

الرَّدُّ عَلَى عُرْفَاتٍ

فِيمَا اقْتَرَفَهُ فِي الْبَيَانِ الْفُورِيِّ
مِنَ الْجَهْلِ وَالْخِيَانَةِ وَالْبُتُورَاتِ

كتبه أبو مصعب

حسين بن محمد بن علي البصري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَعَلَّمَكَ اللَّهُ الْكِتَابَ تَتَجَنَّاهُ
وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

كنوز الإسلام
للنشر والتوزيع



اليمن - صنعاء - هاتف: ٠٠٩٦٧٧٧٧١١٤٢٥
البريد الإلكتروني: a.aljahdry@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٨ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كنوز الإسلام



لحفظ وتنسيق الكتب

الرَّحْمَنُ عَلَى عَرْشِهِ
فِيمَا أَتَرَفَهُ فِي الْبَيَانِ الْفَوْرِي
مَنْ الْجَهْلُ وَالْخِيَانَةُ وَالْبُتُورَاتُ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المقدم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

فقد اطلعت على ما سرقه المدعو (عَرَافَاتُ بن حسن المحمدي)، من تلفيقات قدوته الحزبيين الفاتنين على الشيخ يحيى حفظه الله، وعلى هذه الدعوة المباركة، ووضع عليه اسمه مسميًا له "البيان الفوري" غير ما سماه قدوته قبله فرأيت أن:

- أكشف زوره.
- وأظهر كذبه.
- وبتوره.

في هذه التعليقة المختصرة؛ (لأن الباطل - بإذن الله - زاهق ومدحور، ولو بأدنى من هذه السطور).

حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْفَوْرِي

فأقول، وبالله التوفيق:

بيان ما تضمنته مقدمة عبيد الجابري لمزمع البيان الفوري من العجائب

قولُهُ (وتلميذنا الشيخ عرفات...)

قلت: الواقع أنك صرت تتلقى ما يمليه عليك المفسد **عَرَافَات** وأمثاله، من مروجي الفتنة من أولها إلى الآن فهذا التلقين صادوك في فخاخ فتنهم، ولا بأس بتذكيرك أضرار قبول التلقين، وأسبابه وضعف صاحبه، وقد يكون مع غفلة من حصل له ذلك، ومن نماذج ذلك:

يزيد بن أبي زياد القرشي قال الحافظ **رحمهُ الله** في ترجمته من **"التقريب"**: ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن.

ويحيى بن محمد بن عباد الشجري قال العقيلي في ترجمته من **"الضعفاء"** في حديثه مناكير وأغاليط وكان ضريرا فيما بلغني أنه يلحق. وقال الحافظ في **"التقريب"**: ضعيف، وكان ضريرا يتلقن.

قول عبيد (كما أحذر من الوفود على (مركز دماج) حتى يعود إلى ما كان أسسه عليه الشيخ مقبل رحمهُ الله من تقرير الأحكام، والدعوة إلى الله من الكتاب والسنة، وعلى وفق سيرة السلف الصالح، وهذا لا يحصل إلا بتضافر الجهود من فئات أربع فهي القادرة على تحقيقه بإذن الله.



الفئة الأولى: طلاب العلم الفضلاء، وأهل الغيرة النبلاء من قبيلة وادعة، لاسيما عصابة مؤسسي هذا المركز ﷺ وذلك بالسعي الحثيث والجد لدى الجهات المختصة في الدولة لإبعاد الحجوري عن المركز

أقول: هذا الكلام يتضمن مشابهة عبید للجاهلية، قال الإمام محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمته الله في "مسائل الجاهلية" المسألة (الثانية والستون):
"كونهم إذا غلبوا بالحجة فزعوا إلى السيف والشكوى إلى الملوك، ودعوى احتقار السلطان، وتحويل الرعية عن دينه. قال تعالى في [سورة الأعراف: ١٢٧]
﴿أَنذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾".

فانظر إلى شكوى آل فرعون وقومه إليه، وتحريشهم إياه على مقاتلة موسى عليه السلام وتهيجه، وما ذُكر في آخر الآية من احتقار ما كانوا عليه.
وقال الإمام الوادعي رحمته الله في شأن الإخوان المسلمين:

"... وأعظم من هذا -يعني: أعظم من إرسال المشوشين في محاضرة أهل السنة- أنهم انتزعوا مساجد أهل السنة من تحت أيديهم عند أن كان وزير الأوقاف منهم". انظر "الباعث على شرح الحوادث" ص ١٩.

وقال رحمته الله: "إن الإخوان المسلمين أرسلوا سفيهاً إلى مسجد دماج يسب الحكومة كي يلقي المسؤولية على أهل السنة، وأخرج من المسجد". "الباعث على شرح الحوادث" ص ٢٠.

فهذه طريقة المبتدعة الوشاية بأهل السنة إلى ولاة الأمور.

وكما حصل من ابن أبي دؤاد المعتزل في الوشاية بالإمام أحمد بن حنبل رحمته الله إلى الخليفة:

قال الحافظ الذهبي رحمته الله في "السير" (١١ / ١٦٩): "وقد كان ابن أبي دؤاد يوم المحنة إلبا على الإمام أحمد يقول: يا أمير المؤمنين، اقتله، هو ضال مضل".

وقال في "العلو" (١٦١): "أحمد بن أبي دؤاد الملحد وهو الذي كان واقفا يوم محنة الإمام أحمد بين يدي المعتصم، يقول: يا أمير المؤمنين هذا ضال مضل اقتله".

وفي "طبقات الحنابلة" (١ / ١٦٤): "قال المعتصم قهرنا أحمد قهرنا أحمد، فقال ابن أبي داود وبشر المريسي: اقتله حتى نستريح منه. فقال: إني قد عاهدت الله أن لا أقتله بسيف، ولا أمر بقتله بسيف. فقال له ابن أبي دؤاد: اضربه بالسياط، فقال: نعم".

ويصدق على عبيد قول الناظم كما في "تاريخ بغداد" (١٣ / ٢٣٠):

ألا قل لمن كان لي حاسدا	أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في فعله	لأنك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عنه بأن زادني	وسد عليك وجوه الطلب

وقول الآخر:

أصبر على حسد الحسود فإن صبرك قاتله
 فالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

وقد كان من أسباب إقبال الناس على دعوة الشيخ مقبل رحمته الله في بدئها تحذير الحاقدين عنها؛ كالشيعة فازداد الناس إقبالا عليها وكما قيل:



وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود
قال عبيد: (والله يعلم أني ما أردت إلا النصح للمسلمين عامة وطلاب العلم
المتشوقين إلى السنة خاصة...)

قلت: هذا قول خطير.

فقد بَوَّب البخاري رحمته الله باب لَا يَقُولُ لِشَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ: اللَّهُ يَعْلَمُهُ، وأسند برقم (٧٦٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِشَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ: (اللَّهُ يَعْلَمُهُ)؛ وَاللَّهُ يَعْلَمُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَيَعْلَمَ اللَّهُ مَا لَا يَعْلَمُ، فَذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ).

قال الإمام النووي رحمته الله في "الأذكار" (٣٦٦): فصل : من أقبح الألفاظ المذمومة، ما يعتاده كثيرون من الناس إذا أراد أن يحلف على شيء فيتورع عن قوله: (والله)، كراهية الحنث ، أو إجلالا لله تعالى وتصونا عن الحلف ، ثم يقول : (الله يعلم ما كان كذا، أو لقد كان كذا ونحوه) ، وهذه العبارة فيها خطر .

فإن كان صاحبها متيقنا أن الأمر كما قال فلا بأس بها، وإن تشكك في ذلك فهو من أقبح القبائح ، لأنه تعرض للكذب على الله تعالى ، فإنه أخبر أن الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو، وفيه دقيقة أخرى أقبح من هذا ، وهو أنه تعرض لوصف الله تعالى بأنه يعلم الأمر على خلاف ما هو ، وذلك لو تحقق كان كفرا، فينبغي للإنسان اجتناب هذه العبارة. اهـ

قال العلامة العثيمين رحمته الله في مجموع فتاواه (٣/ ١٤١): الإجابة: قول: (يعلم الله) هذه مسألة خطيرة، حتى رأيت في كتب الحنفية أن من قال عن شيء: (يعلم

الله) والأمر بخلافه صار كافراً خارجاً عن الملة، فإذا قلت: (يعلم الله أني ما فعلت هذا) وأنت فاعله فمقتضى ذلك أن الله يجهل الأمر، (يعلم الله أني ما زرت فلاناً) وأنت زائره صار الله لا يعلم بما يقع، ومعلوم أن من نفى عن الله العلم فقد كفر، ولهذا قال الشافعي رحمته الله في القدريّة، قال: جادلوهم بالعلم فإن أنكروه كفروا، وإن أقرؤا به خصموا. اهـ

والحاصل أن قول القائل: (يعلم الله) إذا قالها والأمر على خلاف ما قال فإن ذلك خطير جداً وهو حرام بلا شك

أما إذا كان مصيباً، والأمر على وفق ما قال فلا بأس بذلك، لأنه صادق في قوله ولأن الله بكل شيء عليم كما قالت الرسل في سورة يس: ﴿قَالُوا رَبَّنَا عَلَّمْنَا إِنْ أَنَا إِلَهُكُمُ لَمُرْسَلُونَ﴾ ﴿١٦﴾. اهـ

فأين النصح من هذا الحقد؛ حين يحذرون من دار الحديث السلفية وأين الضلالات فيها، والذين يتخرجون منها جلهم يتخرجون حفاظاً لكتاب الله والكثير من سنة رسول الله ﷺ، على خير وسنة.

لا صوفية، ولا شيعة، ولا حزبيون. فمنهم من يَسَلِّمُ، ومنهم من قد يُفْتَنُ، وما أصحاب فتنتك إلا ممن طلب العلم في هذه الدار في زمن الشيخ رحمته الله، وبعده عند الشيخ يحيى حفظه الله وهم عندك ليسوا دعاة فساد ولا دعاة بدعة وضلالة.

هذه لمحة عن شؤون مقدمة عبید، وكلماته الحاملة للحقد والبغي والعصبية المقيتة للفتنة وأهلها.



والى :

كشف مقدمُ عرفات وبتوراتهُ

قولُهُ (وقد حاول النيل من هذه الدعوة المباركُ كثير من المغرضين وأصحاب المصالح والدعاوى فبات صنيعهم هباء منشورا).

قُلْتُ: وهذا ما تسلكونه الآن وصار صنيعكم هباء منشورا بحمد الله، كما صار صنيعهم. بل تجاوزتم ما حصل منهم من التحريش والتصنع عند من لم يعرف ضياعكم، والصد عن الخير والعلم النافع في دار الحديث بدماج.

قولُهُ (وكان قد أزعجَ أهل الحق في هذه الفتنة أسلوبُ يحيى بن علي الحجوري في معالجهته للأمور بلا عقل ولا حلم، فقد كانت طريقته عشوائية مخالفة لما عليه علماءنا السلفيون).

قُلْتُ: كذبت؛ لعمر الله لقد أنكر الشيخ يحيى حفظه الله - والله الحمد - ما حصل من أبي الحسن، من الفتنة من أول وهلة، وصبر على أذى أصحابه كما هو الآن يصبر على أذاكم، ويرد على بغيكم وعداكم، بما فتح الله عليه من البرهان، والحجة، حفاظًا على هذا الخير من عبثهم الذي أنتم تحذونه حذو القذة بالقذة،

وحصل وراء ذلك من الحفاظ على سلامة هذا الدار من فتنة أبي الحسن وتضييعه لمن صار معه ما شكره المنتصفون، ويرجو ثوابه عند الله عز وجل.

فكلامك هذا يصدق عليه ما وصف ذلك الشاعر به نفسه بقوله:

قد كنت شيعياً لدوداً لا أرى للسنّة الغراء قدراً ظاهراً
فكما أعمى بصره التشيع، أعمى أبصاركم التحزب والحسد، ولسنا نريدكم تعرفون قدره، ولا تذكرون فضله، فالسلامة من شركم مغنم، ولكن نقول:
أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

قال عرفات: (فصدرت من هذه الدار شريطان في تلکم الفتنة ملئت بالسباب، والشتائم، والأشعار، والسخرية والاستهزاء الذي يرفضه العقلاء، فضلاً عن أهل الفضل والعلماء).

قلت: بل ملئت بالرد على بتورهم وأكاذيبهم التي سرقتها أنت هنا، دون عزو ما تفضلوا به عليك إلى أهله. فرد شيخنا بآيات وأحاديث ودفع تقولات الحزبيين، وصحب ذلك شيء من التخشين، من باب قول الله تعالى: ﴿وَجَزَّوْاْ سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠]. وقوله: ﴿وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١].

قال عرفات: (وتأكيداً لهذه الحقيقة ومن باب (لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذووه) قام مشايخ اليمن الفضلاء بمطالبة الشيخ ربيع ببيان باقي الأصول التي صال وجال بها على أهل الحق، ولم يطالبوا يحيى الحجوري؛ لأن فاقده الشيء لا يعطيه).



قلت: لقد حصل اجتماع في صنعاء في بداية الفتنة المذكورة تضمنت المطالبة بسبب إنكار الشيخ يحيى على أبي الحسن، فأبان الشيخ حينها ما ينتقده عليه من الأمور التي علمها، وأنكر عليه من أجلها.

وبعد ذلك قال محمد بن عبد الوهاب: باليتنا ناصرنا الشيخ يحيى من أول وهلة. فيا رجل هل بقي عندك خجل من الكذب وتقليب الحقائق.

قال عرفات: (ولما سكت أهل الفضل عن أسلوب الحجوري المزعج المليء بالشدة المذمومة والغلو مع المخالفين، ظهرت آثاره وثماره السيئة على أهل السنة فصار يكيل القواميس من الألفاظ غير اللائقة، بل ولا الجائزة شرعاً).

قلت:

أولاً: قولك هذا فيه غلو ومبالغة.

وثانياً: الأصل في الردود الرفق لأدلة في ذلك معلومة في فضله، لكن الغلظة على أهل الأهواء أصحاب الفتن مقابل سوء أقوالهم وأفعالهم أمر محمود شرعاً، لقول الله تعالى: ﴿وَلَمَنِ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١]. وقوله: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ [النساء: ١٤٨].

وما قاله الشيخ يحيى **حفظه الله** في البغاة على هذه الدعوة لا يخرج إن شاء الله عن هذا. والمنصفون يعلمون ذلك، أما أنت ففاتن لا عبرة بقولك هذا.



قال عرفات: (ولما سقط العلماء عند الحجوري -لاسيما في اليمن- وعلى رأسهم الشيخ الفاضل محمد الوصابي اضطر الحجوري أن يرفع أناساً على حساب العلماء حتى يساندوه على باطله وأُطلق عليهم مشايخ الدار ومشايخ الدار -المزعومون- في طبقة تلاميذ تلاميذ الشيخ الفاضل محمد الوصابي حفظه الله. من سيقبل هذا؟ وأي عاقل -فضلاً عن عالم- سيؤيد هذا النقد المشبع بالغلو والتهكم؟ أليست هذه هي طريقة أبي الحسن في إسقاط علماء السنة، وفي المقابل نجده يشيد بصغار الطلبة لأنهم أدركوا ما لم يدركوا العلماء -زعم-!)

قلت: عَرَفَاتُ يثبت حصول السعي بالفتنة بين أهل السنة في اليمن، حتى صارت بسبب ذلك خلاف بين المشايخ، وسبب ذلك التثوير على الشيخ يحيى ودماج، من جنس ما سبق في مقدمة عبيد.

وكان الشيخ يحيى يرد الخطأ، ورد الخطأ أمر شرعي وأنتم أناس متزلفون متفرغون للتصنع عند المشايخ لقصد توسيع دائرة الفتنة والاختلاف في الدعوة السلفية، سواء في اليمن أو الحجاز ونجد أو غيرها، فهذه صارت بضاعتكم، إضافة إلى هوثكم بعد حطام الدنيا الزائل، فلهذا صار أمركم إلى ما ترون من الانحراف وعدم البركة.

أما الشيخ يحيى وإخوانه في الدار فقد قالوا بما يعلمون في هذه الفتنة، وهم تلاميذه، وهو أدري بهم، وأعرف بما عندهم من الخير، وهو وهم قد أثبتوا على المخالفين الإدانات التي رأها هو وغيره عياناً، ومن عِلِمَ حُجَّةً عَلَى مَنْ لَمْ يَعْلَمْ.

من ثم إذا خرج كلام أو بيان يخالف ما لمسنه ورأيناه وذقناه من مرارة حزبيتكم وفتنتكم رددنا عليه بالبرهان وخطأناه في ذلك، كما رد أسلافنا الخطأ.



وقولك: (اضطر الحجوري أن يرفع أناساً على حساب العلماء حتى يساندوه على باطله وأطلق عليهم مشايخ الدار).

قلت: هؤلاء مشايخ لما عندهم من الحصيلة العلمية، أما أنت وأمثالك فإن وصفكم بهذا الوصف غير لائق؛ لأنكم عبارة عن سعاة فتنة بين أهل السنة، فلماذا يوصفون غلوًا بهذه الأوصاف كما في غلوكم الفوري، يقال: الشيخ هاني والشيخ مصطفى مبرم، وعبيد يقول عنك في مقدمته الغاشمة: الشيخ **عَرَفَاتٌ**!!؟؟.

أفمن كان معكم هو شيخ!، ومن كان على خير وعلم وسنة وليس معكم لا يستحق هذا الوصف!!؟ ثم أين علومكم؟ وتآليفكم؟ ودعوتكم؟
أما هم فلهم أعداد الكتب، ولهم دعوة سنينة ونافعة ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الجمعة: ٤].

قولك: (فالناظر في بعض شبكات الانترنت يجد العجب من أخطاء الرجل...)

قلت: هذا دليل ما قلته قبل أنه يُلفف من شبكات الأثري وأمثاله، والأرواح جنود مجنونة. ومن جعل الغرب له دليلاً يمر به على جيف الكلاب شبكة الأثري وأمثاله لم يسلم من تلفيقاتهم الشيخ ربيع ولا غيره.
فالواجب الرد عليها لا الانضمام إليها وإلى أمثاله من المفتنين على الدعوة السلفية، والفرح برواج ما شغبوا به.



قول عرفات: فكم عانى العلماء من عن الحجوري فيهم.

قلت: هل من طعن فيكم لتحزبكم فقد طعن في العلماء، هذا من أعظم الكذب والتبليس؛ فإن الشيخ يحى والله يحل علماء السنة إجلالا عظيما.

فهذه المقولة مقولة الإخوان المسلمين، وأمثالهم أن أهل السنة يطعنون في العلماء، ويعتبرون من طعن فيهم بسبب تحزبهم وفتنتهم طعانا في العلماء، ولم يكن لقولهم هذا قبول عند من عرف باب جرح المخالفين بالحق، وكتب الجرح والتعديل ملئية بذلك. فيا عَرَفَاتُ أدعُ الله أن يعرفك الحق.

قولش: (زودت هذا الرد مجموعة من العلماء ... ومنهم من استحسنته وطلب نشره).

قلت: مداركم على عبيد فهو المقدم، أو مثله ممن ظهرت فتنتهم على الدعوة والشيخ.

وحسبك بهذا أن قدوتك فيه الشيطان؛ ففي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إن الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم».

ويكفيك دناءة في هذا أنكم فتانون تنقلون الأقاويل لقصد الإفساد بين علماء السنة، فانظر كيف وصلت إليه من الحال، حتى صار المنكر عندك معروفا تبجح به.



كذب عرفات في أصله الأول

أن الشيخ حفظه الله يطعن في النبي ﷺ

قوله الأصل الأول:

(حكمه على بعض أفعال رسول الله ﷺ بالخطأ وأنه أخطأ في وسائل الدعوة)

قلت: تقدم الرد على هذا في الرد على جهالات الزعابي، أحد كُتَّاب شبكة الأثري، وهو منشور على موقع الشيخ يحيى حفظه الله، وهذا نصه هنا:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى تابعيهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد :

فقد أطلعت على مقال للمسمى بسعيد الزعابي تحت عنوان "انتقاد قول للشيخ الحجوري يتنافى مع مكانة الرسول ﷺ ووجوب الأدب معه".

وقدم له بمقدمة طويلة فيها ثناء على الرسول الكريم ﷺ، وبيان لمكانته، ووجوب طاعته، وتعزيره، وتوقيره.

وساق آيات كريمة في هذا الصدد، كما ساق تفسير العلماء لهذه الآيات الكرييات، وبيان ما تضمنته من إجلال وتوقير وإكرام لنبينا محمد ﷺ، وهذا نؤمن به وندين الله به من أعماق نفوسنا ولا ينازع فيه مسلم والله الحمد.



إلا أنه مما يبيهر ويلفت النظر قوله في أثناء هذه المقدمة :

" كبت محاده، وأهلك مشاقه، وكفاه المستهزئين به ذوي الأحقاد، وبتر شائته، ولعن مؤذيه في الدنيا والآخرة، وجعل هوانه بالمرصاد".

ونحن نقول آمين ونؤيده في ذلك لكن المشكلة أنه -والله أعلم- يقصد أني- أنا الحجوري- محاد لرسول الله ﷺ ومشاق له ومستهزئ به ﷺ وأنني من ذوي الأحقاد وأنني من شائتي رسول الله ﷺ.

وأنني ممن أذى رسول الله ﷺ واستحق اللعن في الدنيا والآخرة، وقد يكون أهل دار الحديث بدماج واقعين في نظره في هذه المكفرات -والله أعلم- بمن تشمله دائرة كلامه هذا.

ويا ويل الإسلام والمسلمين من هذه العقلیات والنفوس، فإننا لله وإنا إليه راجعون".

وإذا كان لا يقصدني بهذه الألفاظ كلها فليبين لي وللناس ماذا ينطبق علي منها. وقبل أن أدخل في مناقشة كلام هذا الرجل، أحب أن أنقل كلام العلماء في موضوع هل الأنبياء معصومون من الوقوع في الصغائر؟ ثم أدلف إلى مناقشة أهم ما جاء في مقاله .

جاء في "مجموع الفتاوى" لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمته الله (٣١٩-٣٢١) ما نصه: سئل الشيخ رحمته الله:

عن رجل قال: إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من الكبائر دون الصغائر فكفره رجل بهذه.

فهل قائل ذلك مخطيء أو مصيب؟ وهل قال أحد منهم بعصمة الأنبياء مطلقاً؟ وما الصواب في ذلك؟؟!



فأجاب رحمه الله : الحمد لله رب العالمين، ليس هو كافرا باتفاق أهل الدين، ولا هذا من مسائل السب المتنازع في استتابة قائله بلا نزاع كما صرح بذلك القاضي عياض وأمثاله، مع مبالغتهم في القول بالعصمة، وفي عقوبة الساب، ومع هذا فهم متفقون على أن القول بمثل ذلك ليس هو من مسائل السب والعقوبة، فضلا أن يكون قائل ذلك كافرا أو فاسقا.

فإن القول بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر هو قول أكثر علماء الإسلام وجميع الطوائف.

حتى أنه قول أكثر أهل الكلام كما ذكر أبو الحسن الآمدي؛ أن هذا قول أكثر الأشعرية، وهو أيضا قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء، بل هو لم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول، ولم ينقل عنهم ما يوافق القول.....^(١)

وإنما نقل ذلك القول في العصر المتقدم عن الرافضة، ثم عن بعض المعتزلة ثم وافقهم عليه طائفة من المتأخرين. وعامة ما ينقل عن جمهور العلماء أنهم غير معصومين عن الإقرار على الصغائر ولا يقرؤون عليها ولا يقولون إنها لا تقع بحال. وأول من نقل عنهم من طوائف الأمة القول بالعصمة مطلقا وأعظمهم قولاً لذلك الرافضة^(٢).

(١) هنا سقط بعض الكلام من الجزء المنقول منه من المجموع.

(٢) لقد وقع الزعابي ومن يؤيده في مخالفة علماء الأمة المعبرين وموافقة الرافضة ومن جرى على منوالهم، وهكذا يفعل الجهل والهوى بأصحابهما.

وأريد بمن يؤيده؛ من أيدوا مقاله في موقع أنا السلفي - مع الأسف الشديد - فتأمل في المسئول عن هذا الموقع أن يدرك فتنة هؤلاء، وأهدافهم من وراء تأييدهم للباطل، وتعصبهم لمن يوافق هواهم.

فإنهم يقولون بالعصمة حتى ما يقع على سبيل النسيان والسهو والتأويل،
وينقلون ذلك إلى من يعتقدون إمامته، وقالوا بعصمة علي، والإثنى عشر.
ثم الإسماعيلية؛ الذين كانوا ملوك القاهرة، وكانوا يزعمون أنهم خلفاء
علويون فاطميون، وهم عند أهل العلم من ذرية عبيد الله القداح، كانوا هم
وأتباعهم يقولون بمثل هذه العصمة لائمتهم ونحوهم مع كونهم كما قال فيهم أبو
حامد الغزالي في كتابه الذي صنفه في الرد عليهم، قال: ظاهر مذهبهم الرفض
وباطنه الكفر المحض.

وقد صنف القاضي أبو يعلى وصف مذاهبهم في كتبه، وكذلك غير هؤلاء من
علماء المسلمين، فهؤلاء وأمثالهم من الغلاة القائلين بالعصمة وقد يكفرون من ينكر
القول بها، وهؤلاء الغالية هم كفار باتفاق المسلمين.

فمن كفر القائلين بتجويز الصغائر عليهم كان مضاهياً هؤلاء الإسماعيلية
والنصيرية والرافضة والإثنى عشرية.

ليس هو قول أحد من أصحاب أبي حنيفة، ولا مالك، ولا الشافعي، ولا
المتكلمين المنتسبين إلى السنة المشهورين؛ كأصحاب أبي محمد عبد الله بن سعيد بن
كلاب، وأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، وأبي عبد الله محمد بن كرام وغير
هؤلاء، ولا أئمة التفسير، ولا الحديث، ولا التصوف، ليس التكفير بهذه المسألة
قول هؤلاء. فالمكفر بمثل ذلك يستتاب.

فإن تاب وإلا عوقب على ذلك عقوبة تردعه وأمثاله عن مثل هذا، إلا أن يظهر
منه ما يقتضي كفره وزندقته فيكون حكمه حكم أمثاله.

وكذلك المنسَّق بمثل هذا القول يجب أن يعزر بعد إقامة الحجة عليه فإن هذا
تفسيق لجمهور أئمة الإسلام.



وأما التصويب والتخطئة في ذلك؛ فهو من كلام العلماء الحافظين من علماء المسلمين المنتسبين إلى السنة والجماعة وتفصيل القول في ذلك يحتاج إلى بسط طويل لا تحتمله هذا الفتوى والله أعلم".

وقال العلامة الشنقيطي رحمته الله في كتابه "أضواء البيان" (٤ / ٥٨٣ - ٥٨٤) في تفسير قوله تعالى ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ، فَغَوَى﴾ (١٢١) ﴿طه: ١٢١﴾ [وَحِيَّهُ،

"وقوله تعالى في هذه الآية: ﴿وَعَصَى آدَمُ﴾ يدل على أن معنى (غوى): ضل عن طريق الصواب، كما ذكرنا.

وقد قدّمنا أن هذه الآية الكريمة وأمثالها في القرآن هي حجة من قال بأن الأنبياء غير معصومين من الصغائر، وعصمة الأنبياء صلوات الله وسلامهم عليهم مبحث أصولي لعلماء الأصول فيه كلام كثير واختلاف معروف وسنذكر هنا طرفاً من كلام أهل الأصول في ذلك:

قال ابن الحاجب في "مختصر الأصول":

مسألة: الأكثر على أنه لا يمتنع عقلاً على الأنبياء معصية، وخالف الروافض وخالف المعتزلة إلا في الصغائر، ومعتمدتهم التقيح العقلي والإجماع على عصمتهم بعد الرسالة من تعمد الكذب في الأحكام لدلالة المعجزة على الصدق وجوزه القاضي غلطاً وقال: دلت على الصدق اعتقاداً، وأما غيره من المعاصي فالإجماع على عصمتهم من الكبائر والصغائر الخسيسة والأكثر على جواز غيرهما_ اهـ منه بلفظه.

وحاصل كلامه: "عصمتهم من الكبائر ومن صغائر الخسة دون غيرها من الصغائر".

مناقشة مقال الزعابي

ولنشرع الآن في مناقشة مقال الزعابي، وتوضيح كلامي الذي انتقده، وبيان ما فيه من إجلال وتوقير لنبينا محمد ﷺ.

قال الزعابي: وقد هالني كلاماً (كذا) سمعته للشيخ يحيى الحجوري ضمن إجابته عن أسئلة وجهت له يتنافى مع مكانة الرسول ﷺ ووجوب الأدب معه.

أضع بين أيديكم أخوتي الكرام؛ كلام شيخنا حفظه الله بنصه، ثم نعود لبيان ما تضمنه من خطر وخطل وزلل غفر الله لنا وله.

قال شيخنا حفظه الله في أسئلة وادي حضر موت ١٤٢٢ هـ: "...نعم؛ إن النبي ﷺ كان يجتهد في بعض المسائل، لكن اجتهاد النبي ﷺ يكون توفيقاً، فالسنة: توقيفية، وتوفيقية. أما على التوقيف على دليل يأمره الله بذلك أما على التوفيق يقره الوحي على ذلك.

وما كان مخطئاً في ذلك ينزل الوحي في أسرع وقت في بيان ذلك الغلط.

ومن ذلك:

* ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝١ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ ۝٤﴾ [عبس: ٤] من وسائل الدعوة هذا ، أقبل النبي ﷺ على بعض أشرف قريش يعظهم، ويطمع في إسلامهم عليه الصلاة والسلام ، وأتى ابنُ أم مكتوم أعمى ويسأل النبي ﷺ في بعض أمور دينه ، والنبي ﷺ كره هذا منه ، كره



أَنْ يَتَكَلَّمَ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ مَعَ أَوْلَئِكَ الْأَشْرَافِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يَسْأَلُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** . فَبَعْدَ ذَلِكَ نَزَلَ التَّأْدِيبُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلنَّبِيِّ **ﷺ** :

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ كَرِهَ ذَلِكَ وَعَبَسَ وَجْهَهُ مِنْ أَبْنِ مَكْتُومٍ .

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ ① أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ② وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَنِّي ③ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ④ أَمَّا مَنْ أَسْتَعْنَى ⑤ فَانْتَ لَهُ تَصَدَّى ⑥ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْكَبَ ⑦ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ⑧ وَهُوَ يَخْشَى ⑨ فَانْتَ عَنْهُ نَلْهَى ⑩ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ⑪ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ ⑫ **﴿إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾** عَلَيْكَ التَّذْكِرَةُ أَنْتَ .

هَذَا مِنْ وَسَائِلِ الدَّعْوَةِ الَّتِي أَخْطَأَ فِيهَا الرَّسُولُ **ﷺ** ، أَدَبَهُ رَبُّهُ بِالْوَحْيِ أَدَبَهُ رَبُّهُ بِالْوَحْيِ ، أَدَبَهُ رَبُّهُ وَأَنْزَلَ قُرْآنَ يَتْلَى فِي بَيَانِ تَصْوِيبِ هَذَا الْخَطَأِ .

*** هَمَّ النَّبِيُّ **ﷺ** أَنْ يَطْرُدَ أَنَسًا مِنْ أَصْحَابِهِ لِقَصْدِ إِقْبَالِ بَعْضِ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ .**

قَالُوا: اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِءُونَ عَلَيْنَا .

فَوَقَعَ فِي نَفْسِ النَّبِيِّ **ﷺ** شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَعْدِيلَ هَذَا الْخَطَأِ: **﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾** ⑮ ، هَذَا مِنْ وَسَائِلِ الدَّعْوَةِ .

* فقد كان رسول الله ﷺ أيضا دعا على أناس: اللهم عليك بفلان وبفلان وبفلان، نزل الوحي في تعديل هذا الخطأ ، نزل الوحي: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ ﴿١٢٨﴾ .

نعم؛ والذين لعنهم رسول الله ﷺ في بعض الأوقات اسلموا وذكرهم الحافظ ابن حجر في "الإصابة" جملة من اللذين ونقلناه عن الحافظ أيضا في "المصبح الشارق" بأسمائهم .

الشاهد: أن كثيرا من الناس أتوا من هذا الباب أن مسألة الدعوة للإنسان أن يخوض للإنسان فيها أن يخوض ويصول ويجول برأيه وبحكمته فيما يزعم هو، بحكمته فيما يزعم وبحدلقته وبرمجته إلى آخر ما يقولون ... " انتهى كلامه غفر الله له .

فقولي: "نعم إن النبي ﷺ كان يجتهد في بعض المسائل . لكن اجتهاد النبي ﷺ يكون توفيقاً .

فالسنة: توقيفية، وتوفيقية.

أما على التوقيف على دليل يأمره الله بذلك . وإما على التوفيق يقره الوحي على ذلك ."

وهذا تأصيل جيد؛ فيه بيان مكانة النبي ﷺ ومكانة سنته فأصل ما جاء به النبي ﷺ الوحي من ربِّ العالمين ، فمنه القرآن وكله وحي ، ومنه السنة ومعظمها وحي .



وقد بينت أن من السنة :

* ما هو توقيفي، أي: وحي من الله. * ومنها ما يجتهد فيه ﷺ فيوفقه ربه في ذلك الاجتهاد ويقره عليه ربه الذي أكرمه بهذه المنزلة منزلة الاجتهاد وزاده إكرامًا بتقريره عليه .

ولذا قلتُ: "إما على التوقيف على دليل يأمره بذلك، وأما على التوفيق يقره الوحي على ذلك".

وهذا كله مدح عظيم وتوقير له ﷺ وإشادة بمنزلته .

ثم قلتُ: "وأما ما كان مخطئًا في ذلك ينزل الوحي في أسرع وقت في بيان ذلك الغلط". وهذا فيه :

- بيان لمنزلة النبي ﷺ .
- وأنه يختلف عن غيره من المجتهدين من أمتهم مهمل بلغت منزلتهم فالمجتهد منهم إن أصاب فله أجران وإن اجتهد فأخطأ فله أجر اجتهاده ويعفى عنه في خطئه. والرسول ﷺ أولى بالأجر على الاجتهاد، وله مزية عظيمة أن ربه يوحى إليه بالتسديد، وهذه المنزلة التي لا يلحق فيها ﷺ .
- إضافة إلى المنازل الأولى التي ذكرتها تعظيمًا لهذا الرسول ﷺ ولشريعته، وهذا أمر بدهي يعرفه ويسلم به طلاب العلم، فضلًا عن العلماء.



أما كلمته (خطأ) فهذا أمر يقرره العلماء الذين يعظمون الرسول حق التعظيم ويعظمون شريعته بياناً منهم للحقيقة الشرعية مستمدين ذلك من القرآن والسنة، وهذا لا يتنافى مع منزلته ومكانته المنيفة ﷺ.

تكلمتُ في تفسير سورة عبس بما نص عليه القرآن وبمثل ما يقوله المفسرون وبينت أن تصرف النبي ﷺ هنا كان من باب الاجتهاد، وسدده الله بما أوحاه الله إليه في هذه السورة، وذكرت مثل ما يقوله أهل التفسير في تفسير ذلك، بل زدت بياناً لمنزلة سنته على وجه التفصيل .

ثم قلت: "أدبه ربه بالوحي، أدبه ربه بالوحي، أدبه ربه وأنزل عليه قرآناً يتلى في بيان تصويب هذا الخطأ".

ومقصودي الرد على أهل الأهواء الذين يخترعون وسائل للدعوة قد تكون باطلة وإذا نصحوها لا يرجعون عنها .

أما الرسول الكريم فإن الله يتولى رعايته ويحفظه ويحفظ شريعته بالوحي حتى بلغت نهاية الأحكام والكمال الذي لا تلحقه فيه شريعة من الشرائع السماوية .

أما قولي: "أدبه ربه بالوحي، أدبه ربه بالوحي".

فهذا الكلام ليس فيه تنقص له ﷺ بأبي هو وأمي، بل هو مدح للرسول ولشريعته العظيمة، فتقييد الأدب بالوحي مع سياق الكلام الذي فيه بيان أنواع سنته، كل ذلك يدل على تعظيمي لهذا النبي العظيم ولشريعته المطهرة، وليس فيه تنقص عند العقلاء المنصفين .



ومع ذلك لما حَمَلَ كلامي بعض الناس على المحمل السيء الذي لا يحتمله كلامي ويرفضه السياق الذي حَف هذه الكلمة وأمثالها، قلت حينذاك: "أنا أرجع عن هذا الأسلوب وأستغفر الله منه قطعاً لدابر الفتنة التي يتقصدها بعض الناس"، ولكن فتنهم لم تنقطع لما رُب يعلمها الله ويدركها البصراء، ومنها هذا المقال الذي أناقشه الآن. فأجدي مضطراً لتوضيح الحقيقة التي دان بها السلف الأخيار ضد مذاهب أهل البدع الأشرار.

نقل الزعابي آيات فيها تعظيمه ﷺ وإجلاله وإلزام الأمة بتعزيزه وتوقيره، ونقل كلام العلماء في تفسير هذه الآيات .

ولم يكتف الزعابي بما سلف من الإيهام الباطل، بل صرح بأن كلامي شتم للنبي ﷺ حيث قال: "ولا ريب أن مثل هذا الكلام الذي قاله الحجوري هداًنا الله وإياه في جناب النبي ﷺ هو من الشتم الذي يؤذي النبي ﷺ ويؤذي المؤمنين".

وهذا الذي الكلام الذي تفوه به الزعابي والله إنه لمن البهت العظيم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ ٥٨.

نقل الزعابي خلال تجنيه عليّ كلام القاضي عياض الآتي: وأما قوله عبس وتولى فليس فيه إثبات ذنب له ﷺ بل إعلام الله أن ذلك المتصدي له ممن لا يتزكى وأن الصواب والأولى - لو كشف لك حال الرجلين - الإقبال على الأعمى وفعل



ما فعل وتصديه لذلك الكافر كان طاعة لله وتبليغاً عنه واستئلاً له كما شرعه له لا معصية ولا ذنباً .

ونقول :

* إن ظاهر كلام القاضي عياض الرد على من يقول إن رسول الله يذنب ويعصي الله تعالى .

وأقول : أنا ما قلتُ هذا، ولا حمتُ حوله . فبسبب الجهل البالغ بمقاصد الكلام وسوء القصد نقل هذا الرجل كلام القاضي هذا في نقد كلامي، البعيد كل البعد عن ما يعالجه القاضي عياض .

* يلزم الزعابي أن يطعن في القاضي عياض وأن يقول إنه شتم النبي ﷺ وحاشا عياضاً من ذلك، ولكن هذا مذهب الزعابي .

وكيف يكون على مذهب الزعابي في كلام القاضي شتماً ؟

الجواب : أن القاضي عياضاً قال - كما ترى - : " وأن الصواب والأولى لو كشف لك حال الرجلين " . فهذا بمعنى كلامي أن النبي ﷺ أخطأ في قصة الأعمى . فالصواب ضد الخطأ، فمعناه: أن النبي ﷺ قد جانب الصواب ووقع في الخطأ .

وزاد؛ بأنه وقع في خلاف الأولى، وأنا أثبت له الاجتهاد، وأن ربه يؤدبه بالوحي الذي هو شرف للنبي ﷺ .



وأيضاً في كلام القاضي على مذهب الزعابي تجهيل للنبي ﷺ بقوله: "لو كشف لك حال الرجلين".

برأ الله القاضي عياض، وبرأني من ذلك.

وعلى الزعابي أن يدرك أنه يتحمل مسؤولية ما ينطوي عليه كلام القاضي عياض على مذهبه، وأنه قد يكون قد شتم النبي ﷺ بهذا الكلام الذي نقله عن القاضي عياض ليجرمني به فوق في الحفرة التي حفرها لغيره، قاتل الله الجاهل والهوى كيف يُرديان صاحبهما.

قال الزعابي بعد نقله لكلام القاضي عياض: فأنت ترى -أخي- أن القاضي عياضاً قال أنه ﷺ: "وتصديه لذلك الكافر كان طاعة لله وتبليغاً عنه، واستئلاً له كما شرعه الله له لا معصية ولا مخالفة له، وأن ليس فيه إثبات ذنب له ﷺ".

فكيف يجرؤ هذا الحجوري هداه الله على تخطئة النبي ﷺ وإيذائه بمثل هذا الكلام.

يقال له يا مسكين إن كلام القاضي عياض في واد وأنت في واد آخر.

فهل قلت أنا: أن تصدي النبي ﷺ للكافر كان معصية لله، وليس بطاعة لله، ولا استئلاً، ولا شرع الله له دعوة الكافرين!!



وهل أثبت للنبي ﷺ ذنباً بدعوته هذا الكافر؟

إن أسلوبك هذا يشبه أساليب أهل البدع، وفيه إرهاب فكري خطير يجب أن تتوب إلى الله منه، وأن تتعلم على الأقل بدهيات المنهج السلفي بما في ذلك العدل والعقل، والفهم والحكمة، وفهم كلام العدو والصديق على وجهه.

نقل الزعابي كلام الشيخ أحمد بن حجر آل أبو طامي الآتي: "قال العلامة أحمد بن حجر آل بو طامي: في كتابه «العقائد السلفية بأدلتها النقلية والعقلية» (١/ ٣٢٤): "مع التسليم أن الخطاب مع النبي ﷺ، لكن لا نسلم كونه ذنباً".

بيان: أن الله وصف نبيه ﷺ بحسن الخلق، فقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [٤: القلم] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، فما ظهر منه في بعض الأوقات النادرة خلافه، عاتبه عليه، وعرفه أن ذلك غير لائق، فيكون ذلك من باب ترك الأولى.

ثم السبب في ذلك كما جاء في الخبر أن النبي ﷺ كان يتكلم مع بعض أشرف قريش ويستميلهم إلى الإسلام، رجاء أن يعز بهم الإسلام، وقد كان من الحرص على إسلامهم بحيث قال الله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: ٦]، فحضره هذا الأعمى، ولم يعرف كيفية الحال، فسأل مسألة في خلال مكالمته النبي ﷺ ذلك الرجل، فاشتد عليه ذلك، إذ كان ذلك قطعاً للكلام، وإفساداً لما كان يحاوله من إسلام ذلك الرجل، فأعرض عنه، فنهاه الله تعالى عن ذلك، وأمره بالإقبال على كل من أتاه من شريف ووضيع



وغني وفقير ، بأن لا يخص بدعوته شريفا دون دني ، إذ الواجب عليه هو التبليغ إلى الكل ، وليس عليه من امتناع من امتنع عن قبول دعوته تبعة ولا عهدة". اهـ

الْمَأْخُذُ عَلَى الزَّعَايِي :

أ- إن كلام ابن حجر هنا فيه رد على من يقول إن النبي ﷺ قد ارتكب ذنباً في دعوته لهذا الكافر . وأنا لم أقل أن النبي ﷺ ارتكب ذنباً بل قلت ما قاله العلماء .

ب- إني لا أخالف ابن حجر فيما قرره من نبل مقصد النبي ﷺ ، ولا يخالفه في ذلك مسلم .

ج- ورد في كلام ابن حجر عبارات تحاسب عليها أنت ويعذر فيها ابن حجر:

فمنها :

○ **قولهم** عقب الآيات الكريمة التي ساقها لبيان منزلة النبي ﷺ المنيفة وأخلاقه العظيمة: "فما ظهر منه في بعض الأوقات النادرة خلافه، عاتبه عليه، وعرفه أن ذلك غير لائق، فيكون ذلك من باب ترك الأولى".

فأنت باحتجاجك بهذا الكلام تقول: يأتي في بعض الأوقات بخلاف أخلاقه الكريمة، وأنه يأتي في بعض الأوقات بغير اللائق ويأتي بخلاف الأولى .

وهذا على مذهبك فيه طعن شديد في النبي ﷺ أنت المسؤول عنه.

والعاقِل يعرف الفرق بينه وبين قولي: إن النبي ﷺ يجتهد أحياناً فيخطيء أو يؤدبه ربه بالوحي .



ولا شك أن قوله^(١) "يظهر منه بعض الأوقات خلاف أخلاقه وأن الله عرّفه أن ذلك غير لائق وأنه خلاف الأولى" أشد من كلامي .

○ **وأن قوله** عن الصحابي إن عمله إفساد لما يحاوله من إسلام ذلك الرجل يعتبر طعنًا في الصحابي فأنت تتحمله .

○ **قوله** وأمره بالإقبال على كل من أتاه من شريف ووضيع وغني وفقير بأن لا يخص بدعوته شريفًا دون دني إذ الواجب عليه التبليغ إلى الكل... إلخ

هذا الكلام فيه تعميم؛ يفهم القاريء بأنه كان من عادة النبي ﷺ وواقعه أنه كان يخص بدعوته الشرفاء دون الضعفاء، والأغنياء دون الفقراء، وأنه أخل بواجب التبليغ إلى الكل، فجاءه التنبيه من الله يبين له أن الواجب خلاف ما أنت عليه في هذه الأمور وهذه العادة فأنت تتحمل مسئولية هذا .

والواقع أن حال النبي وعادته ﷺ على خلاف ما ينطوي عليه هذا الكلام.

فهو ﷺ يدعو من أول يوم الفقراء والعبيد، والإماء والضعفاء قبل الأغنياء، وإن كانت دعوته شاملة لجميع الطبقات ولهذا اعترف أبو سفيان رضي الله عنه عند هرقل أن المستجيبين لدعوته هم الضعفاء رضي الله عنهم أجمعين وهم معروفون والحمد لله .

والواقع مرةً أخرى أن هذه حالة وحيدة سرعان ما جاءه الوحي وفي المقام نفسه وليست حالة عامة ولا عادة كما يفهم من هذا الكلام الذي أحتج به الزعابي فجاء عليه لا له . ما يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه .

(١) عدده قوّلًا له لأنه أحتج به عليّ.



قال الزعابي عقب كلام ابن حجر: " فأين حال الحجوري هداه الله وتخطئته للني ﷺ وأن الله أدبه على خطأه هذا؟! وبين حال العلماء الذي يقولون أنه عتاب من الله له ﷺ؟".

يا مسكين إن العلماء يقررون أن الأنبياء يجتهدون وقد يخطئون بل يجوز وقوع الصغائر منهم إلا ما فحش منها أو دل على دناءة فهم منزهون عنه ، ويبينون منزلة خطئهم وأنه يختلف عن أخطاء غيرهم من المجتهدين بأن الله يحوطهم بعنايته فيسددهم بالوحي بخلاف غيرهم وهل قررت خلاف هذا ؟

وأما قولي أدبه ربه بالوحي فليس فيه تنقص ولا يقول هذا عاقل .

أورد السيوطي في الجامع حديث: «أدبني ربي فأحسن تأديبي» ورمز له بالصحة. وذكر عبد الرؤوف المناوي أن أبا الفضل بن ناصر صححه .

ونقل عن الزركشي أنه قال: إن معنى الحديث صحيح ، لكنه لم يأت من طريق صحيح .

ونقل عن الجوزي أنه ذكره في الواهيات . وأن السخاوي قال: ضعيف وإن أقتصر شيخنا (يعني ابن حجر) على الغرابة. وقال ابن تيمية لا يكون له سند ثابت".

«فيض القدير» (١/٢٢٥) وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» وفي «الضعيفة» .

لكن لم يقل أحد من العلماء أن في معناه تنقصاً، بل ترى من نص على صحته، ومن نص على صحة معناه وإن قال بضعف طريقه .

قال المناوي شرح هذا الحديث ما يأتي :

«أدبني ربي» أي: علمني رياضة النفس ومحاسن الأخلاق الظاهرة والباطنة، والأدب ما يحصل للنفس من الأخلاق الحسنة والعلوم المكتسبة^(١).

ثم قال المناوي: "وفي شرح النوايغ هو ما يؤدي بالناس إلى المحامد، أي: يدعوهم وساق في شرف معنى الأدب وفضله أقوالاً كثيرة .

وفي الحديث الصحيح عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المتفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري "ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين الرجل تكون له الأمة فيعلمها فيحسن تعليمها ويؤدبها فيحسن أدبها..." الحديث .

قال الزعابي قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصارم» (٩٨٢/٢): " قد اتفقت نصوص العلماء من جميع الطوائف على أَنَّ التنقص به كفر مبيح للدم، وهُم في استنابته على ما تقدم من الخلاف، ولا فرق في ذلك بين أن يقصد عيبه والإضرار به أو لا يقصد عيبه، لكن المقصود شيء آخر حصل السب تبعاً له أو لا يقصد شيئاً من ذلك بل يهزل ويمزح أو يفعل غير ذلك، فهذا كله يشترك في هذا الحكم إذا كان القول نفسه سباً " .

ثم علق الزعابي على هذا الكلام بقوله :

"فكيف بمن خطأه في منهجه؟! والأسلوب في دعوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"

(١) يعني الأدب من حيث هو لعموم الناس أما علوم الأنبياء فإعطاء من الله ووحى منه وليس اكتساباً.



يعني أن كلمة (أخطأ ﷺ) في قصة ابن مكتوم، وقوله (أدبه ربه بالوحي) في سياق كلام يوحى بتعظيم النبي ﷺ وشريعته أشد في الإجماع من سب النبي ﷺ وأشد من اللعن ومن التقبيح، وأشد من الطعن في عدل الرسول، وأشد من الطعن في إخلاصه، وإذا كانت الطوائف جميعها قد اتفقت على كفر من انتقص الرسول ﷺ واتفقت على إباحتة دمه .

فالحجوري في نظر الزعابي أولى بالكفر واستباحة دمه . فهل رأت العيون أو سمعت بمثل هذا الحكم . وإذا علمنا أن جمهور السلف من محدثين وفقهاء ومعظم الأشاعرة على أنه يجوز الخطأ على الأنبياء، وأنه يجوز وقوع الذنوب الصغيرة منهم إلا ما يدل على الخسة والفحش فإنهم منزهون عنه .

فهذا الجمهور عند الزعابي ومن يفرح بقوله كفار أو أشد كفراً من الحجوري الذي هو أشد من السبايين ومن مر ذكرهم من الطاعنين في الرسول ﷺ .
ويا للهول ويا للكوارث على الأمة من أمثال هذا الزعابي الرهيب وفقهه وأحكامه .

أيها الرجل؛ كل ما نقلته عن العلماء في مقالك هو افتراء على العلماء؛ لأنهم ومقاصدهم في واد، وأنت وكلامك وفهمك وأحكامك في واد سحيق عنهم .
وكلامي لا يعد عند أحد منهم سباً ولا طعنًا في عدالة الرسول ﷺ وأمانته ﷺ إلخ .

والله يعلم محبتي وتعظيمي وإجلالي لهذا الرسول ﷺ وشرعه العظيم، وإني لأبرأ إلى الله مما أتهمني به هذا الجهول الظلوم وأعوذ بالله من فقهه وأحكامه .



وأطلب من علماء السنة النظر في كلامي وكلام هذا الرجل ومن يؤيده وأحكامهم ثم الصدع بالحق حماية للسنة وأهلها من غمط السفهاء وجورهم، وأحثهم على المبادرة بذلك وفق الله علماء السنة لحماية السنة وحماية أنفسهم من توثب الجهلة والسفهاء على أشخاصهم وعلى عقيدتهم وعلى مناهجهم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

كتب

يحيى بن علي الحجوري

دار الحديث بدماج - صعدة - اليمن. اهـ

قلت: كان هذا البيان في فتنة أصحاب شبكة الأثري. ثم جاء عَرَفَاتُ وأخذ مقولات الزعابي وصبغها بصبغ آخر ولفق عليها تلفيقاً آخر فقال:

وسئل الحجوري كما في «الكنز الثمين» (٥١٦/٤) هل وسائل الدعوة توقيفية أم اجتهادية؟

فأجاب: توقيفية؛ لأن الدعوة إلى الله عبادة، والعبادة توقيفية.

قال عرفات: أنظر أيها القارئ إلى تأصيلات الحجوري، فرسول الله ﷺ عند الحجوري يخطئ في وسائل الدعوة فيؤدبه ربه، ويصوب خطأه في وسائل الدعوة! فصار الرسول ﷺ عنده يخطئ في ما كان توقيفاً ووحياً من الله تعالى.

قلت: انظر أيها القارئ إلى تلفيق هذا الرجل وكذبه؛ فخلط بين ما ذكره الشيخ يحيى في شريط أسئلة حضر موت، وبين ما قاله في «الكنز الثمين» مما يدل أن عَرَفَاتُ صاحب هوى!!



لأن السائل يسأل عن: وسائل الدعوة بالنسبة لمن هم دون الأنبياء. فوسائل الدعوة بالنسبة لمن هم دون الأنبياء توقيفية.

أما النبي ﷺ فهو حجة في جميع أفعاله وأقواله وإقراره.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٣١).

قال الشوكاني في "إرشاد الفحول" (٤٤٤): وقد نقل القاضي في "التقريب" الإجماع على أن الأخذ بقول النبي ﷺ والراجع إليه صائر إلى دليل وعلم يقين انتهى. ونقل هذا الإجماع الزكشي في "البحر المحيط" (٦ / ٢٧١).

وقال ابن العربي في "المحصول" (١٠٩): لا خلاف بين الأمة أن أفعال رسول الله ملجأ في المسألة ومفزع في الشريعة وبيان للمشكلة. اهـ

والنبي ﷺ له أن يجتهد في أمور الدعوة والعبادات فالوحي معه إما على دليل يأمره الله به وإما يوفقه ويقره على ما اجتهد فيه، أو يصبو ما أخطأ فيه، وهذا ما يسميه أهل العلم التوقيفي والتوقيفي.

قال ابن النجار في "مختصر التحرير شرح الكوكب المنير" (٤ /): "وَيَجُوزُ اجْتِهَادُهُ أَيْضًا فِي أَمْرِ الشَّرْعِ عَقْلًا وَشَرْعًا عِنْدَ أَصْحَابِنَا وَالْأَكْثَرِ، وَعَزَاهُ الْوَاحِدِيُّ إِلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ."

قَالَ: وَلَا حُجَّةَ لِلْمَانِعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ أَتَبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ فَإِنَّ الْقِيَاسَ عَلَى الْمَنْصُوصِ بِالْوَحْيِ: اتِّبَاعٌ لِلْوَحْيِ.

وَمَنْعُهُ الْأَكْثَرُ مِنَ الْأَشْعَرِيَّةِ وَالْمُعْتَزَلَةِ، وَقَالَ الْقَاضِي: إِنَّهُ ظَاهِرٌ كَلَامِ أَحْمَدَ فِي رِوَايَةِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ.

وَوَقَعَ عَلَى الصَّحِيحِ عِنْدَ أَكْثَرِ أَصْحَابِنَا. قَالَ الْقَاضِي: أَوْ مَا إِلَيْهِ أَحْمَدُ قَالَ ابْنُ بَطَّةَ: وَذَكَرَ عَنْ أَحْمَدَ نَحْوَهُ.

وَاخْتَارَهُ الْأَمِدِيُّ وَابْنُ الْحَاجِبِ وَهُوَ مُقْتَضَى كَلَامِ الرَّازِيِّ وَاتِّبَاعِهِ فِي الْاسْتِدْلَالِ بِالْوَقَائِعِ وَغَيْرِهِمْ. وَقِيلَ: لَمْ يَقَعْ.

وَقِيلَ: بِالْوَقْفِ، لِنَعَارُضِ الْأَدَلَّةِ وَاسْتِدْلَالِ لِلصَّحِيحِ -الَّذِي هُوَ الْجَوَازُ وَالْوُقُوعُ- بِأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْهُ مُحَالٌ، وَبِأَنَّ الْأَصْلَ مُشَارَكَتُهُ لِأُمَّتِهِ، وَبِظَاهِرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ وَطَرِيقُ الْمُشَاوَرَةِ: الْاجْتِهَادُ، وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ نَهَى اسْتِشَارَةَ فِي أَسْرَى بِدْرٍ فَأَشَارَ أَبُو بَكْرٍ بِالْفِدَاءِ وَعُمَرُ بِالْقَتْلِ، فَجَاءَ عُمَرُ مِنَ الْغَدِ، وَهُمَا يَبْكِيَانِ، وَقَالَ ﷺ: «أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفِدَاءَ» وَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَشْخِذَ فِي الْأَرْضِ﴾ ، وَأَيْضًا ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾.

قَالَ فِي «الْفُتُونِ»: هُوَ مِنْ أَعْظَمِ دَلِيلِ الرِّسَالَةِ، إِذْ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِهِ لَسْتَرَ عَلَى نَفْسِهِ، أَوْ صَوَّبَهُ لِمَصْلَحَةِ يَدِّعِيهَا، وَفِي الصَّحِيحَيْنِ: «لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لِمَا سَقُتُ الْهَدْيَ»، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِيمَا لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ فِيهِ، وَبِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْزَلَ بِبَدْرٍ دُونَ الْمَاءِ، قَالَ لَهُ الْحَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: «إِنْ كَانَ



هَذَا بِوَحْيٍ فَنَعَمْ، وَإِنْ كَانَ الرَّأْيُ وَالْمَكِيدَةُ فَانْزِلْ بِالنَّاسِ عَلَى الْمَاءِ لِتَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ فَقَالَ: لَيْسَ بِوَحْيٍ، إِنَّمَا هُوَ رَأْيٌ وَاجْتِهَادُ رَأْيْتُهُ، وَرَجَعَ إِلَى قَوْلِهِ".

وَكَذَا إِلَى قَوْلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، وَسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ لَمَّا أَرَادَ صَلَاحَ الْأَحْزَابِ عَلَى شَطْرِ نَخْلِ الْمَدِينَةِ، وَقَدْ كَتَبَ بَعْضُ الْكِتَابِ بِذَلِكَ، وَقَالَ لَهُ: "إِنْ كَانَ بِوَحْيٍ: فَسَمِعْنَا وَطَاعَةً، وَإِنْ كَانَ بِاجْتِهَادٍ: فَلَيْسَ هَذَا هُوَ الرَّأْيُ".

وَاسْتَدَلَّ أَيْضًا بِغَيْرِ مَا ذَكَرَ، فَدَلَّ ذَلِكَ كُلُّهُ عَلَى أَنَّهُ مُتَعَبِّدٌ بِالْاجْتِهَادِ.

وَعَلَى الْقَوْلِ بِجَوَازِ اجْتِهَادِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوُقُوعِهِ مِنْهُ لَا يُقَرَّرُ عَلَى خَطَا إِجْمَاعًا، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ الْخَطَا، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُقَرَّرُ عَلَيْهِ، وَاخْتَارَ هَذَا ابْنُ الْحَاجِبِ وَالْأَمِيدِيُّ، وَنَقَلَهُ عَنْ أَكْثَرِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَالْحَنَابِلَةِ، وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ.

وقد جاء في "مجلة البحوث الإسلامية" العدد السابع والعشرون (ص ١٤٩) ما نصه: واتفق العلماء على وقوع الاجتهاد منه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الأقضية وفصل الخصومات وفي أمور الحرب وفي شئون الدنيا، واختلفوا في وقوع الاجتهاد منه فيما عدا ذلك، والراجح أنه وقع الاجتهاد منه مطلقا حتى في العبادات وهو ما عليه جمهور العلماء ومنهم الأئمة الأربعة.

مثال اجتهاد الرسول رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الأقضية وفصل الخصومات أنه قضى لهند بنت عتبة زوجة أبي سفيان بالنفقة لها ولأولادها وأنه يجوز لها أن تأخذ من ماله ما يكفيها وولدها بالمعروف، رواه مسلم في كتاب الأقضية باب قضية هند (٣ / ١٣٣٨).

وقد كان النبي ﷺ يؤكد للمتخاصمين أنه بشر وأنه يحكم بالظاهر بناء على اجتهاده، فعن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال: «إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي على نحو ما أسمع فمن قضيت له بحق أخيه شيئاً فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار». رواه البخاري في كتاب الأحكام باب موعظة الإمام للخصوم (٨ / ١١٢ - ١١٣).

ومثال اجتهاده ﷺ في أمور الحرب اجتهاده في أسرى بدر، فقد شاور الصحابة فيما يصنع بهم فأشار عليه أبو بكر بأخذ الفدية منهم وأشار عليه عمر بضرب رقابهم، ومال الرسول ﷺ في اجتهاده إلى اجتهاد أبي بكر [انظر هذه القصة في صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب الإمداد بالملائكة (٣ / ١٣٨٥) فنزل قول الله سبحانه معاتباً الرسول ﷺ: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَشِخَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٦٧). ومثال اجتهاده ﷺ في شئون الدنيا قوله للصحابة لما رأهم يؤبرون النخل «لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً»^(١)، فلما ذكروا له فيما بعد أن ثمر النخل قد سقط قال لهم: «أنتم أعلم بأمر دنياكم»^(٢).

(١) صحيح مسلم (٢٣٦٢) الفضائل.

(٢) رواه مسلم في كتاب الفضائل باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره من معاش الدنيا على سبيل

الرأي (٤ / ١٣٨٥ - ١٨٣٦).



ومثال اجتهاده رحمته الله في العبادات أنه ساق الهدى في حجه ونوى القران بدليل أنه قال للصحابه: «لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى» ولو كان سوق الهدى بالوحي لما قال: «لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت»^(١).

ومثال اجتهاده رحمته الله في العبادات أيضا استغفاره لبعض المنافقين وصلاته على بعضهم كما ثبت أنه صلى على عبد الله بن أبي واستغفر لعمه أبي طالب ثبت هذا في صحيح البخاري كتاب التفسير باب قوله تعالى: ﴿أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ...﴾ (٥ / ٢٠٦) فنزل قول الله سبحانه في شأن استغفاره للمنافقين: ﴿أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾.

ونزل قوله تعالى في شأن صلاته - عليه الصلاة والسلام - على عبد الله بن أبي: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾.

ونزل قوله تعالى في شأن استغفاره رحمته الله لعمه أبي طالب: ﴿مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (١١٣).

وإذا أخطأ النبي رحمته الله لم يُقرَّر على ذلك، ونزل عليه الوحي لبيان الصواب كما حصل منه - عليه الصلاة والسلام - في أخذ الفداء من أسرى بدر، وفي استغفاره لعمه أبي طالب وللبعض المنافقين، وصلاته على بعضهم. انتهى من «مجلة البحوث الإسلامية» برئاسة الإمام ابن باز رحمته الله.

(١) جزء من حديث رواه مسلم في كتاب الحج باب حجة النبي رحمته الله (٢ / ٨٨٨).

و **عَرَفَاتٍ** جاهل إلى مستوى أن يقارن اجتهاد النبي ﷺ باجتهاد أمته، فالنبي ﷺ إذا اجتهد وأصاب صار بالنسبة لنا اجتهاده توقيفا وحجة ودليلا؛ وإن أخطأ صوبه الوحي فصار أيضا هذا التصويب لنا توقيفا وحجة ودليلا فكل ما جاء عنه ﷺ توقيفا أو توقيفا حجة ودليل لنا.

وما نقله **عَرَفَاتٍ** عن الحافظ ابن حجر في "الفتح" (٢٩٢/١٣) أنه قال: "وَاحتج بن عبد البرِّ لَعَدَمِ الْقَوْلِ بِالرَّأْيِ بِمَا أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ بْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُمَرَ خَطَبَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرَّأْيَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُصِيبًا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُرِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنَّا الظَّنُّ وَالتَّكَلُّفُ وَبِهَذَا يُمَكِّنُ التَّمَسُّكُ بِهِ لِمَنْ يَقُولُ كَانَ يَجْتَهِدُ لَكِنْ لَا يَقَعُ فِيمَا يَجْتَهِدُ فِيهِ خَطَأً أَصْلًا".

فهذا؛ فيه حجة لجواز الاجتهاد من النبي ﷺ من قول عمر: "إِنَّ الرَّأْيَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُصِيبًا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُرِيهِ"، فهذا القول حجة على **عَرَفَاتٍ** وليس له.

لكنه أخرجه أبو داود (٣٥٨٦) بإسناد منقطع فابن شهاب لم يدرك عمر رضي الله عنه، قال ابن رسلان في "شرح سنن أبي داود" (٦٣٧/١٤): "(مصيبا فيه) معصوما من الخطأ لأن الله تعالى كان يريه الصواب كما قال تعالى لتحكم بين الناس بما أراك الله تعالى بواسطة نظره واجتهاده في أحكام الكتاب وأدلته.

وفيه دليل على هذا بأنه عليه السلام كان يجتهد فيما لا نص فيه عنده من الحوادث، وهي مسألة خلاف في أصول الفقه، وهذا الحديث والآية حجة لمن أجاز، ولأن الاجتهاد منصب الكمال فلا ينبغي أن يفوته عليه الصلاة والسلام...

إلى أن قال: ولهذا كان طريقه الاجتهاد، بخلاف اجتهاده ﷺ فإنه قادر على اليقين، وهو معصوم من الخطأ وجميع الأنبياء عليهم السلام". اهـ.



قال عرفات: فقول الحجوري فيه اتهام لرسول الله ﷺ أنه قد يتقول بعض الأقاويل في أمور التوقف والعبادة وهذا معنى قول الحجوري هذا من وسائل الدعوة التي أخطأ فيها الرسول ﷺ أدبه ربه بالوحي، وأنزل قرآنا يتلى في بيان تصويب الخطأ).

قلت: انظر أيها القارئ هذا الفجور إلى أين وصل ب **عَرَفَات** كما وصل بسلفه الزعابي من الجور والغلو الخارجي والتلويح بالتكفير عيادًا بالله من هيجان الخوارج فسأب النبي ﷺ كافر حلال الدم بالإجماع، قال النووي في شرح مسلم (٢٢٥٧): وقد أجمع المسلمون على أن الكلمة الواحدة من هجاء النبي ﷺ موجبة للكفر. اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية **رحمته الله** في **"الصارم المسلول"** (٢/٤٢١): لا خلاف أن من سب النبي ﷺ، أو عابه بعد موته من المسلمين كان كافرًا حلال الدم. انتهى. على أن كلام الشيخ يحیی ليس فيه أي اتهام لرسول الله ﷺ بالتقول على الله عيادًا بالله كما أبناه في هذا الموضع.

قال عرفات: ولسنا في صدد هل يجتهد النبي ﷺ أو لا يجتهد، بل نقاشنا مع الحجوري في تخطئته للنبي ﷺ فيما هو من وسائل الدعوة ووسائل الدعوة توقيفية كما أفتى بذلك الحجوري..

قلت: تقدم الرد على **عَرَفَات** في هذا التلفيق وهو قوله: "فيما هو من وسائل الدعوة"، بل كلام الشيخ في هذا الموضع نفسه هو في اجتهاد النبي ﷺ، وأنه اجتهد في هذه القصة لتألف أولئك القوم من قريش وتقريبهم فأخطأ ونزل تصويب هذا الخطأ.

فقال الشيخ: (... إن النبي ﷺ كان يجتهد في بعض المسائل، لكن اجتهاد النبي ﷺ يكون توفيقاً، فالسنة توقيفية وتوفيقية؛ أما على التوقيف على دليل يأمره الله بذلك، وأما على التوفيق يقره الوحي على ذلك، وما كان مخطئاً في ذلك ينزل الوحي في أسرع وقت في بيان ذلك الغلط ومن ذلك ﴿عَسَى وَتَوَلَّى﴾ .. إلخ.

وهذا كلام حق، وصواب وبه قال عدد من أهل العلم، وتقدم بيان أن اجتهاد النبي ﷺ حجة لنا.

ونظير ذلك قول العلامة الفوزان حفظه الله، فقد سئل في شريط صوتي: هل يجوز أن يقال إن النبي ﷺ يحصل منه الخطأ استدلالاً بهذه السورة؟

فأجاب: اجتهاد نعم يجتهد، قد يجتهد ويحصل خطأ في الاجتهاد، أما في الوحي هو معصوم عليه الصلاة والسلام، من ناحية الوحي والبلاغ هو معصوم، أما أنه يجتهد أحياناً فنعم يجتهد ويحصل منه ما يحصل؛ مثل ما حصل في هذه القصة، الله جل وعلا قال له: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣].

لعلكم علمتم أن الرسول ما عمل مع ابن أم مكتوم هذا العمل إلا عن إرادة خير، وإرادة هداية هؤلاء الذين اجتمعوا به، وفرصة اعتبرها فرصة عليه الصلاة والسلام من حرصه على هداية الخلق. اهـ

ومنهم العلامة الألباني رحمه الله فقال: كما في "سلسلة الهدى والنور" الشريط (٣٠٦): فرسول الله ﷺ أولى بالاجتهاد، وأقرب إلى إصابة الصواب، وأن يؤجر ذلك الأجر المضاعف، فلماذا نقول إن الرسول لا يجتهد وقد اجتهد فعلاً، لكننا



نقول إن اجتهد فأخطأ فسرعان ما يصوبه الوحي ، هذا الذي قلته آنفا ، ﴿يُوحَىٰ إِلَىٰ﴾
أي: يوحى إليّ بحكم شرعي ، أو بتصويب لاجتهاد نبوي .

فحينئذ نحن نكون في مأمن من أن نكون متبعين للرسول في شيء اجتهد
فأخطأ حاشاه من ذلك إلى أن قال:

فإذن جاء مثل قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ وَتَوَكَّلْ ۖ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ﴾ (٢) ، إذن هذا مثال
واقعي ، كيف نقول إن الرسول عليه السلام لا يجتهد ، ها هو قد اجتهد ولكنه لم
يقر ﴿وَمَا يَذْرِبُكَ لَعَلَّهُ يَرْكَيْ﴾ (٣) أَوْ يَذْكُرْ فَنَنْفَعَهُ الْذِكْرَىٰ﴾ (٤) ، وكثير من الأحكام التي
صدرت عن الرسول عليه السلام توحى إلينا من كلامه عليه السلام ، لا من كلام
رب العالمين أنها اجتهد منه ، وقريبا ذكرنا بمناسبة أن امرأة فاضلة من الصحابيات ،
الفضليات - اسمها فاطمة بنت قيس - سافر عنها زوجها ، وقد طلقها تطليقتين ،
ثم أرسل إليها بالطلقة الثالثة ، وكان لهذا المطلق المسافر وكيل في المدينة ، فجاء إليها
وبلغها تطليق زوجها المطلقة الثالثة ، وطلب منها أن تخرج من دار زوجها ، لأنها
أصبحت بائنة منه بينونة كبرى ، ما كان عندها علم أن المطلقة ثلاثا ، ليس لها نفقة
ولا سكنى ، فتجلببت وذهبت إلى النبي ﷺ ، وقصت قصتها للنبي ﷺ ، أي أن
زوجها طلقها طلقة ثالثة ، وأرسل إلى وكيلها وجاء إليّ وطلب مني السكن ، فقال
عليه السلام: «ليس لك نفقة ولا سكنى اذهبي - وهنا الشاهد - اذهبي إلى بيت أم
شريك» وكانت امرأة فاضلة أيضا ، من المهاجرات ، وكان المهاجرون يترددون
على دارها ، فقال لها: «اذهبي إليها» ، ثم قال: «لا» .

هنا بقي انتبهوا إذا لما قال لها: «اذهبي» ، كان هذا اجتهدا من عنده ، لأنه عقب
هذا القول «اذهبي» وقال: «لا» ، اذهبي إلى ابن أم مكتوم فإنه أعمى ، فإنك إذا
وضعت خمارك عن رأسك ، فإنه لا يراك» إلى آخر الحديث.

فإذن في آن واحد يصدر من الرسول عليه السلام شيء، ثم يصدر منه شيء آخر، فهذا أكبر دليل على أنه عليه السلام يجتهد.

ولكن الفرق كما قلنا آنفاً، وأكرر هذا على مسامعكم لكي تنتهوا إلى الحقيقة المقطوع بها، أن النبي ﷺ ليس كمثله شيء في البشر، النبي ﷺ ليس كمثله شيء في البشر فهو إذا اجتهد فأخطأ لا يقر، ينبه بماذا؟

بطريقة الوحي، في حديث الدجال مثلاً تجدون أنه يقول هو في مكان كذا، ثم يقول لا، في مكان كذا، ثم يقول... ثلاث تحويلات هذا كله وذاك، وأشياء كثيرة وكثيرة جداً، تضطرننا أن نقول بأن الرسول عليه السلام يجتهد، ولكن اجتهاده ليس كاجتهاد العلماء حيث يموت أحدهم ولا يؤجر على كثير من اجتهاداته، إلا اجتهاداً واحداً لأنه أخطأ، أما الرسول عليه السلام فهو معصوم - نرجع الآن - عن أن يُقر على خطأ. اهـ

ومنهم أعضاء اللجنة الدائمة: الشيخ عبد الله بن قعود، والشيخ عبد الله بن غديان، والشيخ عبد الرزاق عفيفي، ورئيس اللجنة الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمهم الله.

فقد سُئِلَت اللجنة الدائمة كما في "مجموع فتاواها" (٣/ ٢٦٣): البعض من الناس يقولون - ومنهم الملحدون - أن الأنبياء والرسل يكون في حقهم الخطأ، يعني يخطئون كباقي الناس، قالوا: إن أول خطأ ارتكبه ابن آدم قابيل هو قتل هابيل، داود عندما جاء إليه الملك أن سمع كلام الأول ولم يسمع قضية الثاني فأفتى، ويونس وقصته لما التقمه الحوت، وقصة الرسول مع زيد بن حارثة قالوا بأنه أخفى في نفسه شيئاً يجب عليه أن يقوله ويظهره، قصته مع الصحابة: أنتم أدري بأمور دنياكم، قالوا بأنه أخطأ في هذا الجانب. قصته مع الأعمى وهي: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ (١) ﴿٢﴾ **أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى** ﴿٣﴾ **فَهَلِ الْأَنْبِيَاءُ وَالرَّسُلُ حَقّاً يَخْطِئُونَ؟** وبماذا نرد على هؤلاء الآثمين؟



فاجابوا: نعم، الأنبياء والرسل قد يخطئون^(١) ولكن الله تعالى لا يقرهم على خطيئهم، بل يبين لهم خطأهم؛ رحمة بهم وبأممهم، ويعفو عن زلتهم، ويقبل توبتهم؛ فضلا منه ورحمة، والله غفور رحيم، كما يظهر ذلك من تتبع الآيات القرآنية التي جاءت فيما ذكر من الموضوعات في هذا السؤال، ولم ينكر الله تعالى على نبيه محمد ﷺ إخباره أمته بحديث: الذباب وما في جناحيه من الداء والدواء بل أقره فكان صحيحا، وأما أبناء آدم فمع أنهم ليسا من الأنبياء لما قتل أحدهما الآخر ظلما وعدوانا بين الله سوء صنيعه بأخيه وبين نبينا محمد ﷺ أن: «ما من نفس تقتل ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها؛ لأنه أول من سن القتل».

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

قال عرفات: فالقول بأنه يخطئ فيما هو وحي وتوقيف جرم عظيم! وإفك مبين، مخالف لإجماع الأمة الذي نقله أئمة الإسلام وعامة السلف والخلف في أن الأنبياء معصومون فيما يخبرون به عن الله تعالى من الوحي، فالحجوري يقرر أن وسائل الدعوة توقيفية ثم يحكم على رسول الله ﷺ أنه أخطأ في وسائل الدعوة نعوذ بالله من الخذلان.

قلت: ونعوذ بالله من هذا التلفيق وهذا الإفك والبهتان، وهو قوله: "فيما هو وحي وتوقيف"، فمن الذي قال أنه ﷺ يخطئ فيما هو وحي وتوقيف، إلا تليفك وافتراؤك كما أوضحته آنفا.

(١) أي كما تقدم في ذلك التفصيل؛ أنهم يخطئون في غير ما يبلغونه عن الله عز وجل..

قال عرفات والطامة الكبرى أن الحجوري يدافع عن هذا الكلام القبيح فيقول كما في رده على الزعابي كما في موقعه: (فهذا الكلام ليس فيه تنقص له ﷺ بأبي هو وأمي، بل هو مدح للرسول ولشريعته العظيمة، فتقييد الأدب بالوحي مع سياق الكلام الذي فيه بيان أنواع سنته، كل ذلك يدل على تعظيمي لهذا النبي العظيم ولشريعته المطهرة، وليس فيه تنقص عند العقلاء المنصفين .

ثم قال الحجوري: (ومع ذلك لما حَمَلَ كلامي بعض الناس على المحمل السيء الذي لا يحتمله كلامي ويرفضه السياق الذي حف هذه الكلمة وأمثالها، قلت حينذاك: "أنا أرجع عن هذا الأسلوب وأستغفر الله منه قطعاً لدابر الفتنة التي يتقصدها بعض الناس) فالحجوري يصر على انه لم يغلط على مقام النبوة وهذا التراجع إنما هو لقطع دابر الفتنة التي يتقصدها بعضا الناس.

قلت: هذا يدل على أنك لم تفهم كلام الشيخ ، فالشيخ لم يرجع عن كلامه في اجتهاد النبي ﷺ؛ لأنه إجماع أهل العلم أنه يجتهد في أمور الدنيا وأمور الحرب، نقله غير واحد من أهل العلم؛ منهم: شيخ الإسلام في "الصارم المسلول" (٢/ ٣٦٠) والنووي في "شرح مسلم" (٣٢) وغيرهما، قال تعالى: ﴿وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] .

وأنه يجتهد في الأقضية وفصل الخصومات نقله القرافي في "نفائس الأصول" (٣٩٩٠/٩) .

وأن الراجح أنه يقع الاجتهاد منه مطلقاً حتى في العبادات، وهو ما عليه جمهور العلماء، ومنهم: الأئمة الأربعة، كما سبق نقله عن "مجلة البحوث الإسلامية" .
أنه إذا اجتهد وأخطأ لا يقر على خطأه.



قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله في "منهاج السنة" (٣/ ٣٧٣): "وللناس في تجويز الخطأ عليهم في الاجتهاد قولان معروفان وهم متفقون على أنهم لا يقرون عليه وإنما يطاعون فيما أقرؤا عليه لا فيما غيره الله ونهى عنه ولم يأمر بالطاعة فيه".
وقال رحمته الله في رسالة في "التوبة" (٢٧٦): "والقائلون بعصمة الأنبياء من التوبة من الذنوب، ليس لهم:

* حجة من كتاب الله وسنة رسوله.

* ولا لهم إمام من سلف الأمة وأئمتها، وإنما مبدأ قولهم من أهل الأهواء؛ ك:
الروافض، والمعتزلة.

* وحببتهم؛ آراء ضعيفة من جنس قول الذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم الذين قال الله فيهم: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [الحج: ٥٣]

وعمدة من وافقهم من الفقهاء أن الاقتداء بالنبي صلوات الله عليه في أفعاله مشروع ولولا ذلك ما جاز الاقتداء به.

وهذا ضعيف؛ فإنه قد تقدم أنهم لا يقرون بل لا بد من التوبة والبيان، والاقتداء إنما يكون بما استقر عليه الأمر، فأما المنسوخ والمنهي عنه والمتوب منه فلا قدوة فيه بالاتفاق، فإذا كانت الأقوال المنسوخة لا قدوة فيها فالأفعال التي لم يقر عليها أولى بذلك. اهـ

وإنما كان رجوع الشيخ عن قوله: (أدبه ربه).

فقال حفظه الله: "وأما قولي أدبه ربه بالوحي فليس فيه تنقص ولا يقول هذا عاقل.. إلخ". وقال: "ويرفضه السياق الذي حف هذه الكلمة وأمثالها، قلت حينذاك: أنا أرجع عن هذا الأسلوب..".

مع أنه ذكر دليلها (أدبني ربي)، وأبان أن التأديب من الله عز وجل لنبيه تكريم وتشريف له، وليس طعنا فيه، بدليل قوله: «فأحسن تأديبي»؛ إلا أنه لم يأت من طريق صحيح فلذلك رجع عن هذه الكلمة؛ قطعاً لدابر المفتنين أمثالك.

قال عرفات: فوالله إن كلام الحجوري هو الفتنة .

قلت: الفتنة هو جهلكم المطبق الذي تشغبون به على العلماء، وتعتبرون قولهم من اجتهاد النبي ﷺ وجواز وقوع الخطأ فيما اجتهد فيه وأنه لا يقر عليه فتنة، والفتنة هو تلفيقكم على الشيخ أنه قال: أخطأ فيما أوحاه إليه ربه، وغير ذلك من الزوائد الباطلة التي أضفتموها في كلامه ولم يقلها، وبنيتم تهويلكم على إضافاتكم المكذوبة على الشيخ. أما شغبكم في مسألة: هل النبي ﷺ يجتهد وقد يخطئ فهذا التشغيب وهذه الفتنة ليست على الشيخ وحده بل تشمل جميع العلماء الذي قالوا بهذا القول ممن سبق ذكرهم.

وأشد فتنة تلفيقكم وكذبكم أن الشيخ يقول إن النبي ﷺ يخطئ فيما هو توقيف ووحي، سبحانه هذا بهتان عظيم.

وهذا التلفيق بناء على أن الشيخ قال في موضع آخر: أن وسائل الدعوة توقيفية، أي: هل لنا أن نجتهد في أمور الدعوة أم نتوقف على الأدلة.



فأجاب: أنها توقيفية، ولم يقل البتة أن ما جاء عن النبي ﷺ توقيفياً أو اجتهد فيه ووقفه الوحي فيه أنه خطأ، وليس بحجة.

فتركيب عِرْفَاتٍ هنا يدل على عظيم جنايته وافترائه على الشيخ يحيى ليتوصل إلى سوء مقصده من القول بأن الشيخ يحيى يخطأ النبي ﷺ فيما أوحاه الله إليه، فيا قاتل الله الهوى وأهله كيف ينتج عن ذلك جرائم وعظائم.

وقد جهل عِرْفَاتٍ أن اجتهاده وفعله ﷺ بذاته هو التوقيف لنا لو أقر عليه، إلا ما كان من خصوصياته ﷺ بدليل ثابت.

فما الذي ستقوله في العلماء الذين:

قالوا: إن النبي ﷺ يجتهد في أمور العبادات ومثلوا بعدة أمثلة.

وقالوا: ومثال اجتهاده ﷺ في العبادات أيضاً استغفاره لبعض المنافقين وصلاته على بعضهم... إلخ

وقالوا: وإذا أخطأ النبي ﷺ لم يقر على ذلك ونزل عليه الوحي لبيان الصواب كما حصل منه - عليه الصلاة والسلام - في أخذ الفداء من أسرى بدر، وفي استغفاره لعمه أبي طالب وللبعض المنافقين وصلاته على بعضهم، مع قول هؤلاء العلماء وغيرهم أن العبادات توقيفية.

فقد قالوا في "مجلة البحوث" العدد (٢٠) (ص: ١٦٦): لأن العبادات

توقيفية، ولا تثبت بالقياس. اهـ

فهل ستلتق عليهم هذا التلفيق الأعوج؛ من أنهم يقولون: أن النبي ﷺ حصل منه خطأ في بعض أمور العبادات، وقد قالوا إن أمور العبادات توقيفية؛ إذا فهم يتهمون النبي ﷺ بالتقول.. إلى آخره، من كيل هذه التهم الجائرة البائرة.

قال عرفات: وسيأتي كلام الشيخ الفوزان أن هذا الكلام كلام الحجوري قبيح

وسيء.

قلت: ما لفقتموه وصغتموه في السؤال القبيح الذي يظهر منه القول بأن النبي ﷺ يخطئ فيما أوحاه الله إليه، وأنه ﷺ لا يقبل كلامه إلا بحجة هو الذي جعل الشيخ يقول هذا كلام قبيح وسيء، وقد أجبتُ هناك أن الصواب في هذا الكلام الذي قال عنه الشيخ الفوزان قبيح وسيء أنه كفر وزندقة، ولو كنتم منصفين لأسمعت الشيخ الفوزان كلام الشيخ يحيى بنصه دون زياداتكم التي افترितموها عليه وألفقتموها في كلامه وتنظروا جوابه وقد سبق كلام الشيخ الفوزان أن هذه القصة في سورة عبس من اجتهاده ﷺ الذي حصل فيه الخطأ.





كذب عرفات في أصله الثاني في نفي السنن التوقيفية

قوله الأصل الثاني:

(قول الحجوري كما في رده (الرد على جهالات الزعابي) كما في موقعه:
الوحي من رب العالمين، فمنه القرآن وكله وحي، ومنه السنة ومعظمها وحي)

قلت: الكلام على هذه المسألة كالكلام على المسألة السابقة التي لم تفهمها، وكذلك هذه المسألة لم تفهمها وهي أن كلام الشيخ على الوحي التوقيفي فكله وحي؛ القرآن وكله وحي، والسنة ومعظمها وحي.. إلخ


فخرج عن ذلك: اجتهاده عليه السلام الذي: إما يقره عليه الوحي أو يصوبه، فيسمى توقيفي. وهذا نص كلام الشيخ قال حفظه الله: "اجتهاد النبي عليه السلام يكون توقيفًا، فالسنة توقيفية وتوفيقية. إما على التوقيف على دليل يأمره الله بذلك. أما على التوفيق يقره الوحي على ذلك".

وهذا تأصيل جيد؛ فيه: بيان مكانة النبي عليه السلام، ومكانة سنته.

فأصل ما جاء به النبي عليه السلام الوحي من رب العالمين، فمنه القرآن وكله وحي، ومنه السنة ومعظمها وحي؛ يعني السنة التوقيفية، وقد بينت أن:

من السنة ما هو توقيفي، أي: وحي من الله، ومنها ما يجتهد فيه عليه السلام فيوفقه ربه في ذلك الاجتهاد، ويقره عليه ربه الذي أكرمه بهذه المنزلة منزلة الاجتهاد وزاده

إكرامًا بتقريره عليه ، ولذا قلت: "إما على التوقيف على دليل يأمره بذلك". وهذا كله مدح عظيم وتوقير له ﷺ وإشادة بمنزلته . وأما على التوفيق يقرره الوحي على ذلك.. اهـ

وعرفات بتر - من هذا السياق كله - **قول الشيخ**  (الوحي من رب العالمين؛ فمنه: القرآن وكله وحي، ومنه: السنة ومعظمها وحي).

وهو بتر قبيح لسياق كلام الشيخ الذي يقرر أن السنة توقيفية وتوفيقية، ويرجع كلامه أن كل سنته ﷺ وحي إما توقيفي، أو توفيقى كما ترى.

وصدق رسول الله ﷺ القائل: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

والمعاند لا سبيل لإقناعه، قال تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ (١٤) لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ [الحجر: ١٤-١٥].

وهذه المسألة راجعة إلى المسألة الأولى من اجتهاد النبي ﷺ التي ادعى عرفات تبجحاً أنه لن يناقشها وهو دون هذا التبجح؛ لأنه لم يفهمها فضلاً عن أن يناقشها فذهب يأتي بأدلة قد ذكرها العلماء من قبل في جواز اجتهاد النبي ﷺ وأما هذه الأدلة من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي﴾ وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (٢) **إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ** (٤).

فقال الشوكاني رحمه الله في "إرشاد الفحول": وهو يتكلم عن اجتهاد النبي ﷺ: المذهب الثاني: أنه يجوز لنبينا ﷺ ولغيره من الأنبياء. وإليه ذهب الجمهور واحتجوا بأن الله سبحانه خاطب نبيه ﷺ كما خاطب عباده، وضرب له الأمثال، وأمره بالتدبر والاعتبار وهو أجل المتفكرين في آيات الله وأعظم المعبرين وأما قوله: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (٣) **إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ** (٤) فالمراد به القرآن؛ لأنهم



قالوا: إنما يعلمه بشر. ولو سلم لم يدل على نفي اجتهاده؛ لأنه ﷺ إذا كان متعبداً بالاجتهاد وبالوحي لم يكن نطقاً عن الهوى بل عن الوحي، وإذا جاز لغيره من الأمة أن يجتهد بالإجماع مع كونه معروضاً للخطأ فلأن يجوز لمن هو معصوم عن الخطأ بالأولى. وأيضاً قد وقع كثيراً منه ﷺ ومن غيره من الأنبياء؛ فأما منه فمثل قوله: «أرأيت لو تهمضت» «أرأيت لو كان على إبيك دين» وقوله للعباس: «إلا الأذخر» ولم ينتظر الوحي في هذا ولا في كثير مما سئل عنه، وقد قال ﷺ: «إلا وأني قد أوتيت القرآن ومثله معه..» إلخ.

وبَوَّبَ الخُطِيبُ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْفَقِيهِ وَالْمُتَفَقِّهِ» (١/ ٢٦٩): بَابُ الْقَوْلِ فِي سِنَنِ رَسُولِ اللَّهِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا نَصٌّ كِتَابِ هَلْ سَنَهَا بُوْحِي أَمْ بَغِيرِ بُوْحِي؟

قال بعض أهل العلم: لم يسن رسول الله سنة إلا بوحي، واحتج من قال هذا بظاهر قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ﴿٤﴾ .

وقيل: لم يسن رسول الله شيئاً قط إلا بوحي الله، فمن الوحي ما يتلى ومنه ما يكون وحياً إلى رسوله فيسن به .

ومنه من قال: جعل الله لرسوله أن يسن ما يرى أنه مصلحة للخلق، واستدل بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٥٠١] قال: وإنما خصه الله بأن يحكم برأيه لأنه معصوم وأن معه التوفيق..

قال عرفات: قال الخزرجي في الاعتبار (٩٨) ! وَكُلُّ سُنَّةٍ ثَبَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يَجُوزُ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّهَا خِلَافُ التَّنْزِيلِ؛ لِأَنَّ السُّنَّةَ تُفَسِّرُ التَّنْزِيلَ، وَالسُّنَّةُ كَانَتْ

يَنْزِلُ بِهَا جِبْرِيلُ، وَيَعْلَمُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ لَا يَقُولُ قَوْلًا يُخَالِفُ النَّزِيلَ إِلَّا مَا نُسِخَ مِنْ قَوْلِهِ بِالنَّزِيلِ، فَمَعْنَى النَّزِيلِ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ ذَلِكَ بِإِسْنَادٍ ثَبَتَ عَنْهُ.

قلت: الاعتبار إنما هو للحازمي وليس للخزرجي وهذا القول منقول من كلام الحازمي في الاعتبار، نقلًا عن أَبِي إِسْحَاقَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَعِيدِ الْكِسَائِيِّ الْفَقِيهِ فَإِذَا كُنْتَ جَاهِلًا لِمُسْتَوَى عَدَمِ مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الْكُتُبِ وَمُؤَلَّفِيهَا فَلَا تَقْهَمُ نَفْسَكَ فِيهَا لَا تَحْسَنِهِ. وَمَا نَقَلَهُ الْحَازِمِيُّ عَنِ الْكِسَائِيِّ لَا يَعَارِضُ مَا قَالَهُ الشَّيْخُ مِنْ أَنَّ السَّنَةَ تَوْفِيقِيَّةٌ وَتَوْفِيقِيَّةٌ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: (إِلَّا مَا نُسِخَ مِنْ قَوْلِهِ بِالنَّزِيلِ).

قال عرفات: قال شيخ الإسلام في الأصبهانية (٧٢٧): ومما أخبر به الله في القرآن أن الله أنزل عليه الكتاب والحكمة، وأنه أمر أزواج نبيه أن يذكرن ما يتلى في بيوتهن من آيات الله والحكمة، وأنه امتنَّ على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة؛ ومن المعلوم أن ما يُذكر في بيوت أزواج النبي إما القرآن، وإما ما يقوله من غير القرآن، وذلك هو الحكمة، وهو السنة؛ فثبت أن ذلك مما أنزله الله وأمر بذكره.

وقال كما في مجموع الفتاوى (٤٠/٧): وَأَمَّا الرَّسُولُ ﷺ فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ وَحْيُ الْقُرْآنِ وَوَحْيٌ آخَرُ هُوَ الْحِكْمَةُ كَمَا قَالَ ﷺ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ». وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ: "كَانَ جِبْرِيلُ يَنْزِلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالسَّنَةِ فَيُعَلِّمُهُ إِيَّاهَا كَمَا يُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ".

قلت: كلام شيخ الإسلام في الوحي التوقيفي لا فيما يجتهد فيه؛ كيف وشيخ الإسلام رحمه الله قد قال باجتهاده ﷺ فقد جاء في المسودة لآل تيمية: قال ابن بطه فيما كتب به إلى ابن شاقلا في جوابات مسائل وقال والدليل على أن سنته



وأوامره قد كان فيها بغير وحى وأنها كانت بآرائه واختياره أنه قد عوتب على بعضها ولو أمر بها لما عوتب عليها من ذلك حكمه في أسارى بدر وأخذه الفدية وإذنه في غزوة تبوك للمتخلفين بالعدر حتى تخلف من لا عذر له ومنه قوله: ﴿وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ فلو كان وحيا لم يشاور فيه..

وقال كما في "مجموع الفتاوى" (١٥ / ١٩٠): وَالَّذِي عَلَيْهِ جُمُهُورُ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْفَقْهِ أَنَّهُ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الْخَطَأُ فِي الْاجْتِهَادِ؛ لَكِنْ لَا يُقَرُّونَ عَلَيْهِ وَإِذَا كَانَ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فَكَيْفَ فِي الْخَبَرِ.

قال ابن كثير رحمته الله في "تلخيص كتاب الاستغاثة" (٣٠٦): وتنازع الناس هل في سنته ما يقوله باجتهاد وإذا اجتهد هل يجوز عليه الخطأ لكن لا يقر عليه. وأكثر الفقهاء يقولون بالأمرين ولم يقل أحد إن هؤلاء سابون له وإلا فيكون أكثر أصحاب مالك والشافعي وأحمد يسبون الرسول صلوات الله عليه. اهـ

وقال ابن الجوزي رحمته الله في "زاد المسير" (٨ / ٦٣) ﴿إِنْ هُوَ﴾ أي ما القرآن ﴿إِلَّا وَحْيٍ﴾ من الله ﴿يُوحَى﴾ وهذا مما يحتج به من لا يجيز للنبي أن يجتهد وليس كما ظنوا لأن اجتهاد الرأي إذا صدر عن الوحي جاز أن ينسب إلى الوحي. اهـ

وسئل الشيخ يحيى حفظه الله في أسئلة أهل السنة من محافظة إب قالوا: السؤال الرابع: وهل السنة معظمها وحْيٌ؟ أو كلها وحْيٌ؟

فقال: الجواب: السنة كلها وحْيٌ، قال الله عز وجل: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ ① مَاضِلَ صَاحِبِكُمْ وَمَا غَوَىٰ ② وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ③ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ④ [النجم: ١-٤]

[٤]. وقال النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو: «اَكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ». وعلى ذلك قال بعض المفسرين: ومنهم ابن كثير في أول تفسيره: "إن السنة كلها وحي". اهـ، كلام جيد.

ولشيخ الإسلام في "مقدمة أصول التفسير" كلام جيد حول السنة وما كان من هذا الباب، وعلى ذلك أهل العلم، إلا أن منها ما هو توقيفي:

قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥].

من نظير هذا الدليل: لما جاء ذلك الرجل فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم بعمره، وهو متضمخ بطيب فسكت النبي ﷺ ساعة فجاءه الوحي، فأشار عمر رضي الله عنه إلى يعلى، فجاء يعلى، وعلى رسول الله ﷺ ثوب قد أظلل به فأدخل رأسه، فإذا رسول الله ﷺ محمر الوجه، وهو يعط ثم سري عنه فقال: «أَيْنَ الَّذِي سَأَلَ عَنِ الْعُمْرَةِ» فَأَتَى بِرَجُلٍ فَقَالَ: «اغْسِلِ الطِّيبَ الَّذِي بِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَانزِعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ، وَاصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجَّتِكَ»، فهذا ما أجابه حتى جاء التوقيف والبيان عن الله سبحانه وتعالى بهذه السنة التي هي وحي وأخبر به ذلك الرجل المحرم فيما أحرم به.

ومنها توفيقية ولكن قد يكون أكثر ما يكون منها ما كان بالتوقيف لأن: الإمام الشافعي قال: كما نقله شيخ الإسلام في "مقدمة أصول التفسير" (ص ٣٩) في فصل: تفسير القرآن وتفسيره بالسنة وأقوال الصحابة. قال: "فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له". بل قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: "كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو ما فهمه من القرآن". اهـ.

هذا على أنه السنة معظمها توقيف، لا سيما القولية.



قلت: قال الإمام الشافعي في "الرسالة": فلم أعلم من أهل العلم مخالفاً في أن سنن النبي من ثلاثة وجوه، فاجتمعوا منها على وجهين، والوجهان يجتمعان: ويتفرعان:

أحدهما: ما أنزل الله فيه نص كتاب فبين رسول الله مثل ما نص الكتاب.

والآخر: مما أنزل الله فيه جملة كتاب فبين عن الله معنى ما أراد وهذان الوجهان اللذان لم يختلفوا فيهما.

والوجه الثالث: ما سن رسول الله فيما ليس فيه نص كتاب .

فمنهم من قال: جعل الله له بما افترض من طاعته وسبق في علمه من توفيقه لرضاه أن يسن فيما ليس فيه نص كتاب.

ومنهم من قال: لم يسن سنة قط إلا ولها أصل في الكتاب كما كانت سنته لتبيين عدد الصلاة وعملها على أصل جملة فرض الصلاة وكذلك ما سن من البيوع وغيرها من الشرائع لأن الله قال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ ، وقال: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ فما أحل وحرم فإنما بين فيه عن الله كما بين الصلاة

ومنهم من قال: بل جاءته به رسالة الله فأثبت سنته. **ومنهم من قال:** ألقي في روعه كل ما سن، وسنته الحكمة الذي القى في روعه عن الله فكان ما ألقي في روعه سنته. **الى أن قال:** وأي هذا كان فقد بين الله أنه فرض فيه طاعة رسوله ولم يجعل لأحد من خلقه عذراً، بخلاف أمر عرفه من أمر رسول الله وأن قد جعل الله بالناس

الحاجة إليه في دينهم، وأقام عليهم حجته بما دلهم عليه من سنن رسول الله معاني ما أراد الله بفرائضه في كتابه؛ ليعلم من عرف منها ما وصفنا أن سنته ﷺ إذا كانت سنة مبينة عن الله معنى ما أراد من مفروضه فيما فيه كتاب يتلونه، وفيما ليس فيه نص كتاب أخرى فهي كذلك أين كانت، لا يختلف حكم الله ثم حكم رسوله بل هو لازم بكل حال.

وأما ما نقله عَرَفَاتٌ عن اللجنة فهو كذلك في الوحي التوقيفي، كيف وقد سبق قولهم في الفصل قبل هذا أنه ﷺ يجتهد في أمور العبادات وساقوا بعض الأدلة.

قال عرفات: يؤسفني ويحزنني أن نبينا محمد ﷺ صارت سنته عند الحججوري ليست وحيا كلها، وما كان منها وحي فالرسول عليه الصلاة والسلام قد يخطئ فيه فيؤدبه ربه:

قلت: لا تأسف ولا تحزن من كلام الشيخ وقوله، ولكن يحق لك الحزن والأسف من جهلك وكذبك وبترك لكلام الشيخ الصحيح المؤيد بالأدلة وأقوال أهل العلم؛ من أن السنة معظمها توقيفي، وفيها اجتهاد من النبي ﷺ أقر عليه فكان وحيا توفيقيا لإجماع أهل العلم أن النبي ﷺ لا يقر على الخطأ.

ويحق لك أن تحزن وتأسف على فرط جهلك المركب؛ فأنت في الفقرة الأولى تقول: ولسنا في صدد هل يجتهد النبي ﷺ أو لا يجتهد؟

ثم هنا معنى كلامك أن السنة كلها وحي توقيفي، أي: ليس فيها اجتهاد ووحى توفيقى، وقولك هذا باطل كما أسلفنا.

ونختم المسألة بقول الشنقيطي في "دفع إيهام الاضطراب" (٢٢٤) قال رحمه الله: **الَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ التَّحْقِيقَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَنَّهُ ﷺ رُبَّمَا فَعَلَ بَعْضَ الْمَسَائِلِ مِنْ غَيْرِ**



وَحْيٍ فِي خُصُوصِهِ، كَاذِبِهِ لِلْمُتَخَلِّفِينَ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ قَبْلَ أَنْ يَتَبَيَّنَ صَادِقَهُمْ مِنْ كَاذِبِهِمْ، وَكَأْسَرِهِ لِأَسَارَى بَدْرٍ، وَكَأَمْرِهِ بِتَرْكِ تَأْيِيرِ النَّخْلِ، وَكَقَوْلِهِ: لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ الْحَدِيثَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

وَأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ لَا إِشْكَالَ فِيهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَا يَنْطِقُ بِشَيْءٍ مِنْ أَجْلِ الْهَوَىٰ وَلَا يَتَكَلَّمُ بِالْهَوَىٰ.

وقوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ يعني أن كل ما يبلغه عن الله فهو وحي من الله؛ لا بهوى، ولا بكذب، ولا افتراء، والعلم عند الله. انتهى

وقال العلامة العثيمين رحمه الله في "تفسيره" تفسير سورة البقرة آية (٢١٧): وينبغي على هذه المسألة: هل للرسول ﷺ أن يجتهد، أو لا؟

والصواب: أن له أن يجتهد؛ ثم إذا اجتهد فأقره الله صار اجتهاده بمنزلة الوحي. وقال رحمه الله عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ [النساء: ٨٠]: **وهنا مسألة:** هل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يجتهد؟

الجواب: نعم، وستته نوعان: اجتهادية، ووحي.

فمن الوحي حين سئل عن الشهادة فقال إنها تكفر كل شيء، ثم أتاه جبريل فقال: (إِلَّا الدِّينَ)، فإن قوله: (إِلَّا الدِّينَ) هذا بالوحي.

وأما ما يقول عليه الصلاة والسلام دون أن ينسبه إلى الله فهو وحي باعتبار إخبار الله له؛ كما نقول إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أقر أحدا على قول أو عمل صار هذا من سنته، من سنته وهو قول وفعل وإقرار.

وقال الشيخ ربيع في شريط مفرغ بعنوان "شرح حديث الدين النصيحة" وهو في موقعه: والسنة كلها أو جلها وحي؛ قال الله تبارك وتعالى في مدح رسوله عليه الصلاة والسلام: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم ٤: ٣]، وقد كان عبد الله بن عمرو بن العاص يكتب عن النبي عليه الصلاة والسلام كل ما يسمعه فنهته قريش وقالوا: أكتب كل شيء تسمعه ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضا؟!

قال: فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأوماً بأصبعه إلى فيه فقال: أكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق .

والآية كما سمعتم: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ فالحديث يطابق الآية. السنة إن لم تكن كلها وحي فجلها وحي يُوحى .





افتراء عرفات في أصله الثالث بأن الشيخ حفظه الله يقر بأن قول النبي ﷺ لا يقبل إلا بحجة

قوله الأصل الثالث:

(قراءته وأذنه بنشر رسالة كما في صفحة العنوان يقول صاحبها:

إن الرسول ﷺ لا يقبل قوله إلا بدليل أو بحجة مسوغة)

قال أحد تلامذة الحجوري في رسالته (ملحق المنظار مع البيان لما بذره عبد الرحمن العدني في دماج من أضرار) ص: (٣) في مسلم عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: قدم نبي الله - ﷺ المدينة وهم يأبرون النخل، يقولون: يلحقون النخل، فقال: ما تصنعون؟ قالوا: كنا نصنعه، قال: لعلمكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه، فنقضت، أو فنقصت، قال: فذكروا ذلك له فقال: إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي، فإنما أنا بشر).

فهذا رسول الله - ﷺ؛ فمن دونه من البشر لا يقبل قوله إلا بدليل، أو بحجة مسوغة، مع إجلالنا له، هذا ما تربينا عليه عند والدنا وشيخنا الإمام الوادعي رحمه الله - وهو المأثور عن سلفنا الصالح (...).

قال عرفات قلت: انظر إلى جهل الكاتب! هل جهل الكاتب والمقدم له أن النبي ﷺ لا ينطق إلا حقاً، ولا يقول إلا صدقاً - بأبي هو وأمي - فالرسول ﷺ لا يقول ولا يفعل فيما يتصل بالدين إلا بوحي من عند الله تعالى. وانظر إلى شناعة قوله: (... لا يقبل قوله إلا بدليل!! أو بحجة مسوغة!!)

قلت: أولا قولك: وانظر إلى شناعة قولك: [...] لا يقبل قوله إلا بدليل!! أو بحجة مسوغة!!] - أي قول النبي ﷺ، هذا كذب على الكاتب وهو الشيخ محمد باجمال حفظه الله، أو تعتمد منك لعدم الفهم الصحيح تلييساً، وذلك أن الشيخ محمد باجمال أورد في رسالته "ملحق المنظار" حديث تأبير النخل وفيه أن النبي ﷺ قال لهم: ما أخبرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، ثم قال فهذا رسول الله ﷺ؛ فيكون إلى هنا انتهى كلامه .

ومعناه: فهذا رسول الله ﷺ يقول: ما تقدم، وأن النبي ﷺ قوله في أمور الشرع حجة ودليل لا يجوز العدول عنه.

ثم قال الأخ: فمن دونه - أي فمن دون النبي ﷺ - والفاء في قوله (فمن) استثنائية. لا يقبل منه إلا بدليل... مع إجلالنا لهذا القائل إن كان من علماء السنة؛ لا يقبل قوله إلا بدليل، وهذا يعرفه كل مسلم، أن قول رسول الله ﷺ دليل وحجة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [الحشر: ٧] وقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣] وغير ذلك من الأدلة.

فهذا من الكلام الموصول لفظاً المفصول معنى، وقد أُلِفَّ في ذلك رسالة ماجستير في مجلد بعنوان "الموصول لفظاً المفصول معنى في القرآن الكريم" من سورة يس إلى آخر القرآن الكريم. وقرأ ما أبانه السيوطي رحمه الله في هذا الفصل من "الإتقان" (١/ ٢٧٦) ط در الحديث.



ثانياً: ما كل ما قدم له الشيخ من الرسائل يصير قولاً له!، لأنه ربما تصفح الرسالة على عجل، أو تصفح أكثرها وأذن بنشرها. وإلا فالزم الذين قدموا لأبي الحسن في "السراج الوهاج" بما فيه من الأخطاء بهذا الإلزام، وأنهم يجب أن يتحملوها ويرجعون عنها.

وقد سئل الشيخ يحيى حفظه الله [كما] في أسئلة أهل إرب: هل تقرون قول من قال: إن النبي ﷺ لا يقبل كلامه إلا بدليل وحجة؟

فأجاب: هذا لا يقره من يعظم ويوقر رسول الله ﷺ قال الله عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]

وقال الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

وقال الله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

وقال الله عز وجل: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥].

وقال الله عز وجل: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]. كل هذه الأدلة تدل على وجوب قبول ما أبانه وقاله ﷺ، حجة، ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ مبلغين عن الله تعالى.

قال سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ يَلْغَى مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧].

قال عرفات وهذه الثلاثة الأصول قد تكفل بالرد عليها الشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله كما بصوته وفي موقعه قال السائل ما حكم من يقول السنة معظمها وحي، ويقول بأن النبي ﷺ أخطأ في وسائل الدعوة فصوبه ربه وأدبه، ويقول: بأن النبي ﷺ فمن دونه لا يقبل قوله إلا بحجة فما حكم هذا القول؟ والدراسة على هذا الشخص.

قال الشيخ حفظه الله هذا كلام قبيح، كلام سيء ولا يجوز سماعه، والسكوت عليه.

قال أبو مصعب: بلا شك أن هذا الكلام قبيح وسيء، بل قد يصل إلى الكفر والزندقة، فمن قال إن النبي ﷺ لا يقبل قوله إلا بحجة هذا جاحد للسنة وهو نظير قول القرآنيين. لكن سبق بيان أنكم لفقتم على الشيخ يحيى الأقوال وزدتم في كلامه ما لم يقوله.

قال السيوطي رحمه الله في "مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة" (٥): "اعلموا رحمكم الله أن من أنكر كون حديث النبي ﷺ، قولاً كان أو فعلاً، بشرطه المعروف في الأصول حجة: كفر وخرج عن دائرة الإسلام وحشر مع اليهود والنصارى، أو مع من شاء الله من فرق الكفرة".



وقال شيخ الإسلام رحمته الله كما في "مجموع الفتاوى" (٢٣ / ٤٣٤): "فَمِنْ النَّفَاقِ مَا هُوَ أَكْبَرُ وَيَكُونُ صَاحِبُهُ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ؛ كِنَفَاقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَغَيْرِهِ؛ بَأَنَّ يُظْهَرَ تَكْذِيبَ الرَّسُولِ، أَوْ جُحُودَ بَعْضِ مَا جَاءَ بِهِ، أَوْ بُغْضَهُ، أَوْ عَدَمَ اعْتِقَادِ وَجُوبِ اتِّبَاعِهِ، أَوْ الْمُسَرَّةِ بِانْخِفَاضِ دِينِهِ أَوْ الْمُسَاءَةِ بِظُهُورِ دِينِهِ. وَنَحْوِ ذَلِكَ: مِمَّا لَا يَكُونُ صَاحِبُهُ إِلَّا عَدُوًّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ".

روى الإمام الشافعي رحمته الله يوماً حديثاً وقال إنه صحيح . فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : أَتَقُولُ بِهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَاضْطَرَبَ وَقَالَ : " يَا هَذَا أَرَأَيْتَنِي نَصْرَانِيًّا ؟ أَرَأَيْتَنِي خَارِجًا مِنْ كَنِيسَةٍ ؟ أَرَأَيْتَ فِي وَسْطِي زَنَارًا ؟ أُرْوِي حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا أَقُولُ بِهِ ؟ !".

فيا لله العجب من جرأة هؤلاء القوم على الكذب والتلفيق، والحق أن افتراءاتهم هذه لم تنفق إلا على أجناسهم، وإلا فمن اطلع عليها بإنصاف علم أنها ملفقة ومفتراه.



افتراء عرفات في أصله الرابع بأن الشيخ حفظه الله رمى الصحابة بالأرجاء

الأصل الرابع :

(رميه الصحابة بالإرجاء ولم تعلم له توبة)

قال الحجوري في شريطه (تبين الكذب والمين...): قال السائل: كلامه - يعني الحجوري- في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: (ظاهرة الإرجاء كانت في أصحاب النبي ﷺ، وأن أول من قال بالإرجاء عثمان بن مظعون عندما شرب الخمر، ونسب هذا القول إلى ابن تيمية؟

قال الحجوري: (أتيت بالمصادر التي قلنا منها ذلك اليوم هذا القول مذاكرة مع الإخوان عزوا إلى شيخ الإسلام ابن تيمية وابن أبي العز، ولو كان هذا الرجل عنده نصيحة لرد على من تقدم...).

قلت: نسب هذا القول لعالمين اثنين، وأحال على فتاوى شيخ الإسلام (٤٠٣/١١-٤٠٤). وهذا كذب على شيخ الإسلام -رحمه الله- فقد رجعنا إلى الجزء والصفحة المشار إليهما فلم نجد شيئاً مما ذكره، ولو قاله شيخ الإسلام لرد عليه، وهو لم يقله وحاشاه -رحمه الله- أن يتلطح بهذه التهمة الباطلة في حق أصحاب رسول الله ﷺ.

قلت: قد تقدم الكلام عليها في ملزمة بعنوان أقوال الشيخ يحى فيما انتقد عليه من مسائل المقرضة من الشيخ بما حاصله:

أن هذا من ضمن التلفيقات عليه، وإلا فهو نقل عن الإمام ابن أبي العز الحنفي رحمه الله تعالى في "شرحه للطحاوية" (ص: ٣٢٤) ط المكتب الإسلامي بدون زيادة ولا نقصان، ولا رمي للصحابي الجليل رضي الله عنه بذلك.



فقال: قال ابن أبي العز: "إن الشبهة التي دخلت على المرجئة كانت قد وقعت لبعض الأولين، وهم: قدامة بن عبدالله [وصوابه ابن مطعون]، وأصحابه.... إلخ".
فطار هؤلاء بهذه الكلمة، وزادوا فيها كلمات!! **منها قولهم:** "أول من قال بالإرجاء قدامة بن مطعون" وفي رواية - عندهم - "عثمان بن مطعون".
ومنها قولهم: "إن من الصحابة وقعوا في الإرجاء" وغيرها من الكلمات القائمة على ساق الكذب والاختلاق.

وكل هذه الأقوال فرية عليه، يعجز ناقلها عن إثباتها من شريط أو كتاب، إلا نقلاً قائماً على القيل وما أدراك ما القيل؟!
والشيخ يحيى - وفقه الله تعالى - ينكر كل هذه الأقوال كما سمعنا منه قبل مدة ليست بالقصيرة.

وأقصى ما في كلمته الثابتة عنه نقله عن الإمام ابن أبي العز رحمه الله تعالى. لا سيما وهو يدرس "شرح الطحاوية"، فهو ناقل لا قائل، وهو حاكٍ لكلام عالم لا ناقد.

ثم إنه منذ مدة لعلها عام نظر في هذه المسألة فسكت عن الخوض فيها.
وقد جمع بعض طلابه في تلك المدة جمعاً وقرأ حاصله عليه، خرج فيه هذا الطالب بأن هذا القول خطأ من الإمام ابن أبي العز رحمه الله تعالى وأنه وَهَمَ في نقله عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى [راجع مجموع الفتاوى (١١/٤٠٣) وما



قبلها] فرجع عن متابعة ابن أبي العز في هذه المقالة، لاسيما وقد بحث هو ثم أمر بعض طلابه بالنظر في أسانيدها، فبان أن كثيراً من الزيادات والروايات لا تثبت !.

ومع هذا فما زال هؤلاء يطيطرون بكذبهم ومبالغاتهم وتصحيفاتهم، حتى أخرجوا المسائل عن إطار البحث والنظر، والتخطئة والصواب، إلى قاموس الشتائم، وينبوع الكذب، وبحر التشويه ﴿ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلِهِ ۚ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ﴾ ٨٤ .

كان هذا في فتنة أبي الحسن، فنقلها عَرَافَاتٍ إلى جعبته دون عزوها إلى قدوته. وظن أنه قد ملأ يديه بالحصول على أصل خالف فيه الحجوري.

قال عرفات نسب هذا القول لعالمين اثنين وأحال على فتاوى شيخ الإسلام (٤٠٣/١١) وهذا كذب على شيخ الإسلام فقد رجعنا إلى الجزء والصفحة المشار إليها فلم نجد شيئاً مما ذكره، ولو قاله شيخ الإسلام لردُّ عليه وهو لم يقله حاشاه رحمه الله أن يتلطح بهذه التهمة الباطلة في حق أصحاب رسول الله ﷺ.

قلت: أنت في دعواك هذه كاذب فالشيخ حفظه الله لم يزد على أن قرأ نص كلام ابن أبي العز في شرح الطحاوية فقال: أتيت بالمصادر التي قلنا منها ذلك اليوم هذا القول مذاكرة مع الإخوان عزو إلى شيخ الإسلام ابن تيمية وإلى ابن أبي العز، ولو كان هذا الرجل عنده نصيحة لرد على من تقدم:

غيري جنى وأنا المعاقب فيكم فكأنني سبابة المتندم
فالقول قول شيخ الإسلام وهو بنصه الذي نقله والذي قلته سأقرأه عليكم...
إلى أن قال: وإليكم ما ينتقده علي هذا القول وإنما هو قول شيخ الإسلام بالنص، وقول شيخ الإسلام بالنص. قال ابن أبي العز رحمه الله عليه ص (٣٢٤) بتحقيق الشيخ الألباني رحمه الله عليه في الكلام على فقرة: **[ولا نكفر أحد من أهل القبلة**



بذنب مالم يستحله [إلى هذه الفقرة، وقال: (وَأَرَادَ الشَّيْخُ رحمته الله - بِقَوْلِهِ: [وَلَا نَقُولُ لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ ذَنْبٌ لِمَنْ عَمِلَهُ] - مُحَالَفَةُ الْمُرْجِيَّةِ.

وَشُبَّهَتْهُمْ كَانَتْ قَدْ وَقَعَتْ لِبَعْضِ الْأَوَّلِينَ، فَاتَّفَقَ الصَّحَابَةُ عَلَى قَتْلِهِمْ إِنْ لَمْ يَتُوبُوا مِنْ ذَلِكَ؛ فَإِنَّ قُدَامَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ شَرِبَ الْخَمْرَ بَعْدَ تَحْرِيمِهَا هُوَ وَطَائِفَةٌ، وَتَأَوَّلُوا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية.

فَلَمَّا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رحمته الله، اتَّفَقَ هُوَ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَسَائِرُ الصَّحَابَةِ عَلَى أَنَّهُمْ إِنْ اعْتَرَفُوا بِالتَّحْرِيمِ جُلِدُوا، وَإِنْ أَصْرُوا عَلَى اسْتِحْلَاحِهَا قُتِلُوا. وَقَالَ عُمَرُ لِقُدَامَةَ: أَخْطَأْتَ اسْتِكَ الْحُفْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ اتَّقَيْتَ وَآمَنْتَ وَعَمِلْتَ الصَّالِحَاتِ لَمْ تَشْرَبِ الْخَمْرَ) وذكر الكلام إلى آخره.

وهو منقول من كلام شيخ الإسلام مذكور في (١١/٤٠٣-٤٠٤) هذا قول شيخ الإسلام تبعه على ذلك في الكلام الذي نقلنا، وهو يقول أنا كذبنا على شيخ الإسلام، ونزه الله ابن تيمية أن يقول هذا الهذيان.

وهذا يدل على غباوة هذا الساقط أنه ما هو طالب علم ولا هو باحث؛ إنما ما أعجبه الكلمة فحمل بها يحيى وإلا لقال أين المصدر.

وإن كان سيرد يرد على شيخ الإسلام أو يرد على ابن أبي العز، أما أن يعزو القول إلى بالذات، وأنه ما قاله شيخ الإسلام فسيحان الله على جهل مطبق. اهـ (من شريط تبين الكذب والمين).

فالشيخ قرأ نص كلام ابن أبي العز ولم يجاوزه، وأحال إلى كلام شيخ الإسلام من "مجموع الفتاوى" (١١/٤٠٣-٤٠٤).



قال شيخ الإسلام **رحمته الله**: وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَحِلُّ الْخَمْرَ زَعْمًا مِنْهُ أَنَّهَا إِنَّمَا تَحْرُمُ عَلَى الْعَامَّةِ الَّذِينَ إِذَا شَرِبُوهَا تَخَاصَّمُوا وَتَضَارَبُوا دُونَ الْخَاصَّةِ الْعُقَلَاءِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهَا تَحْرُمُ عَلَى الْعَامَّةِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ أَعْمَالٌ صَالِحَةٌ فَأَمَّا أَهْلُ النَّفُوسِ الزَّكِيَّةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ: فَتَبَاحٌ لَهُمْ دُونَ الْعَامَّةِ.

وَهَذِهِ الشُّبْهَةُ كَانَتْ قَدْ وَقَعَتْ لِبَعْضِ الْأَوَّلِينَ، فَاتَّفَقَ الصَّحَابَةُ عَلَى قَتْلِهِمْ إِنْ لَمْ يَتُوبُوا مِنْ ذَلِكَ؛ فَإِنَّ قَدَامَةَ بَنٍ مَضْعُونٍ شَرِبَهَا هُوَ وَطَائِفَةٌ وَتَأَوَّلُوا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾. اهـ.

وَعَرَفَاتٌ نقل من (شريط تبين الكذب) أول الكلام إلى قول الشيخ ولو كان هذا الرجل عنده نصيحة لرد على من تقدم.

وحذف ما بعدها مباشرة وهو قول الشيخ "فالقول قول شيخ الإسلام وهو بنصه الذي نقله والذي قلته سأقرأه عليكم".

وقال: "وإليكم ما ينتقده علي هذا القول وإنما هو قول شيخ الإسلام بالنص، وقول شيخ الإسلام بالنص".

كل هذا حذفه عَرَفَاتٌ من الشريط نفسه، لينسب هذا القول إلى الشيخ يحيى، الذي إنما هو فيه قارئ لكلام هذين العالمين دون تعليق عليه بشيء، فما أقبح البتر والخيانة.





افتراء عرفات في أصله الخامس بأن الشيخ حفظه الله وقع في قول من أقوال القدرية

قال عرفات: الأصل الخامس:

(وقوع الحجوري في قول من أقوال القدرية والمعتزلة؛ حيث إن من أصولهم أن

[الباحث على الحق المستفرغ لوسعه لا بد أن يجده،] فقرر هذا الحجوري

- قال الحجوري في شرحه للعقيدة الواسطية (١٤٢): (ما حصل عند أهل الأهواء من
التخبط هو لقصور حصل لديهم من البحث عن الحق والوصول إليه، [ولا فمن
بحث عن الحق وجده]).

قال عرفات: من بحث عن الحق قد يجده، وقد لا يجده فالتوفيق من الله يهدي من
يشاء ويضل من يشاء.

قلت: قارن بين كلام الشيخ يحيى الواضح الطيب، وأنه ليس فيه كلمة:
[لا بد] التي لفقها عرفات، والتي فيها الإلزام، وإنما من أسباب وجود الحق البحث
عنه، وهذا لفظه المؤيد بالأدلة، وإضافة الفضل والنعمة والتوفيق إلى الله تعالى
وهذا نصه قال حفظه الله: "وفي تفسير قول الله عز وجل: (الحي القيوم) وقول
النبي ﷺ: «قيوم السموات والأرض»، قالوا: معناها أن الله قائم بنفسه مقيم
لغيره، أقام غيره وأوجد غيره، لا يحتاج إلى شيء، **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ**
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ».

وكما يقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: إن الظنون الباطلة هي التي أدت ببعض الناس إلى التأويل أو التعطيل، ولو هدوا أن يجمعوا بين الأمرين بقول الله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ﴿١١﴾ [الشورى: ١١]، نفي وإثبات، لو وفقوا؛ لسلموا من التخططات، ولكن الذي يهتدي للصواب هو الذي يطلبه ويبحث عنه.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ يَقُونَهُمْ﴾ ﴿١٧﴾، ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦]، «من سلك طريقاً يلتمس الله فيه علماً سهل الله طريقاً إلى الجنة»، سلكه بظاهر وباطن، كل ذلك يكون قاصداً سلوك طريق الحق، طريق العلم النافع، سهل الله طريقاً إلى الجنة بالهداية، والتوفيق لذلك العلم والعمل، ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾ [يونس: ٩]، ﴿وَلِيَّ لَغْفَارٍ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ ﴿٨٢﴾ [طه: ٨٢]، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿٥﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ [الفاتحة: ٥-٧].

وفي الحديث القدسي: «من تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً، ومن تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة».

والله تعالى يقول: ﴿إِنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلٍ عَمِلَ مِنْكُمْ مِنْ ذِكْرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقَتِلُوا لَا كُفْرَنَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخِلَتْهُمْ جَنَّتِ بَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [آل عمران: ١٩٥].



﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَهُمْ صُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٦٩)
 [العنكبوت: ٦٩]. (ما حصل عند أهل الأهواء من التخبط هو لقصور حصل لديهم من البحث عن الحق، والوصول إليه، وإلا فمن بحث عن الحق وجده)،
 ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (٦٠) [غافر: ٦٠].

سلمان رضي الله عنه كان مجوسياً من عبدة النيران، وبحث عن الحق، ولا يزال من دين إلى دين حتى هداه الله إلى الإسلام، ومات صحابياً، من جلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كان الإيمان في الثريا لناله رجال من فارس»، ويدخل في ذلك -دخولاً أولياً- سلمان رضي الله عنه.

فانظر -وفقك الله- إلى تلفيق عِرْفَاتٍ، وبتره لهذا الكلام الطيب كله، ففضحه الله، وكلام الشيخ حق وصواب؛ فإنه يتكلم عن طريق الهدى والسنة والحق، ويرد على أهل الأهواء وطريق السنة والحق واضح لا لبس فيه فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا كَنَهَارُهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ مَن يَعِشُ مِنْكُمْ فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ»، أخرجه أحمد (١٢٦/٤) وابن ماجه (٤٣).

وأخرج الإمام الترمذي في «سننه» (٣٨٠٤) وأحمد في «مسنده» (٢٤٢/٥) عن: قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ



أبي إدريس الخولاني عن يزيد بن عميرة قال لَمَّا حَضَرَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلِ الْمَوْتَ قِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْصِنَا قَالَ أَجْلِسُونِي فَقَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ مَكَانُهُمَا مِنْ ابْتِغَاهُمَا وَجَدَهُمَا يَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وسنده صحيح

وانظر إلى قوله **رضي الله عنه**: والإيمان من ابتغاهما وجدهما.

وقد سئل العلامة العثيمين **رحمته الله** نشاهد في هذا الوقت كثرة الحديث عن الجماعات الإسلامية التي تدعو إلى الله عز وجل، فأبي هذه الجماعات نتبعها؟ وما موقف المسلم من اختلاف الجماعات؟

فأجاب: موقفي من هذا: أنه أمر مؤلم، ومؤسف، ويخشى أن هذه النهضة والصحو الإسلامية تعود فتُهدم، وتتحطم، وتشل؛ لأن الناس إذا تفرقوا كانوا كما قال الله -عز وجل-: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا فَنَفْسُلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾، إذا تفرقوا وتنازعوا: فشلوا أو خسروا، وذهب ريحهم، ولن يكون لهم وزن.

أعداء الإسلام - ممن يتسمون ظاهراً، أو ممن هم أعداء له ظاهراً، أو ممن هم أعداء له ظاهراً وباطناً - يفرحون بهذه التفرقة، وهم يوقدون نارها، ويأتون إلى هذا ويقولون: هذا كذا، وهذا فيه كذا، يلقون العداوة والبغضاء بين هؤلاء الإخوة الدعاة إلى الله عز وجل.

فالواجب علينا أن نقف ضد كيد هؤلاء المعادين لله، ولرسوله، ولدينه، وأن نكون أمة واحدة، وأن يجتمع بعضنا إلى بعض، ويستفيد بعضنا من بعض، وأن نجعل أنفسنا كداعٍ واحدٍ، وطريق ذلك: أن يجتمع في كل بلد الزعماء الذين لهم كلمة في إخوانهم، ويتدارسون الوضع، ويجتمعون على خطة تكون جامعة للجميع، حتى وإن اختلف منهاج الدعوة إلى الله -عز وجل- فلا يهم، المهم أن نكون إخوة متآلفين على الحق، متحابين.



وأما قولهم: أي هذه الطوائف أفضل؟

فأنا إذا قلت إن الطائفة الفلانية أفضل: فهذا إقرار لهذا التفرق، وأنا لا أقره، وأرى أن الواجب أن ننظر في أمرنا نظرة صدق وإخلاص لله - عز وجل -، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم، وأن نكون يدًا واحدة، والحق والحمد لله بين، الحق لا يخفي إلا على أحد رجلين: إما معرض، وإما مستكبر، أما من أقبل على الحق بإذعان وانقياد فإنه لا شك سيوفق له. اهـ من كتابه "المصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات" (١٣٣-١٣٤).

وهنا كلام لشيخ الإسلام لا بأس أن أذكره للاستفادة:

قال **رحمته الله** في "العقيدة الواسطية": مَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبًا لِلْهُدَى مِنْهُ؛ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ.

قال العلامة العثيمين **رحمته الله** في شرح هذه الفقرة: وقوله: (ومن تدبر القرآن): تدبر الشيء معناه: التفكير فيه. كان الإنسان يستدبره مرة ويستقبله أخرى فهو يكرر اللفظ ليفهم المعنى، فالذي يتدبر القرآن بهذا الفعل وأما النية فهي أن يكون طالبًا للهدى منه، فليس قصده بتدبر القرآن أن ينتصر لقوله، أو أن يتخذ منه مجادلة بالباطل، ولكن قصده طلب الحق فإنه سوف تكون النتيجة قول المؤلف: "تبين له طريق الحق". وما أعظمها من نتيجة! لكنها مسبوقة بأمرين: التدبر، وحسن النية؛ بأن يكون الإنسان طالبًا للهدى من القرآن فحينئذ يتبين له طريق الحق، والدليل على ذلك عدة آيات؛ منها:

قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، قال تعالى: ﴿كَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَسْتَدْكَرُوا وَلَوْ أَلَّابُ﴾ (٢٩) [ص: ٢٩]

وقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٦٨) [المؤمنون: ٦٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (٣٢) [القمر: ٣٢]

والآيات في هذا كثيرة تدل على أن من تدبر القرآن - لكن بهذه النية، وهي طلب الهدى منه - لابد أن يصل إلى النتيجة وهي تبين طريق الحق. اهـ

وقال العلامة الفوزان في "شرح الواسطية": (تبين له طريق الحق) أي: اتضح له سبيل الصواب.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله، كما في "جامع الرسائل" (٢٤١): وإذا كان الإنسان مأموراً بـ: طلب العلم الذي يحتاج إليه بحسب إمكانه:

وهو إذا لم يجد العلم اليقيني، يعلم أنه لم يجد العلم فهو مأمور بالطلب والاجتهاد، فإن ترك ما أمر به كان مستحقاً للذم والعقاب على ذلك.

فإذا تبين له الحق وعلمه وعلم أنه كان جاهلاً به معتقداً غير الحق؛ كان تائباً، بمعنى: أنه رجع من الباطل إلى الحق، وإن كان الله قد عفى عنه ما رجع عنه لعجزه إذ ذاك وكان أيضاً تائباً مما حصل فيه أولاً من تفريط في طلب الحق؛ فكثير من خطأ بني آدم من تفريطهم في طلب الحق لا من العجز التام). اهـ المقصود من كلام ابن تيمية رحمه الله الذي وافقه كلام الشيخ يحيى حفظه الله.



وأما ما ذكره شيخ الإسلام عن القدرية والمعتزلة فهو إنما يتكلم في "منهاج السنة" (٥ / ٨٤): عن أصل: هل يُمكنُ كُلِّ أَحَدٍ أَنْ يَعْرِفَ بِاجْتِهَادِهِ الْحَقَّ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ فِيهَا نِزَاعٌ؟

وَإِذَا لَمْ يُمَكِّنْهُ فَاجْتَهَدَ وَاسْتَفْرَغَ وَسَعَهُ فَلَمْ يَصِلْ إِلَى الْحَقِّ، بَلْ قَالَ مَا اعْتَقَدَ أَنَّهُ هُوَ الْحَقُّ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، وَلَمْ يَكُنْ هُوَ الْحَقُّ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ: هل يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعَاقَبَ أَمْ لَا؟ .

هَذَا أَصْلُ هَذِهِ الْمَسَائِلِ، وَلِلنَّاسِ فِي هَذَا الْأَصْلِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ ثُمَّ ذَكَرَهَا، فَقَالَ:

الْأَوَّلُ: قَوْلٌ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَبَ عَلَى الْحَقِّ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ دَلِيلًا يُعْرِفُ بِهِ، يُمَكِّنُ كُلَّ مَنْ اجْتَهَدَ وَاسْتَفْرَغَ وَسَعَهُ أَنْ يَعْرِفَ الْحَقَّ، وَكُلُّ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْحَقَّ فِي مَسْأَلَةٍ أُصُولِيَّةٍ أَوْ فُرُوعِيَّةٍ، فَإِنَّمَا هُوَ لَتَفْرِيطُهُ فِيمَا يَجِبُ عَلَيْهِ، لَا لِعَجْزِهِ. وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الْمَشْهُورُ عَنِ الْقَدَرِيَّةِ وَالْمُعْتَزِّلَةِ: وَهُوَ قَوْلٌ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ غَيْرِ هَؤُلَاءِ... إلخ.

فكلام شيخ الإسلام في المسائل الخلافية، وكلام الشيخ في سياق الرد على أهل الأهواء من أهل التأويل والتعطيل، وأن السنة والحق غير خافيان على أهل الأهواء لو بحثوا عنهما فقال:

"وكما يقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: إن الظنون الباطلة هي التي أدت ببعض الناس إلى التأويل أو التعطيل، ولو هدوا أن يجمعوا بين الأمرين بقول الله عز وجل: ﴿كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ﴿١١﴾ [الشورى: ١١]، نفى



وإثبات، لو وفقوا، لسلموا من التخططات، ولكن الذي يهتدي للصواب هو الذي يطلبه ويبحث عنه... إلخ".

و عَرَفَاتٍ خلط بينها؛ واعتبر قول الشيخ: "ما حصل عن أهل الأهواء من التخطط هو لقصور حصل لديهم من البحث عن الحق والوصول إليه، وإلا فمن بحث عن الحق وجده" أصلا فاسدا.

وأن صاحب الهوى هذا قد يجد الحق وقد لا يجده، واستدل بقول شيخ الإسلام في "منهاج السنة" أن قول: "يمكن كل من أجتهد واستفرغ وسعه أن يعرف الحق.. وكل من لم يعرف الحق في مسألة أصولية أو فرعية فإنها هو لتفريطه... أنه قول القدريّة والمعتزلة".

وقوله في "منهاج السنة" أيضا: "فالمجتهد المستدل من إمام وحاكم وعالم وناظر ومفت وغير ذلك إذا اجتهد واستدل فاتقى الله ما استطاع كان هذا الذي كلفه الله إياه...".

ومعنى هذا عند عَرَفَاتٍ: أن أهل الأهواء أهل اجتهد، إن بحثوا عن الحق قد يجدوه، وقد لا يجدوه ولا عتب عليهم في ذلك، فيالله العجب. وكما قيل: (مَا يَصْنَعُ الْأَعْدَاءُ فِي جَاهِلٍ، مَا يَصْنَعُ الْجَاهِلُ فِي نَفْسِهِ).





كذب عرفات في أصله السادس بأن الشيخ حفظه الله حسن بيتا يجري على مذهب الأشاعرة

قوله: الأصل السادس:

(تحسين الحجوري لبيت من السفارينية يجري على مذهب الأشاعرة،

حيث جَوَّزَ فيه الناظم على الله أن يعذب العباد بغير ذنب)

قال الحجوري في شرحه للعقيدة السفارينية (١٥٢):

قوله: وَجَازَ لِلْمَوْلَى أَنْ يُعَذِّبَ الْوَرَى ❖ ❖ مِنْ غَيْرِ مَا ذَنْبٍ وَلَا جُرْمَ جَرَى

أحسن من هذا البيت قول الطحاوي رحمه الله في متن الطحاوية: (يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلا، ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عداء، وكلهم يتقلبون في مشيئته بين فضله وعدله). اهـ

قلت: هذا البيت بيت باطل؛ يجري على مذهب الأشاعرة والجهمية، وقد انتقد أئمة الدعوة هذا البيت في تعليقاتهم على "شرح السفارينية"، فكيف خفي هذا على الحجوري؟

انظر تعليقاتهم في "حاشية الأنوار البهية" (٣٢٢/١)، وانظر تعليق عبد الرحمن بن قاسم على السفارينية (٥٣)، وانظر شرح العثيمين والفوزان على السفارينية. فقول الحجوري: "أحسن من هذا البيت..." فكلمة: أحسن هي على بابها، بأن غيرها حسن لو هذا أحسن.

قلت: قال علي الصعيدي العدوي في "حاشيته على شرح كفاية الطالب الرباني": قوله (أحسن) أفعل تفضيل ليس على بابه.

وقال الحافظ ابن حجر في "الفتح" (١٣٦/٢): قال القرطبي وغيره: ولا يقال إن لفظة (أفعل) قد ترد لإثبات صفة الفضل في إحدى الجهتين، كقوله تعالى: ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ لأننا نقول إنما يقع ذلك على قلة حيث ترد صيغة أفعل مطلقة غير مقيدة بعدد معين فإذا قلنا هذا العدد أزيد من هذا بكذا فلا بد من وجود أصل العدد.

فقول **عَرَفَاتٍ**: إن قول الشيخ أحسن من هذا البيت، كلمة أحسن هي على بابها بأن غيرها حسن لو هذا أحسن.

هذا لازم ل**عَرَفَاتٍ** أنه يرى أن هذا البيت أنه حسن، وإلا فإن أفضل التفعيل ترد في المحل الذي ليس في الجانب الآخر منه شيء.

قال ابن كثير في "تفسيره": "وقوله هو أقرب للتقوى من باب استعمال أفعل التفضيل في المحل الذي ليس في الجانب الآخر منه شيء كما في قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾، وكقول بعض الصحابييات لعمر أنت أفض وأغلظ من رسول الله ﷺ".

وقال: ولهذا قال: ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾، وهذا من باب استعمال أفعل التفضيل فيما ليس في الطرف الآخر مشاركة كقوله عز وجل: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾.

قال ابن رجب في الفتح شرح حديث (١٦): وأما ما يقتضيه لفظ الحديث من كونه محبا للآخر: فهذا - أولا - غير لازم على قول الكوفيين الذين لا يرون أن (أفعل التفضيل) يلزم منه المشاركة مطلقا، فيجوز عندهم أن يقال: الثلج أبرد من النار، وأما على قول البصريين فإنه قد ورد في كثير من نصوص الكتاب والسنة ما تمتنع فيه المشاركة وتأولوا فيه (أفعل) بـ: (فاعل).



ولهذه المسألة مزيد تحت دعواه الخطأ في الأصل السابع.

ثم قال عرفات: والخلاصة أن الحجوري استحسن بيت السفاريني.

قلت: هذا كذب؛ بل الشيخ يحيى رد عليه برد هادئ جميل، وأحال الناس إلى كلام الطحاوي فجراه الله خيراً، وقال في آخر شرح البيت: "فدل هذا على أن الله عز وجل لا يعذب إلا من يستحق العذاب".

قال عرفات: واستدل بأدلة الأشاعرة.

قلت: هذه ادلة الشيخ: قال حفظه الله في "شرح السفارينية" قال تعالى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [٢٣]، والله سبحانه وتعالى عفو كريم؛ قال سبحانه: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٢١]، فالفضل لله تعالى من قبل ومن بعد فلو أن الله عذب العباد جميعاً ما كان ظالماً لهم، وإن رحمهم فبفضل منته وكرمه.

وتقدم ذكر الحديث القدسي: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالُمُوا»، فالله أمر بالعدل ونصر الحق؛ قال تعالى: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٥]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠]، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ [الأنعام: ١٥٢]، وقال جل في علاه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ [المائدة: ٨].

فالله سبحانه وتعالى نزه نفسه أن يعذب من لا يستحق العذاب؛ والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

ما ورد في الصحيحين عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «حق الله على العباد أن يعبدوه لا يشركوا به شيئاً، وحق الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً»، وهذا حق جعله على نفسه تفضلاً، قال تعالى: ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً﴾ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ [الجن: ٢٣]، وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَتُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]، وقال تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ إِلَهٌ عَظِيمٌ﴾ [القصص: ٥٠]، وقال سبحانه: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الصف: ٥]، فدل هذا على أن الله عز وجل لا يعذب إلا من يستحق العذاب. اهـ

ثم قال عرفات وقول الحجوري في شرح السفارينية (١٥٣) (فالله نزه نفسه أن يعذب من لا يستحق العذاب، والأدلة على ذلك كثيرة..) ثم ذكر جملة من النصوص. من ظن أن هذا الكلام يشفع للحجوري فهو جاهل لم يعرف محل النزاع بيننا وبين الأشاعرة، فهذا الكلام تقوله الأشاعرة، وأن محل النزاع بيننا وبينهم في لتجويز وليس في الوقوع.

أقول: هل الأشاعرة تقول إن الله نزه نفسه أن يعذب من لا يستحق العذاب، وتذكر هذه النصوص التي استدل بها الشيخ ثم تقول: (فدل هذا على أن الله عز وجل لا يعذب إلا من يستحق العذاب) كما هو قول الشيخ.

أم أنها تقول: بجواز تعذيب كل عبد له ولو كان محسناً، والتزم هؤلاء عن هذا القول لوازِم باطلَةٌ كَقَوْلِهِمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَعَذِّبَ أَنْبِيَاءَهُ، وَرُسُلَهُ، وَمَلَائِكَتَهُ، وَأَوْلِيَاءَهُ، وَأَهْلَ طَاعَتِهِ، ويخلدهم في العذاب الأليم.



وَيَكْرَمُ أَعْدَاءَهُ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالشَّيَاطِينَ وَيَخْصِمُهُمْ بِجَنَّتِهِ وَكَرَامَتِهِ وَكَلاَهُمَا عَدْلٌ وَجَائِزٌ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ فِي "مِفْتَاحِ السَّعَادَةِ" الَّذِي نَقَلْتَهُ وَلَمْ تَفْهَمْهُ أَنْتَ، أَلْهَذَا الْحَدَّ وَصَلَ بِكَ الْجَهْلُ أَنْكَ لَا تَفْرُقُ بَيْنَ الْمَسْأَلَتَيْنِ يَا عَرَفَاتُ ثُمَّ تَذْهَبُ تَشْغِبُ عَلَى الْعُلَمَاءِ بِجَهْلِكَ.

وَهَلْ مَعْنَاهُ أَنْكُمْ تَفْرَضُونَ جَهْلَكُمْ وَتَلْبِيسَاتِكُمْ عَلَى النَّاسِ أَمْ مَاذَا؟!!
فَكَلَامُ الشَّيْخِ حَفَظَهُ اللَّهُ صَرِيحٌ فِي رَدِّهِ عَلَى قَوْلِ السَّفَارِينِي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَعْذِبُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْعَذَابَ، فَمَا كَانَ لَكَ مِنَ اللَّهِ خَوْفٌ وَازِعٌ، وَلَا حَيَاءٌ رَادِعٌ عَنْ هَذَا التَّكْلِيفِ الْمُقَيَّتِ؛ لِقَصْدِ التَّوَصُّلِ لِلْإِصْطِقَاقِ أَنَّهُ خَالَفَ أَصْلًا مِمَّا تَزْعُمُ، وَتَذْهَبُ تَمْوُهُ عَلَى النَّاسِ بِالنَّقُولِ فِي غَيْرِ مَحَلِّهَا.

وَمَهْمَا حَاوَلْتَ كُلَّ هَذِهِ الْمَحَاوِلَةِ لِاتِّمَاسِ الْإِصْطِقَاقِ الْخَطَأِ، مُحَاوِلَةٌ فَاشِلَةٌ، فَهُوَ لَمْ يَزِدْ عَلَى مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَدْلَةُ الْمَذْكُورَةُ هُنَا مِنْ أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا يَعْذِبُ مَنْ عَذَبَهُ بِذَنْبِهِ، فَمَا الْمَكْلَفُ لِهَذِهِ التَّلْفِيقَاتِ الشَّدِيدَةِ لِإِيجَادِ خَطَأٍ تَجْعَلُهُ أَصْلًا خَالَفَهُ الْحُجُورِيُّ؟!!!.

فَقَوْلُ الشَّيْخِ: "فَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَزَهَ نَفْسَهُ أَنْ يَعْذِبَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْعَذَابَ؛ وَالْأَدْلَةُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا:

مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ لَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ اللَّهِ أَنْ لَا يَعْذِبَ مَنْ لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»، وَهَذَا حَقٌّ جَعَلَهُ عَلَى نَفْسِهِ تَفْضُلًا...



إلى أن قال: فدل هذا على أن الله عز وجل لا يعذب إلا من يستحق العذاب". اهـ

وهذا قاضي بهدم محاولات الفاشلة في هذا عند كل منصف عرف قول الأشاعرة من قول الشيخ.

والخلاصة: أن الشيخ رد قول السفاريني، وأحال على قول الطحاوي وشرحه ثم ذكر نص الحديث: «فلو أن الله عذب العباد جميعا ما كان ظالما لهم»، ولم يزد عليه ولم ينقص، فافتري عليه هؤلاء المفترون افتراء محضا وكذبا صراحا بأنه يقول بقول الأشاعرة!!

فإذا كان القول بالحديث النبوي الصحيح تمسح فليشهد الثقلان أني أشعري.

أخرج الإمام أحمد رحمته الله (١٨٢ / ٥): (....) عَنْ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ لَقِيتُ أَبِي بَنٍ كَعْبٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْقَدْرِ فَحَدِّثْنِي بِشَيْءٍ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ مِنْ قَلْبِي. قَالَ: «لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ لَعَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ لَهُمْ خَيْرًا مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ أَنْفَقْتُ جَبَلَ أَحَدٍ ذَهَبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ لَدَخَلْتَ النَّارَ». قَالَ: فَاتَيْتُ حُذَيْفَةَ فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَاتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَاتَيْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَحَدَّثَنِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ. وهو في "الجامع الصحيح" لشيخنا مقبل رحمته الله (١ / ٣٤٨ - ٣٤٩):

قال الإمام ابن القيم رحمته الله: "وهو سبحانه أعلم بعباده منهم بأنفسهم، فلو عذبهم لعذبهم بما يعلمه منهم وأن لم يحيطوا به علما، ولو عذبهم قبل أن يرسل رسوله إليهم على أعمالهم لم يكن ظالما لهم، كما أنه سبحانه لم يظلمهم بمقتته لهم قبل إرسال



رسوله ، على كفرهم وشركهم وقبائحهم ، فإنه سبحانه نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم ، إلا بقايا من أهل الكتاب ، ولكن أوجب على نفسه إذ كتب عليها الرحمة ، أنه لا يعذب أحدا إلا بعد قيام الحجة عليه برسالته . "شفاء العليل" (ص: ١١٩).

وقال: "فإذا عذبهم على ترك شكرهم وأداء حقه الذي ينبغي له سبحانه: عذبهم ولم يكن ظالما لهم.: "طريق المهجرتين" (ص: ٤٢٨).

وقال **رحمته**: "وسلكت القدرية وادي العدل والحكمة ، ولم يوفوه حقه ، وعطلوا جانب التوحيد وحاروا في هذا الحديث ، ولم يدروا ما وجهه ، وربما قابله كثير منهم بالتكذيب والرد له ، وأن الرسول لم يقل ذلك ، قالوا وأي ظلم يكون أعظم من تعذيب من استنفذ أوقات عمره كلها ، واستفرغ قواه في طاعته وفعل ما يحبه ، ولم يعصه طرفة عين وكان يعمل بأمره دائما ، فكيف يقول الرسول **صلى الله عليه وسلم** أن تعذيب هذا يكون عدلا لا ظلما؟!!

ولا يقال إن حقه عليهم وما ينبغي له أعظم من طاعتهم ، فلا تقع تلك الطاعات في مقابلة نعمه وحقوقه ، فلو عذبهم لعذبهم بحقه عليهم ، لأنهم إذا فعلوا مقدورهم من طاعته لم يكلفوه بغيره ، فكيف يعذبون على ترك ما لا قدرة لهم عليه ، وهل ذلك إلا بمنزلة تعذيبهم على كونهم لم يخلقوا السماوات والأرض ، ونحو ذلك مما لا يدخل تحت مقدورهم!! قالوا: فلا وجه لهذا الحديث إلا رده ، أو تأويله وحمله على معنى يصح!! وهو أنه لو أراد تعذيبهم جعلهم أمة واحدة على الكفر ، فلو عذبهم في هذه الحال لكان غير ظالم لهم!!

وهو لم يقل لو عذبهم مع كونهم مطيعين له عابدين له لعذبهم وهو غير ظالم لهم، ثم أخبر أنه لو عمهم بالرحمة لكانت رحمته لهم خيرا من أعمالهم، ثم أخبر أنه لا يُقبل من العبد عمل حتى يؤمن بالقدر، والقدر هو علم الله بالكائنات وحكمه فيها". اهـ. "شفاء العليل" (ص: ١١٣).

وأما قولك إن الشيخ يحيى استدل بنفس ما استدل به الأشاعرة!!!
فما من صاحب هوى يستدل بدليل إلا كان فيما استدل به دليل عليه، كما قرره شيخ الإسلام.

ثم إن الشيخ يحيى الحجوري - حفظه الله - لم يستدل بآية الأنبياء على قول السفاريني، بل استدل بها على قول الطحاوي: (يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلا، ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلا، وكلهم يتقلبون في مشيئته بين فضله وعدله)، يعني: أن الله لو خذل من يشاء عدلا، ووفق من يشاء فضلا فإنه لا يسأل عما يفعل، واستدل به هذه الآية وفي هذا الموضع، وبعد نقل كلام الطحاوي يدل على علمه العميق الأصيل بعقيدة السلف الصالح رضي الله عنهم.

فقول عَرَفَاتٍ: وأكد ذلك باستدلاله بالآية التي لم يستدل بها في هذا الموطن إلا الأشاعرة.

قلت: قال ابن كثير: وقوله تعالى: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ (٢١)، أي: هو الحاكم المتصرف الذي يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد، لا معقب لحكمه و ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (٢٢) فله الخلق والأمر مهما فعل فعدا، لأنه المالك الذي لا يظلم مثقال ذرة كما جاء في الحديث الذي رواه أهل السنن "إن الله لو عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم، فألحق يا عَرَفَاتٍ الإمام ابن كثير بالأشعرية لأنه استدل بالآية من هذا



الموطن عند الحديث، اللهم سلّم سلّم من هذه الأحكام الهوجاء والأفهام العوجاء.

قال عرفات: ثم زاد الطين بله حين وافق الناظم في قوله:

فكل ما منه تعالى يجمل ❖ ❖ لأنه عن فعله لا يسأل

فقال: معنى ذلك أن كل ما من الله فهو جميل.

قلت: نعم؛ كل ما من الله جميل وليس منه شيء قبيح، وهو لا يُسأل عما يفعل، وليس فيه موافقه للناظم على البيت الأول؛ لأن الشيخ لم يشرحه ولم يلتفت إليه، وعوضه بقول الطحاوي، وشرح قول الطحاوي وفي هذا رد على السفاريني؛ لأنه إذا كان جميلاً من الله فمعناه أنه لا يعذب إلا بذنب كما قال الشيخ، إذ أن عقوبة المطيع ليست جميلة.



بيان بتر عرفات في أصله السابع وبيان تجاهله أن أفعل التفضيل لا تقتضي المشاركة في كل حال

قوله الأصل السابع :

(زعمه أن أهل السنة هم أقرب الطوائف إلى الحق)

- قال الحجوري في شريطه (تبين الكذب والمين): (وهذا الرجل يقول إننا نقول إن أقرب الطوائف إلى الحق، هذا ما هو قولنا فقط هذا قول شيخنا وهو مذكور ومشهور عنه يعرفه طلبته الأجلاء ليس من أمثالك يا أيها الساقط).

وألف الحجوري رسالته التي زعم فيها أن يرد على شيخنا عبيد الجابري حفظه الله، وهو يرد على أهل السنة كلهم وعلى منهجهم الحق وهي: (لطف الله بالخلق من مجازفات الشيخ عبيد ورميه بالعظائم على من قال: أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق).

قلت: ما نقله عَرَافَاتٍ من الكلام فيه بتر من الشريط؛ على عادته السيئة في ذلك، أو تلقفه عن أسلافه في الفتنة، وإلا لو رجع إلى الشريط لوجد أن فيه تفصيل الكلام حيث قال الشيخ حفظه الله: (الذي أعتقده أن أهل السنة هم أهل الحق، لقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ - وبقوله تعالى: ﴿فَمَا ذَا الْحَقِّ إِلَّا الضُّلُّلُ﴾ - وبحديث: «لا تزال طائفة على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم إلى قيام الساعة» فهم أهل الحق، وليس معناه أن أولئك ليسوا مسلمين، وكلمة أقرب لا تدل على أن أولئك أهل سنة، والله يقول: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ



لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴿١٩﴾ أثبت نفعاً في الخمر، وأبان أن إثم الخمر أكبر من نفعه؛ من حصول المال، فأبان الله عز وجل أن إثم الخمر أكبر، وأكبر أفعال تفضيل تقتضي المشاركة وزيادة، وقولنا أقرب أفعال تفضيل يقتضي المشاركة وزيادة وأولئك يصلون، وأولئك يصومون ويزكون ويحجون وهم من أهل الهوى ما نعتبرهم أهل سنة لكن كلمة أقرب لا تدل على أن أولئك أهل سنة، إنما كما تقدم أن الرجل طغى عليه الهوى والحق... إلى أن قال: هذا ما هو قولنا فقط، هذا قول شيخنا وهو مذكور ومشهور... إلخ

ففي كلام الشيخ إثبات أن أهل السنة هم أهل الحق، وبيان كلمة أقرب التي في هذا الموضع، كل هذا حذفه عِرْفَاتٌ وبتره.

وليس بأول من حذف وبتر هذا الكلام، فقد سبقه صالح البكري، وأخرج الشيخ فيه شريطاً وقال فيه: (كذبه عليّ أني أقول إن أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق الشريط موجود تبين الكذب والمين، كذب وبتر وحذف كلمة (وأنا أقول أنهم أهل الحق)).

أنا قلت هذا والشريط موجود أن أهل السنة أهل الحق، وذكرت أدلة على ذلك «لا تزال طائفة على الحق ظاهرين» ذهب وبتر وترك الكلام من أجل أن يظهره بين الناس بغير الحق فهو خائن كذاب.

قلت: وكذلك فعل عِرْفَاتٌ وبتر قول الشيخ (إنهم أهل الحق) وكل ما سبق من الكلام ثم يقول:

ويقول شيخنا مقبل في "رياض الجنة" (٢٣): "وأقرب الناس ممّن تنطبق عليه هذه الصفات هم أهل الحديث، وقد قال غير واحدٍ من أهل العلم: إنّ المراد ممّا أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث معاوية والمغيرة بن شعبة عن النبي (صلي الله عليه وآله وسلم) «لا تزال طائفة من هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله» قال غير واحد من أهل العلم: أنّ المراد بهم أهل الحديث؛ لأنّهم لا يتعصّبون لأيّ مذهب، وإنّما يتعصّبون للحق، ولا ينبغي أن يُقصر على المحدثين فالرجل الصالح المتبع للحق من الفرقة الناجية وإن لم يكن محدثاً إلا أن أهل الحديث يدخلون دخولاً أولاً".

قال عرفات فهذا صريح كلام الشيخ مقبل رحمه الله في أن الرجل الصالح المتبع للحق من الفرقة الناجية، والحجوري بتر هذا الكلام بترًا قبيحًا حتى يوافق مبتغاه..

قلت: أما دعواك للبتر فهذا من أكاذيبك، وإنما نقل اللازم منه، أن الشيخ مقبل رحمه الله قد استعمل كلمة أقرب في أهل الحديث، فإذا كنت تعتبره بترًا قبيحًا فماذا تسمي بترك من الشريط نفسه الذي نقلت منه بعض كلام الشيخ وفيه قوله: (أن أهل السنة هم أهل الحق وسوقه الأدلة على ذلك).

وكلمة (أقرب) قد استعملها أهل العلم ذكرهم شيخنا في رسالة لطف الله بالخلق، قال الإمام الألباني رحمته الله: "فرسول الله - صلّى الله عليه وآله - أولى بالاجتهاد، وأقرب إلى إصابة الصواب". "سلسلة الهدى والنور" (٣٠٦).

قلت: وبلا شك أن الألباني رحمته الله يعتقد أن رسول الله صلّى الله عليه وآله على صواب دائماً. وماذا ستقول في فتوى اللجنة الدائمة الذين قالوا بهذا؛ وهم: العلامة ابن قعود والعلامة ابن غديان، العلامة عبد الرزاق عفيفي، والإمام ابن باز.



قالوا رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم كما في "فتاوى اللجنة الدائمة" (٢/ ٢٣٧) السؤال الأول من الفتوى (٦٢٥٠): قال السائل: في العالم الإسلامي اليوم عدة فرق وطرق، الصوفية مثلاً: هناك جماعة التبليغ الإخوان المسلمين (السنين) الشيعة فما هي الجماعة التي تطبق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ؟

الجواب: أقرب الجماعات الإسلامية إلى الحق وأحرصها على تطبيقه أهل السنة: وهم أهل الحديث... إلخ.

فهل هؤلاء عندك عندهم أصل فاسد؟!

قال عرفات: قال الحجوري في رده الموسوم بـ لطف الله بالخلق: (ولكن كلمة (أقرب) أفعّل تفضيل وأفعّل التفضيل يقتضي المشاركة وزيادة كما هو معروف. ففيها أن أهل السنة أفضل من تلك الفرق الضالة لما وفقهم الله له من السنة ما ليس لأولئك).

وكان يسعك أن تقول بما قاله الإمام ابن كثير عند قول الله تعالى: ﴿أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ آية (٨) من سورة المائدة قال ﷻ: وقوله: ﴿هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ من باب استعمال أفعّل التفضيل في المحل الذي ليس في الجانب الآخر منه شيء كما في قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ ذَلِكَ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ (٢٤) وكقول بعض الصحابييات لعمر: (أنت أفض وأغلظ من رسول الله رسول الله ﷺ) والحديث متفق عليه.



قال عرفات: فالججوري يستخدم كلمة أقرب بحسب ما يشتهي ويحلوه له..

قلت: بل هو استخدام واحد في هذا الموضوع سواء من الشريط الذي بترت هذا الكلام منه، أو من رسالة لطف الله بالخلق، كلها يقول الشيخ فيها أن كلمة (أقرب) أفعل تفضيل. وكلامه في الرسالة والشريط المذكورين واضح.

ويضاف هنا ما قاله ابن عطية في "تفسيره" (٤/٢٠٧): قال القاضي أبو محمد: ويظهر لي أن هذه الألفاظ التي فيها عموم ما يتوجه حكمها من جهات شتى نحو قولك: أحب، وأحسن، وخير، وشر، يسوغ أن يجاء بها بين شيئين لا شركة بينهما فتقول السعد في الدنيا أحب إلي من الشقاء إذ قد يوجد بوجه ما من يستحب الشقاء كالمتعبد والمغتاظ وكذلك في غيرها فإذا كانت أفعل في معنى بين أن الواحد من الشيئين لا حظ له فيه بوجه فسد الإخبار بالتفضيل به كقولك: (الماء أبرد من النار).

وأزيد نقلا هنا عن العلامة العثيمين: في الشريط الموجود في مكتبة الإبانة السمعية بجدة برقم (٣ ج ٢٦٦٤) وفيه لقاء ومناقشة بين الشيخ العثيمين والشيخ ربيع:

قال الشيخ العثيمين **رحمته الله**: "ولا شك أن أقرب الناس إلى الصواب أهل الحديث". وانظر مزيد البيان لهذه المسألة في رسالة فضيلة الشيخ يحيى حفظه الله "لطف الله بالخلق من مجازفات الشيخ عبيد ورميه بالعظائم على من قال أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق" ^(١).

(١) وزاد عبيد الجابري في هذه الكلمة كلمة منكرة، فأضاف إلى الشيخ يحيى أنه قال: "أهل السنة أقرب الناس إلى أهل الحق". وقوله: (إلى أهل الحق) زيادة من عنده يتغير بها المعنى فيصير: أهل السنة أقرب الناس إلى أناس هم أهل الحق.



كذب عرفات في تقويل الشيخ حفظه الله إن إبليس وفرعون والمشركين دعوا إلى توحيد الربوبية

قال عرفات: الأصل الثامن:

(زعمه أن إبليس وفرعون والمشركين دعوا إلى توحيد الربوبية)

قال الحجوري: في شريط (تبين الكذب والمين): قال: (نعم توحيد الربوبية قد دعا إليه فرعون والمشركون... وقد قال هذا صاحب فتح المجيد وقاله جميع أهل السنة أن توحيد الربوبية دعا إليه المشركون ما كانوا يجهلون الأدلة على ذلك كثيرة أنهم كانوا يدعون إلى توحيد الربوبية).
قال عرفات: أقول لا تعليق عندي فمجرد حكاية هذا الكلام تكفي في إسقاطه..

قلت: قال الشيخ يحيى حفظه الله: قلت: (دعا) سَبَقَ لِسَانٍ والصواب في التعبير: (أقر) وهذا القول من كلام أهل العلم كثير. اهـ
وقد رجعت إلى الشريط فوجدته سَبَقَ لِسَانُهُ مع السرعة في الكلام إلى كلمة: (دعا)، ثم عدل العبارة في الكلمة الثانية بعدها في الشريط مباشرة فقال: (قد أقر به المشركون).

فبتر عَرَفَات هذه الكلمة الأخيرة من الكلمتين لا جزاءه الله خيراً، وذهب يهول بالأولى.

وهذا كلام صاحب "فتح المجيد" قال **رحمه الله**: "فإن مشركى العرب كانوا مقرين بأن الله وحده خالق كل شيء . وكانوا مع هذا مشركين . قال تعالى : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ (١٠٦) ، قالت طائفة من السلف: تسألهم: من خلق السموات والأرض ؟ فيقولون : الله وهم مع هذا يعبدون غيره قال تعالى : ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٨٥) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ (٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَنْقُوتُ ﴾ (٨٧) قُلْ مَنْ يَدْعُ مَلَائِكَةً كَلَّ شَيْءٌ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴾ (٨٩) وقال: وعامة المشركين أقروا بأن الله خالق كل شيء، وأثبتوا الشفعاء الذين يشركونهم به وجعلوا له أنداداً". اهـ

وقال شيخ الإسلام **رحمه الله** كما في "مجموع الفتاوى" (١١ / ٥٠): "فأما توحيد الربوبية، وهو: الاقرار بأنه خالق كل شيء فهذا قد اقر به المشركون الذين قال الله فيهم: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ (١٠٦) فالكفار المشركون مقرون أن الله خالق السماوات والأرض، وليس في جميع الكفار من جعل لله شريكا مساويا له في ذاته وصفاته وفعاله هذا لم يقله أحد قط، لا من المجوس الثنوية، ولا من أهل التثليث، ولا من الصابئة المشركين الذين يعبدون الكواكب والملائكة، ولا من عبادة الأنبياء والصالحين، ولا من عباد التماثيل والقبور وغيرهم.

فإن جميع هؤلاء إن كانوا كفارا مشركين متنوعين في الشرك فهم مقرون بالرب الحق الذى ليس له مثل في ذاته، وصفاته، وجميع أفعاله.

ولكنهم مع هذا مشركون به في ألوهيته بأن يعبدوا معه آلهة أخرى يتخذونها شفعاء، أو شركاء، أو في ربوبيته بأن يجعلوا غيره رب بعض الكائنات دونه مع اعترافهم بأنه رب ذلك الرب، وخالق ذلك الخلق، وقد أرسل الله جميع الرسل وأنزل جميع الكتب بالتوحيد.



كذب عرفات في نسب القول بحمل المجمل على المفصل في كلام غير المعصوم إلى الشيخ حفظه الله

قال عرفات الأصل التاسع :

(القول بحمل المجمل على المفصل)

قال الحجوري كما في كتابه في "الكنز الثمين" (٤٦١/٤) السؤال: هل يحمل كلام العالم المجمل على كلامه المفصل؟
الإجابة إن كان الأصل في ذلك العالم السنة والمنافحة عنها، وحصل منه كلام في بعض المواطن يخالف ما يعتقد، فإن هذا الكلام الذي قاله ويخالف معتقده الصحيح الصريح يوجه إلى معتقده الصحيح؛ لأننا نظن فيه الخير ونعرفه بالخير، فإن كان حياً يناقش ليوضح قوله: وإن كان ميتاً يصير إلى ما علم من أصول معتقده، والحمد لله.

أقول: قال في هذا الكلام إن كان حياً يناقش، وهذا معناه المناصحة وتبيين هذا الكلام الذي يخالف ما يعتقد؛ فإن الإنسان ربما يخطئ بكلمة أو تزل لسانه ولا يكون مقصوده ذلك، وإذا نبه لها انتبه؛ وإن كان ميتاً يصير إلى ما علم من أصول معتقده لأنه محتمل الدس عليه، كما حصل الدس والتحريف لكلام أئمة كثير في كتبهم، ونقل أقوالهم، وأما إن حصل منه خطأ فإيرد خطؤه، وإنما لاحتلال الدس عليه، وهذا هو نص كلام الشيخ في الشريط الصوتي أسفل الحاشية، وفيه أنه يراد خطؤه.

وقد قال الشيخ ربيع في رد على سؤال : السؤال : هل يشترط في تبديع من وقع في بدعة أو بدع أن تقام عليه الحجة لكي يبدع أولا يشترط ذلك؟

قال : (القسم الثالث : من كان من أهل السنة ومعروف بتحري الحق ووقع في بدعة خفية فهذا إن كان قد مات فلا يجوز تبديعه بل يذكر بالخير، وإن كان حياً فينصح ويبين له الحق ولا يتسرع في تبديعه فإن أصر فيبدع.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " وكثير من مجتهدي السلف والخلف قد قالوا وفعلوا ما هو بدعة ولم يعلموا أنه بدعة، إما لأحاديث ضعيفة ظنوها صحيحة، وإما لآيات فهموا منها ما لم يرد منها، وإما لرأي رأوه وفي المسألة نصوص لم تبلغهم، وإذا اتقى الرجل ربه ما استطاع دخل في قوله : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ ، وفي الحديث أن الله قال : « قد فعلت »، وبسط هذا له موضع آخر، وعلى كل حال لا يجوز إطلاق اشتراط إقامة الحجة لأهل البدع عموماً ولا نفى ذلك والأمر كما ذكرت " اهـ.

وهو موجود في موقع الشيخ بتاريخ (٢٤ / رمضان / ١٤٢٤ هـ).





حصر عرفات في أصله العاشر عدم التفريق بين المبتدع الداعية وغير الداعية في الحداد مع أنه قول لجماعة من أهل العلم

قال عرفات: الأصل العاشر:

(عدم تفرقه بين المبتدع الداعية لبدعته وغير الداعية متأسيا بالحداد)
قال الحجوري كما بصوته: (وتقسيم مبتدعة دعاء ومبتدعة غير دعاء باطل وإن
وجد في الكتب وتوالت عليه المقسمون لأنك إن لم تره داعياً في أقواله فهو داعية
بفعله على البدعة والناس ينظرون اغترت العامة بفعله ذلك، والدعوة بالقول
والفعل وليس بالفعل فقط والنبى ﷺ صلى على المنبر وقال: لتأتموا بي وتعلموا
صلاتي، فعلم الناس بأقواله وأفعاله وقل أن تجد داعية مبتدعة لا يدعو بلسانه إلى
بدعته فإنه يدعو إليها بفعله، فهذا التقسيم باطل ما عليه دليل ما عليه دليل وما
عرف).

وزعم الحجوري أنه قادر على رد هذا التقسيم في رد يبلغ مجليداً!

قلت: قاتلك الله أيها المتقول الفاتن على أهل السنة أنت وحدادك؛ فالشيخ
كلامه في الشريط بهذا النص أن المبتدعة وإن كان يوجد تقسيم أن منهم دعاء وغير

دعاة فإن مصير غير الداعي بلسان مقاله داعي بلسان حاله، وأن منهم الناطق بالدعوة إلى بدعته، والساكت على ما عنده مما يدعو إليه بلسان الحال.

وَعَرَافَاتٌ هنا لم يحل إلى اسم الشريط، أو إلى مصدر المادة وقد علم بتره وخيانتته في غير ما موضع.

أما هذا الموضع فإن للشيخ خطبة جمعة بتاريخ: (١٦ - ربيع الأول - ١٤٢٧ هـ) بعنوان: إيضاح المقال في أن الدعوة تكون بالأقوال والأفعال..

وكان مما قاله فيها: ولهذا قال النبي ﷺ كما في الصحيحين عن جندب رضي الله عنه: «من سمع سمع الله به، ومن يُرأى يُرأى الله به»؛ لأن المرائي يعمل العمل؛ ليحمده الناس، فالتناس مجبولون على محبة من رأوه يعمل الصلاح ولو في ظاهر الأمر، ويكون ذلك المرائي قد غرى بالمسلمين بأفعاله تلك، ويفضحه الله سبحانه وتعالى.

نعم، لتعلموا أن الدعوة إلى الله، أو أن الدعوة من حيث هي تأثيرها بالفعل أشد من تأثيرها بالقول، والإمام مسلم رحمه الله عليه أخرج في صحيحه من حديث صهيب بن سنان رضي الله عنه: أن ذلك الشاب الذي كان يأتي الراهب ويتعلم منه، ويأتي الساحر، ولما علم به الملك وخاف مما هو عليه لا يزال يدبر له من يقتله.. تارة في رأس جبل، وتارة في لجة بحر، ولا يستطيعون ذلك كلهم... كلما أرادوا قتله قال: اللهم اكفنيهم بما شئت، ويكفيه الله سبحانه وتعالى شرهم، ويرجع إلى الملك، ثم قال له: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرك، قال: ومه؟ قال: تجمع الناس في صعيد واحد، ثم تأخذ سهماً من كناتي، ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل: باسم الله رب الغلام، فإنك إن فعلت ذلك قتلتي، ففعل ذلك، كما أمره ذلك الغلام، ووضع السهم في كبد القوس وقال: باسم الله رب الغلام، ورماه، فقال الناس: آمنا برب الغلام.



كان هذا التأثير البليغ عند الناس برؤية رأوها أن هذا الغلام ربه الله، فأثر هذا الفعل فيهم أكثر من أن يدعوهم عشرات السنين، الناس مجبولون على التأثير بما رأوه من حق وباطل.

روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه: «أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه أناس مجتبي النمار متقلدي السيوف، كلهم من مضر، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهم من الحاجة والفاقة، قام فخطب الناس وحثهم على الصدقة، وقال: تصدق رجل من درهمه.. من دينار.. من صاع بره.. من صاع تمره.. من ثوبه، فلا يزال يحث الناس على ذلك حتى جاء رجل بصرة كادت كفه أن تعجز عنها بل قد عجزت، فوضعها وتتابع الناس» تأثراً من فعل ذلك المتصدق، حتى رأى النبي صلى الله عليه وسلم كومين من طعام وثياب، وتهلل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك، قال: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة»، وكان ذلك المتصدق الذي أتى بالصرة هو الذي سن تلك السنة، ليس معناه أنه اخترعها، ولكن أحيها...»

إن دعوة الأنبياء قائمة على الأعمال، وليست على الأقوال فقط: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَضَكُمْ عَنْهُ إِنِّي أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتيه الرجل، فيعطيه غنماً بين جبلين، فيذهب الرجل ويقول: يا أيها الناس! أسلموا، فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.

يتأثر بهذا الفعل وبهذا الكرم وبهذا الصنيع العظيم فيسلم، وما هي إلا برهة ويصير الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها.

ورسول الله ﷺ يقف على المنبر ويصلي على المنبر، يقرأ عليه ويركع عليه، فإذا أراد أن يسجد ينزل فيسجد في أصل المنبر، قال: «إنما فعلت ذلك لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي»، فإن الناس يتعلمون ويتأثرون مما يرويه، شأن الناس يتأثرون بالحق وبالباطل، هذا يتأثر بالحق وهذا يتأثر بالباطل وغير ذلك من الأدلة.

وغالب المقلدة إنما يقلدون في الأفعال: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ (الزخرف: ٢٣).

إن الدعوة الفعلية لها تأثير، وإن الناس إذا رأوا الإنسان يقول ولا يفعل، ولا يدعو الناس فعلاً يبغضونه: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (الجمعة: ٥).

الذي يدعو الناس بأقواله ولم يدعهم بأفعاله ظالم، ومخالف لدعوة الأنبياء: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٢) ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٣) [الصف: ٢-٣]، هذا ممقوت مقت شديد أن يقول ولا يفعل، يدعو بأقواله ولا يدعو بفعله، والناس يعرفون أن الدعوة الصحيحة هي التي تطالب بالأقوال الأفعال.

أبو جعفر المنصور اغتر بعمر بن عبيد الضال؛ بسبب ما رأى فيه مما أظهره من الزهد، دخل القراء على أبي الجعفر المنصور، وأعطى القراء شيئاً من الأموال، وكان



أبو جعفر ييخل، وأخذ القراء وذلك ما أخذه، أظهر الزهد، فاغتر أبو جعفر المنصور بهذا الرجل الضال الزائع، وجعل يثني عليه في المجلس نفسه ويقول: كلكم يطلب صيد، كلكم يمشي رويد، إلا عمرو بن عبيد. اغتر بدعوة فعلية، أعطاه درسًا فعليًا في إظهار الزهد فغرر به، في المجلس نفسه.

عبد الرزاق بن همام الصنعاني التحرير صاحب المصنف، يوفد عليه جعفر بن سليمان الضبعي فيجالسه ويرى منه السم، كان به سم ليغتر به، وما هو إلا أن اغتر به، ودخل في تشيعه، وقال: غرني سمته...

وفي آخر هذه الخطبة الرائعة المدعمة بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف قال الشيخ حفظه الله: أيها الناس! إن قول من يقول: إن المبتدعة يعتبرون دعاة وغير دعاة، هذا تقسيم باطل، لا يؤيده كتاب ولا سنة، فالمبتدع مبتدع سواء كان بأقواله أو أفعاله.

ولكن ممكن أن يقال: إن هذا مبتدع مشتد قوي نشيط بأقواله وأفعاله، وهذا مبتدع ضعيف بأقوال دون أفعاله أو بأفعاله دون أقواله، أما أن يخرج المبتدع فيقال: هذا مبتدع وهذا.. يعني: يجعل قسيم للثاني غلط غلط، ليس عليه دليل.

وهكذا يعني ما سبق من الأدلة لهذا المعنى مما يدل على أن الدعوة بالأقوال والأفعال، وأن الناس يتأثرون بأفعال أهل البدع وبأفعال أهل الحق، ويتأثرون بأقوال أهل البدع وبأقوال أهل الحق. اهـ

قال أبو مصعب: وهذا هو عين الحق والصواب.

وقد قال الشيخ صالح آل الشيخ في **”شرح مسائل الجاهلية“** نفس كلام الشيخ حفظهما الله قال: إن هدي السلف الصالح أن أهل البدع سواء كانت بدعتهم مكفرة أو كانت بدعتهم ليست بمكفرة أنهم يلزم أن يبين للناس من حالهم؛ لأجل أن لا يتعدى ضررهم إلى الناس، لأنه ما من مبتدع إلا وسيارس بدعته، إن لم يدع إليها قولا دعا إليها فعلا، وهذا يتعين أن يُحمى الدين من هؤلاء... اهـ

ومن لم ير هذا التقسيم ابن سيرين رحمته الله.

فقد أخرج مسلم في مقدمة صحيحه أنه قال: لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ، قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ، فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ، وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدْعِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ. اهـ ولم يذكر تقسيما.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله كما في **”مجموع الفتاوى“** (٣٤٢ / ٢٣): ...ولهذا فرق جمهور الأئمة بين الداعية وغير الداعية؛ فان الداعية أظهر المنكر فاستحق الانكار عليه، بخلاف الساكت فانه بمنزلة من أسر بالذنب فهذا لا ينكر عليه في الظاهر فان الخطيئة إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها ولكن إذا أعلنت فلم تنكر ضرت العامة.

وانظر إلى لفظة (جمهور الأئمة) يتبين لك أن هناك من الأئمة من لا يفرق

وقال صاحب **”حاشية لقط الدرر بشرح متن نخبة الفكر“** (١٠٤): قوله: (وقيل: يقبل من لم يكن داعية إلى بدعته) أي داعيا، و(التاء): **لنقل من الوصفية إلى الإسمية**؛ لأنه جعل فيما بينهم اسما لمن يدعو إلى بدعته، وتعديته إلى اعتبار معناه الأصلي. **ويحتمل أن تكون للمبالغة**، والمراد المعنى الوصفي، وحيث فلا إشكال في تعلق (إلى) بقوله: (داعية).



ولكن يرد عليه: أن ذلك مخصوص بصيغة المبالغة مثل علامة، ويمكن أن يقال: أن الداعية مصدر؛ ك: (الطاغية)، وأن المبالغة مستفادة من الحمل ك: (رجل عدل) مع زيادة (تاء) الداعية إلى ذلك.

وإنما قيد بالمبالغة؛ لأن كل صاحب بدعة يدعو بلسان الحال إلى بدعته، والمراد هنا ما يظهره بلسان القول فهو مبالغة بالنسبة إلى غيره. اهـ
وهكذا قال القاري في "شرح النخبة" (٥٢٩).

وقال ابن حزم كما في "توجيه النظر لطاهر الجزائري" ص (٤٠٩): قال أبو محمد وقد فرق جماهير أسلافنا من أصحاب الحديث بين الداعية من أهل الأهواء وغير الداعية فقالوا إن الداعية مطرح وغير الداعية مقبول

وهذا قول في غاية الفساد لأنه تحكم بغير دليل؛ ولأن الداعية أولى بالخير وحسن الظن لأنه ينصر ما يعتقد أنه حق عنده، وغير الداعية كاتم للذي يعتقد أنه حق، وهذا لا يجوز؛ لأنه مُقَدِّم على كتمان الحق، أو يكون معتقداً لشيء لم يتيقن أنه حق، فذلك أسوأ وأقبح فسقط الفرق المذكور، وصح أن الداعية وغير الداعية سواء. اهـ



قال عرفات: ولا خلاف بين السلف في هذا -أي التقسيم- ومن ينكر هذا عليه أن يثبت الخلاف والحجوري يرمي قول السلف بالبطلان.

قلت: شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره ينقلونه عن جمهور أهل العلم، ولا نعلم أحدا نقل الإجماع على هذا التقسيم سوى الجاهل عَرَافَات.

قال الذهبي في "السير" (١٥٤ / ٧): **هذه مسألة كبيرة، وهي:**

القدرى والمعتزلى والجهمي والرافضى إذا عُلِمَ: صدقة في الحديث، وتقواه، ولم يكن داعيا إلى بدعته، فالذي عليه أكثر العلماء قبول روايته والعمل بحديثه.

وترددوا في الداعية هل يؤخذ عنه :

فذهب كثير من الحفاظ إلى تجنب حديثه، وهجرانه.

وقال بعضهم إذا علمنا صدقة، وكان داعية، ووجدنا عنده سنة تفرد بها فكيف يسوع لنا ترك تلك السنة.

فجميع تصرفات أئمة الحديث تؤذن بأن المبتدع إذا لم تبح بدعته خروجه من دائرة الإسلام ولم تبح دمه فإن قبول ما رواه سائغ.

وهذه المسألة لم تتبرهن لي كما ينبغي، والذي أتضح لي منها أن من دخل في بدعة ولم يعد من رؤوسها ولا أمعن فيها يقبل حديثه... إلخ

وقال الخطيب في "الكفاية" (١٢١): **اِخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي السَّمَاعِ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ كَالْقَدَرِيَّةِ وَالْخَوَارِجِ وَالرَّافِضَةِ وَفِي الْاِحْتِجَاجِ بِمَا يَرَوُونَهُ :**

فَمَنْعَتُ طَائِفَةٌ مِنَ السَّلَفِ صِحَّةَ ذَلِكَ لِئَلَّا أَتَاهُمْ كُفَّارٌ عِنْدَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى إِكْفَارِ الْمُتَأَوِّلِينَ، وَفَسَّاقٌ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِكُفْرِ مُتَأَوِّلٍ.



وَمَنْ يُرَوِّ عَنْهُ ذَلِكَ: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَقَالَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا الْمَذْهَبِ: إِنَّ الْكَافِرَ وَالْفَاسِقَ بِالتَّوِيلِ بِمَثَابَةِ الْكَافِرِ الْمُعَانِدِ وَالْفَاسِقِ الْعَامِدِ فَيَجِبُ أَلَّا يُقْبَلَ خَبَرُهُمَا وَلَا تُثَبَّتِ رَوَايَتُهُمَا.

وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى قَبُولِ أَخْبَارِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ الَّذِينَ لَا يُعْرِفُ مِنْهُمْ اسْتِحْلَالَ الْكَذِبِ وَالشَّهَادَةِ لِمَنْ وَافَقَهُمْ بِمَا لَيْسَ عَنْدهُمْ فِيهِ شَهَادَةٌ.

وَمَنْ قَالَ بِهَذَا الْقَوْلِ مِنَ الْمُفْقَهَاءِ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ فَإِنَّهُ قَالَ: "وَقَبُلْ شَهَادَةَ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ إِلَّا الْخَطَّابِيَّةَ مِنَ الرَّافِضَةِ لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ الشَّهَادَةَ بِالزُّورِ لِمُوَافِقِهِمْ"، وَحَكَى أَنَّ هَذَا مَذْهَبُ ابْنِ أَبِي لَيْلَى وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَرَوِيَ مِثْلُهُ عَنْ أَبِي يُوسُفَ الْقَاضِي "أهـ".

فهؤلاء العلماء الذين سبق ذكرهم لم يقسموا المبتدعة إلى دعاة وغير دعاة ونحن لسنا في الراجح من هذه المسألة في قبول رواية المبتدع من عدمها، وإنما نحن نذكر من لم يذكر هذا التقسيم.

قال الخطيب رحمته الله: "وَقَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ: تُقْبَلُ أَخْبَارُ غَيْرِ الدُّعَاةِ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، فَأَمَّا الدُّعَاةُ فَلَا يُحْتَجُّ بِأَخْبَارِهِمْ، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ.. إلخ". فَعُلِمَ أَنَّ: لَا إِجْمَاعَ، وَإِنَّمَا هُوَ قَوْلُ جُمْهُورِ أَهْلِ الْعِلْمِ.

قال عرفات: وألفت نظر القراء إلى أن الحجوري يخلط خلطاً عجيباً في ضابط البدعة. فهو يقرر أن لفظ الإحداث لا يدل إلا على البدعة المذمومة التي لا يجوز



فعلها ومن غير تفصيل كما في كتابه الجمعة (٤٢٢). ثم يأتي الحجوري إلى أمور دنيوية ليس لها علاقة بالعبادات فيجعلها محدثات في الدين، وهذا من عجائبه، ففي تحقيق الحجوري لكتاب وصول الأمانى للسيوطي (٤٦) والحق أن النثر على هذه الكيفية المعلومة الآن عند الناس مُحدث، فقد تزوج النبي ج عدداً من النساء ولم ينقل أنه نثر عند عقد واحدة منهن، وكذا أصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يومنا هذا، وقد رأيت أنه لم يثبت في النثر دليل كما جزم بذلك حفاظ الحديث -رحمهم الله-، وهذا القدر يكفي عندي في بيان هذه المسألة، والله المنة.

قلت: أولاً: قولك إن الشيخ يقرر أن لفظ الإحداث لا يدل إلا على البدعة المذمومة التي لا يجوز فعلها ومن غير تفصيل هذا كذب وافتراء. وإليك أخي القارئ؛ كلام الشيخ في الصفحة التي نقل منها **عَرَفَات** قال الشيخ: "فهؤلاء نحو ثلاثين واحداً من جهابذة علوم هذه الشريعة المُطهرة، وهذا الذي ذكرناه هو قليل باعتبار ما في المسألة من إجماع متيقن نقله ابن رجب وغيره كما قدمنا، على أن الأذان الأول للجمعة لم يكن على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر، كما نص على ذلك حديث السائب بن يزيد عند الإمام البخاري وغيره. قد تنوعت عبارات أهل العلم ممن ذكرنا، ومن لم نذكر في الحكم على هذا الأذان، فمن قائل: إنه مُحدث، ومن قائل: إنه بدعة، ومن قائل: إنه ليس بسنة ولا ينبغي أن يفعله المسلم، ومن قائل غير ذلك من العبارات التي مؤداها النهي عن فعله.

وأما من يقول: إنه مُحدث ولا بأس بفعله؛ فليس له حجة من كتاب ولا سنة على هذا القول". اهـ.

فأين هذا التقرير أن الإحداث لا يدل إلا على البدعة المذمومة؟ وغاية ما في كلام الشيخ عن الأذان الأول أنه محدث، ومن قال إنه محدث ولا بأس بفعله ليس له حجة، أما تستحي من هذا الافتراء.



ثانياً: أي نقد في قول الشيخ أن النثر على هذه الكيفية محدث، فإن النكاح من أمور العبادة قال النبي ﷺ: «... وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني» أخرجه البخاري (٥٠٦٣) ومسلم قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: وقد اختلف في النكاح فقال الشافعية ليس عبادة ولهذا لو نذر لم ينعقد وقال الحنفية هو عبادة والتحقيق أن الصورة التي يستحب فيها النكاح كما سيأتي بيانه تستلزم أن يكون حينئذ عبادة فمن نفى نظر إليه في حد ذاته ومن أثبت نظر إلى الصورة المخصوصة.

قلت: والنثر ورد فيه حديث لا يثبت وهو: «إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ نُهْبَةِ الْعَسْكَرِ، فَأَمَّا الْعَرَسُ فَلَا» فمن عمل النثر متأسياً بمثل هذه الأحاديث فحينئذ يكون بدعة. وقد ورد للجنة الدائمة سؤال ما نصه: السؤال هل المواظبة على عقد عقود

الزواج في المساجد يعتبر من السنة المستحبة، أم يعتبر من البدع؟

الجواب: الأمر في إبرام عقد النكاح في المساجد وغيرها واسع شرعاً، ولم يثبت فيما نعلم دليل يدل على أن إيقاعها في المساجد خاصة سنة، فالتزام إبرامها في المساجد بدعة..

وقالت اللجنة كما في «مجموع فتاواها» (١١٣/١٨): وأما عقد النكاح في المسجد فليس بسنة، والحديث المذكور ليس بحجة - أي: حديث أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد - ...

ثم قال عرفات: قد عقد ابن أبي شيبه باباً في المصنف (٣٠٥/٦) تحت كتاب البيوع والأقضية أسماء: في نثر الجوز والسكر في العرس وذكر جملة من الآثار منهم من أجازهم مطلقاً ولم ير به بأساً كالحسن والشعبي، ومنهم من كرهه كعكرمة، مما يدل على أن هذه المسألة أعني النثر في العرس، مشتهرة معروفة عندهم.

قُلْتُ: أليس هذا من الخيانة العلمية، أليس الشيخ حفظه الله يقول: في تحقيقه على الرسالة المذكورة، قال المَجد والشوكانِي: وقد استدل به على انتهاب نثار العرس، قال: وقد رويت في النثار وانتهابه آثار ليس هذا محل ذكرها، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى كراهة انتهاب النثار، روي ذلك عن ابن مسعود وإبراهيم النخعي وعكرمة، وتمسكوا بما ورد في النهي عن النهي وهو يعم كل ما صدق عليه أنه انتهاب، ولا يخرج منه إلا ما خص بمخصص صالح. اهـ

قُلْتُ: وتلك الآثار التي أشار إليها الشوكانِي ذكر بعضها ابن عبد البر في "الاستذكار" بالرقم الذي قدمنا، وذكر البعض الآخر الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (ج ٣ ص ٤٩-٥١) مما يدل على أن الشيخ يعلم هذه الآثار وقد خرجها، وخرج أحاديث فيها وأنه لا يثبت في الباب شيء من الأحاديث، ولكنكم تبهتون الجهود تشبها باليهود.

قال عرفات: وقال الحجوري في كتابه "المفهوم الصحيح للتيسير في هدي البشير النذير" ص (٢٥) (هذا الزواج يسمونه عند الغربيين زواج فرند باللغة الأعجمية والله المستعان، وعند المسلمين اخترعوا له اسماً يسمونه "زواج التيسير" -زعموا- وهو أن الإنسان ممكن أن يعقد على امرأة بغير بيت ولا إعلان نكاح ولا رعاية، ولا كبير عشرة، ولا تربية أبناء، ولا شيئاً من أمور الزواج، إنما اللهم مجرد العقد، وهذا الزواج محدث في دين الله تعالى).

قُلْتُ: جزى الله الشيخ خيراً على إنكار هذا الزواج المحدث، وسائر المنكرات التي لم تقوموا ببعض ما قام به في ذلك، وكونه قال عنه محدث ما فائدة تسويد النقد عليه هنا؟ أم تطبق ديدنك بكثرة الجدل الفارغ للتوصل إلى ما تفتريه من نقض الأصول.





افتراء عرفات في أصل الحادي عشر على الشيخ حفظه الله أنه يطعن في الصحابة رضي الله عنهم

قال عرفات: الأصل الحادي عشر:

ذكر الحجوري مثالب الصحابة، تأسيا بالروافض أعداء الصحابة

مع زعمه أن بعض الصحابة شاركوا في قتل عثمان رضي الله عنه.

قال الحجوري في أحكام الجمعة (٣٠٥) (قلت: وذلك لعدم عصمتهم عن الوقوع في الخطأ، ومعركة الجمل وصفين، وترامي أصحاب قباء بالحجارة، ومُخاصمة الزبير لبعض الأنصار في ساقية أرض، وقصة شريك بن سحماء مع زوجة هلال بن أمية، وقصة الجهنمية، وقصة حمار الذي كان يشرب الخمر وأمر رسول الله ص بضره ثم قال: إنه يحب الله ورسوله، وقصة اختلاف عمر مع أبي بكر بين يدي رسول الله ﷺ حين قدم وفد بني تميم هذا يقول: يا رسول الله أمر فلاناً لرجل منهم، والآخر يقول: أمر فلاناً.

وحادثة الإفك بما فيها من الاختلاف والمساببة فيما بينهم حتى سكت رسول الله ﷺ عن الكلام، وجعل يسكتهم ويهدئهم، وبيع ذلك الرجل لبعض الطعام وفي أسفله أو وسطه بلل، واختلاف المهاجري مع بعض الأنصار حتى كسعه وتداعى الفريقان، فقال المهاجرين: يا للمهاجرين، وقال الأنصاري: يا للأنصار، فقال النبي ﷺ: «أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم، دعوها إنها منتنة». ومشاركة بعض الصحابة في قتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه.



وقتل أسامة بن زيد لرجل كان مشركاً، ثُمَّ قال: لا إله إلا الله، فقتله بعدما قالها؛ فغضب رسول الله ﷺ عليه وقال: «أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله». فقال: يا رسول الله كان متعوذاً، قال: «فتشت عن قلبه».

وقتل الصحابة لحسَلُ والد حذيفة بن اليمان في المعركة خطأ، وفتوى أبي موسى في ميراث الأخت والبنت وبنت الابن خطأ (...).

قلت: هذه طريقة أهل البدع وليست طريقة أهل السنة، فإن منهج أهل السنة في الصحابة أن (نبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم ولا نذكرهم إلا بخير) فإذا كان العلماء (علماء السلف من السابقين، ومن بعدهم من التابعين - أهل الخير والأثر، وأهل الفقه والنظر - لا يذكرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل). فكيف بالصحابة رضي الله عنهم الذين (حبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان).

قلت: إجلال الشيخ يحيى - حفظه الله - للصحابة جميعاً ونفاحه عنهم متيقن لا يخفيه إلا فاجر مثلك، أما لفلفتك عمن قبلك من أصحاب أبي الحسن والبكري وشبكة الأثري، في هذه الرسالة التي مكثت فيها سبعة أشهر في تحضير هذه التلفيقات والبتور والنقولات، فأنت تنقل هنا عن الشيخ أنه قال: وذلك لعدم عصمتهم عن الوقوع في الخطأ فالشيخ ذكر هذا سياق الاستدلال أن الصحابي الواحد رضي الله عنه، غير معصوم، وهذا أدلته منشورة في السنة يقرؤها أهلها، والشيخ حفظه الله إذا ذكر أدلة مسألة ربما سرد منها كثيراً، وفرق بين ذكر السني لذلك للتدليل على عدم عصمة الصحابي، وبين الروافض الطاعنين.

وقد سرد شيخ الإسلام بعض ما أخطأ فيه بعض الصحابة ليستدل أنهم قد يجهلون بعض الأدلة قال شيخ الإسلام رحمه الله في "منهاج السنة" (٨٩/٥): فإن



كثيرا من المسائل العملية عليها أدلة قطعية عند من عرفها وغيرهم لم يعرفها وفيها ما هو قطعي بالإجماع كتحریم المحرمات الظاهرة ووجوب الواجبات الظاهرة ثم لو أنكرها الرجل بجهل وتأويل لم يكفر حتى تقام عليه الحجة، كما أن جماعة استحلوا شرب الخمر على عهد عمر منهم قدامة ورأوا أنها حلال لهم ولم يكفرهم الصحابة حتى بينوا لهم خطأهم فتأبوا ورجعوا، وقد كان على عهد النبي ﷺ طائفة أكلوا بعد طلوع الفجر حتى يتبين لهم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم يؤثمهم النبي ﷺ فضلا عن تكفيرهم وخطوهم قطعي، وكذلك أسامة بن زيد وقد قتل الرجل المسلم وكان خطؤه قطعيا، وكذلك الذي وجدوا رجلا في غنم له فقال: إني مسلم فقتلوه وأخذوا ماله كان خطوهم قطعيا، وكذلك خالد بن الوليد لما قتل بني جذيمة وأخذ أموالهم كان مخطئا قطعيا، وكذلك الذين تيمموا إلى الأباط، وعمار الذي تمعك في التراب للجنابة كما تمعك الدابة، بل والذين أصابتهم جنابة فلم يتيمموا ولم يصلوا كانوا مخطئين قطعيا... إلخ.

وجاء نحوه في (٦/ ٨٩) من "منهاج السنة".

وقال كما في "مجموع الفتاوى" (٣/ ٢٨٣-٢٨٤): وإذا كان المسلم متأولا في القتال أو التكفير لم يكفر بذلك كما قال عمر بن الخطاب لحاطب بن أبي بلتعة يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي ﷺ إنه قد شهد بدرا وما يدريك أن الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وهذا في الصحيحين، وفيهما أيضا من حديث الإفك أن أسيد بن الحضير قال لسعد بن



عبادة أنك منافق تجادل عن المنافقين، واختصم الفريقان فأصلح النبي ﷺ بينهم فهؤلاء البديرون فيهم من قال لآخر منهم إنك منافق ولم يكفر النبي لا هذا ولا هذا بل شهد للجميع بالجنة، وكذلك ثبت في الصحيحين عن أسامة بن زيد أنه قتل رجلاً بعد ما قال لا إله إلا الله وعظم النبي ذلك لما أخبره وقال يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله وكرر ذلك عليه حتى قال أسامة تمنيت أني لم أكن أسلمت إلا يومئذ ومع هذا لم يوجب عليه قوداً ولا دية ولا كفارة لأنه كان متأولاً ظن جواز قتل ذلك القاتل لظنه أنه قالها تعوذاً، فهكذا السلف قاتل بعضهم بعضاً من أهل الجمل وصفين ونحوهم وكلهم مسلمون مؤمنون كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٩) فقد بين الله تعالى أنهم مع اقتتالهم وبغي بعضهم على بعض إخوة مؤمنون وأمر بالإصلاح بينهم بالعدل. اهـ

فهل تقول فيما ما ذكره شيخ الإسلام هنا أنه من طريقة أهل البدع، وليست من طريقة أهل السنة؟!!!، أم أن نصيبك من هذه الأوراق النقل عن أعداء الدعوة ووضع اسمك على الغلاف؟! وهذا الجهد الهزيل من النقل تحضر البتر والتقول فيه في سبعة أشهر، كما في تاريخ رسالتك هذه، لنيل درجة السرقة والتشبع عن المفتونين قبلك بتقدير ممتاز، بما قد بار عليهم تليفقهم، وأكاذيبهم للفتنة على الدعوة، وبعضهم يحاول الرجوع الآن عما حصل منه من الفتنة، والسعيد من وعظ بغيره، والشقي من شقي في بطن أمه.



ثم قال عرفات: والحجوري حذف عبارة (ومشاركة بعض الصحابة في قتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه) من الطبعة الثانية من غير إشارة، فهل تاب من هذا الخطأ الفاحش...

قلت: بما أنه حذفها كما تقول فلم نقلتها عنه هنا؟ ألا تعلم أنه بحذفها لم تعد قولاً له فهذا يدل على أنك تتفنن في اختلاف الأكاذيب لمحاولة إصااق تهمة طعن الشيخ في الصحابة.

ثانياً: حذفها الشيخ حفظه الله لعدم ثبوت أسانيدھا، ولقول شيخ الإسلام "وأما ثانياً فلأن خيار المسلمين لم يدخل واحد منهم في دم عثمان، لا قتل ولا أمر بقتله وإنما قتله طائفة من المفسدين في الأرض من أوباش القبائل وأهل الفتن...". اهـ

وقد ذكر أهل التاريخ بعض الصحابة ممن شارك في قتل عثمان، كما في تاريخ المدينة لابن شبة وغيره، فلما رأى الشيخ حفظه الله أن أسانيدھا لا تصح حذفها من الطبعة الثانية، والحق أحق أن يتبع، وهذا هو التحقيق العلمي؛ أنه إن بنى حكم على ما لا يثبت وعلم أنه لا يثبت، لا يثبت الحكم المبني عليه.

ثالثاً: إن العالم إذا قال بثبوت حديث أو عدم ثبوته، على شهرته أو اجتهاداً أخطأ فيه، أو ثقة بمن نقله، ثم تبين له غير ما قاله فيه إلى خلافه، هل تلزمه في هذا الحال توبة؟! أم يكفي أنه يعود إلى ما علم عنده في حال ذلك الحديث، كما صنع

الإمام الوادعي في نقل أحاديث ظنها صحيحة ثم تبين له إعلالها فنقلها من الصحيح المسند إلى (أحاديث معلة) وكما صنع الإمام الألباني رحمه الله في تراجعاته عن أحاديث حكم عليها بصحة أو ضعف ثم ظهر له خلاف ذلك، كما في كتاب (تراجعات العلامة الألباني فيما نص عليه تصحيحاً وضعفاً)، وغيرهم من الأئمة قبلهم في هذا كثير، فإن كان هذا يلزمه فحرر لنا ذلك أيها المتفلسف.

قال عرفات: ثانياً يرى الحجوري أن من سب الصحابة كلهم لا يكفر حتى يقصد رد الدين أو الطعن فيه قال في الكنز الثمين (السؤال: ما حكم الصلاة خلف رجل يسب صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يعترف بالصحيحين، ويؤول صفات الله عز وجل، ويحرفها؟

الإجابة: الجواب عليه من وجوه:

الأول: إن كان يسب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلهم أو جلهم بقصد رد الدين والطعن فيه؛ فهذا كفر، وإن كان يسب بعضهم جهلاً وغباءً ووجد أباه وأمه والناس على هذا حصلت له شبهة - فهذا ليس بكافر إنما هو ضال، فالأول لا يصلى خلفه؛ لأنه كافر، وإن كان غير ذلك فهذا ضال، والصلاة خلف غيره من المستقيمين أولى إلا إن وجد أنه أقرأ القوم وما وجد غيره، والصلاة خلفه صحيحة مع الكراهة، إن وجد غيره.

قلت: عَرَفَاتٌ لم ينتقد هذا في بيانه الفوري الأول وإنما انتقده بعد أن علق الشيخ على الكتاب في المكتبة العامة بقلمه فقال: (هذا التفصيل كنت قلته قبل، وبعد ذلك رجح لي أن سب الصحابة كفر، سواء بقصد رد الدين، والطعن فيه، أو بغير قصد، كما ذكرت ذلك ص: (١٧٤) من هذا المجلد أي من كتابه "الكنز الثمين



في الأجوبة على أسئلة طلبة العلم والزائرين^(١) ومصادر أخرى، كتبه يحيى بن علي الحجوري. وإليك صورة لها بخطه:

العقيدة والتوحيد



استيعاب طلبة العلم والزائرين

حكم الصلاة خلف من يسب الصحابة^(١)

الشيخ رحمه الله: ما حكم الصلاة خلف رجل يسب صحابة رسول الله
ﷺ ولا يعترف بالصحیحین، ویؤول صفات الله عز وجل، ویجرفها؟
الإجابة: لا بأس به.

الجواب عليه من وجوه:

الأول: إن كان يسب أصحاب النبي ﷺ كلهم أو جلهم بقصد رد الدين والطمع فيه؛ فهذا كفر، وإن كان يسب بعضهم جهلاً وغباء ووجد أباه وأمه والناس على هذا - هذا حصلت له شبهة - فهذا ليس بكافر إنما هو ضال، فالأول لا يصلي خلفه؛ لأنه كافر، وإن كان غير ذلك فهذا ضال، والصلاة خلف غيره من المستقيمين أولى إلا إن وجد أنه أقرأ القوم وما وجد غيره، والصلاة خلفه صحيحة مع الكراهة، إن وجد غيره.

والمحرفون للصفات توعددهم الله عز وجل بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا تُحِبُّونَ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠].. وقال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا

(١) أسئلة من أهل عمران، بتاريخ: ليلة الخميس ٥ صفر ١٤٢٣ هـ. دماج - دار الحديث.

هذا
الشيخ
كن
قلت
قبل
وبعد
من
الصحابة
كفر
أو
بغض
أو
اللعن
فنه
أو
بغض
أو
اللعن

هذا
الشيخ
كن
قلت
قبل
وبعد
من
الصحابة
كفر
أو
بغض
أو
اللعن
فنه
أو
بغض
أو
اللعن

وفي الموضوع الذي أحال إليه الشيخ ص: (١٧٤) من "الكنز الثمين" سئل **حفظه الله**: ما حكم سب الصحابة مثل عائشة ومعاوية والخلفاء الثلاثة **رضي الله عنهم**؟
الإجابة: الذي يسب الصحابة عدو لله، ومن سبهم جميعاً أو كفرهم جميعاً - أو أكثرهم - فهو كافر، كما أبانه شيخ الإسلام ابن تيمية في "الصارم المسلول على شاتم الرسول" صلى الله عليه وآله وسلم.

والذي يتهم عائشة **رضي الله عنها** بما برأها الله منه أيضاً فهو كافر؛ لأنه كذب القرآن. والصحابة رضوان الله عليهم نص القرآن على عدالتهم برضا الله عنهم، قال عز وجل: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة: ١٠٠]. وقال سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهِجْرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقال رسول الله **ﷺ**: «أطلع الله على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم». وقال الله عز وجل: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهِجْرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضواناً وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (٨) ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٩) [الحشر: ٨-٩].

وقال رب العزة والجلال: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيماً﴾ (١٥) [النساء: ٩٥].



وقال عليه الصلاة والسلام: «لا تسبوا أصحابي فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدَّ أحدكم ولا نصيفه». اهـ

فلم أخفى هذا عَرَافَاتٍ وهو يعلم أن هذه الفتوى للشيخ بعد الأولى فقد أرخت الأولى بتاريخ (٥/ صفر/ ١٤٢٣) وأرخت هذه الفتوى التي فيها عدم التفصيل في (٥/ شوال ١٤٣٢) فهي بعدها بـ ٧ أشهر، ثم يذهب ينقل كلام شيخ الإسلام من «الصارم المسلول» الذي أحال إليه الشيخ في هذا الموضوع فكان يلزم عَرَافَاتٍ أن يقول وقد تقدم له قبل (39) صفحة فتوى خلاف هذه وكانت بعد هذه الفتوى كما في تأريخهما حتى لا يدخل في قوله عز وجل: ﴿وَتَكْفُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

فَعَرَافَاتٍ ومن على شاكلته ممن ينطبق عليهم قول الشيخ أحمد النجمي رحمته الله:
"وإن الحزبيين والمتعاطفين معهم يأخذون الفتاوى الأولى ويتركون الفتاوى الأخيرة التي فيها المنع" "الفتاوى الجليلة" (٣٦/ ٢).

قال عرفات: ثم هجم الحجوري على الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه هجوما لا نظير له فرماه بالبدعة والإحداث في الدين وأنه أتى ببدعة يطلق عليها الحجوري أم للبدع التي اخترعت في بدع أحكام الجمعة.

قلت: قولك إن الشيخ رمى أمير المؤمنين الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه بالبدعة والإحداث بهتان عظيم وإفك مبين تعجز عن إثباته، كيف والشيخ حفظه الله قال



في نفس الكتاب: "وقد يقول بعض المُعاندين: هل كان عثمان رضي الله عنه لما فعل ذلك مبتدعاً ضالاً؟"

قلنا: معاذ الله!! فهو خليفة راشد وزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يشتري بئر روما، وله الجنة» فاشتراها عثمان وجعلها للمسلمين، وقال لأبي موسى: «أئذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه».

ولكنه اجتهد -رضوان الله عليه- حيث جعل مؤذناً بالسوق وليس بالمسجد، ليشعر الناس بقرب وقت الصلاة... إلى أن قال: والحاصل: أن أمير المؤمنين عثمان وغيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غير معصومين من الوقوع في الخطأ.

وقال حفظه الله حين سُئل عن افتراءكم هذا في أسئلة أهل إِب:

السؤال الخامس: عثمان رضي الله عنه أتقولون إنه صاحب بدعة؟

الجواب: والله لا أعلم أحداً قال بهذا من المسلمين، فكيف يقول هذا مسلم أنه صاحب بدعة، مبتدع، أبداً.

ولكن يقال: اجتهد، والمجتهد يصيب ويخطئ، ومما اجتهد فيه قطعاً ذلك الآذان الأول في الزوراء الذي جاء فيه حديث السائب بن يزيد في صحيح البخاري برقم (٩١٢) قال: «كَانَ النَّدَاءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوَّلُهُ إِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأَبَى بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَثُرَ النَّاسُ زَادَ النَّدَاءُ الثَّلَاثَ عَلَى الزُّورَاءِ»، وهذا يفيدك على أن الآذان الأول يقيناً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر، ولا يقول إنه فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم أو



أبو بكر أو عمر عالم من العلماء أو شَمَّ رائحة السنَّة، الاتفاق على أنه كان في زمن عثمان رضي الله عنه.

قال ابن رجب رحمته الله: اختلفوا فيمن أحدثه، فقال: يعني أحدثه عثمان في زمنه، ولم يقل أحد إنه مبتدع، ونقل نقولات على هذا اللفظ.

وقال ابن عمر: فيما ثبت عنه عند ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢/ ١٤٠)، وغيره أكثر من إسناد: أنه بدعة.

وقال ببدعيته جماعة من أهل العلم، نقلنا قولهم في كتاب "أحكام الجمعة وبدعها" (ص ٤١٠-٤٢٢)، دون أن نقول إنه مبتدع البتَّة، ولا يتجرأ على هذه الكلمة، هو صحابي مبشَّر بالجنة ودائماً وأبداً نحن نقول: (ليس في الصحابة مبتدع)، هو عثمان رضي الله عنه مبشَّر بالجنة، وتستحي منه الملائكة، زوجه رسول صلَّى الله عليه وآله وسلم بابنتيه، واحدة فماتت، فزوجه بالأخرى، حفر بئر رومة وله بذلك الجنة، وجهز جيش العُسرة، وغير ذلك من المفاضل له ثم يقال أنه مبتدع؟!

أقول والله هذا من الظلم والتلفيقات والأكاذيب التي يتزَّه عنها من يتقي الله عزَّ وجلَّ، ومن يحترم العلم الشرعي والحق وأهله. اهـ.

فيا عَرَفَاتٍ تذكر قول النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم: «... وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا» متفق عليه فأني أراك في أفكك هذا تتحرى الكذب.



ومما تعلمه أن الشيخ يقول عثمان رضي الله عنه اجتهد، وعليه فإذا اجتهد إن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر ولا يكون على فهمك المريض أنه سن سنة سيئة رضي الله عنه.

قال الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمته الله في الشخص إذا اجتهد : "إذا اجتهد لا يحكم عليه بالبدعة وهو سني معروف بأنه سني والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول : «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران ، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر» .

ثم بعد ذلك الذي يجتهد في أمرٍ هب أنه بدعة لا ينبغي أن نقول لهذا السني بأنه مبتدع ، فقد اجتهد عثمان رضي الله عنه اجتهد في الأذان الأول وعبدالله بن عمر كما في "مصنف ابن أبي شيبة" يرى أنه بدعة ولم يستطع عبدالله بن عمر ولا غيره من أفاضل الصحابة أن يطلقوا على عثمان بأنه مبتدع . اهـ من شريط الأجوبة على أسئلة العيزري .

قال عرفات: ومن تعدي الحجوري على الخليفة الراشد ما جناه على أذان عثمان حيث أطلق عليه البدعة الأم قال في كتابه الجمعة (٤١٥): وهذه البدعة إنما ولدت من تلك البدعة الأم بدعة الأذان الأول.

قلت: تسمية الأذان الأول بالبدعة قد قاله عبد الله بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد قال ابن أبي شيبة في "المصنف" (٥٤٩٧): حَدَّثَنَا شَبَابَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ الْعَازِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: الْأَذَانُ الْأَوَّلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَدْعَةٌ.



وأخرجه بعده من طريق: وكيع قال: حدثنا هشام بن الغاز به.
وهذا أثر صحيح. لم يُقم من طَعَنَ فيه أي برهان على علة فيه حسب أصول
التخريج والتحقيق.

فقد حاول القدح في هشام بن الغاز وهو ثقة، وثقه أعداد الأئمة، بل لم يعلم
فيه أي جرح، وإنما أقل ما قيل فيه لا يخرج عن حيز التعديل، بل هذا الطاعن نفسه
قد وثقه في بعض كتبه الأخرى، فلا عبرة بما لم يقم عليه برهان.

ويا لله العجب من هذا الشيخ فهو يطعن ويحاول تضعيف هذا التابعي الجليل
الذي لا يُعلم فيه قدحا كما سبق، بينما في كتابه "الإصابة" الذي يستدرك به على
الشيخ يحيى في كتابه "مفاريذ الصحابة" يحاول تقوية وتصحيح أحاديث النبي
ﷺ بمجاهيل حال بأدنى حجة، وإنما لقول الحافظ في "التقريب" فيهم مقبول،
أفمثل هذا يقبله من تجرد للحق وعرف أصول البحث والتحقيق.

وسئل شيخنا الإمام الوادعي رحمته الله كما في شريط: (الأجوبة العجال على أسئلة
أصحاب الطيال): ما رأيكم فيمن يغير الأذان الأول يبدله بالتكبير وكذلك يوم
الجمعة؟

فأجاب: هذه من البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان، لا ذا ولا ذا، الأذان
الأول يوم الجمعة بدعة، ما في إلا الأذان الثاني، التسبيح أيضًا كذلك بدعة، سواء
كان في صلاة الجمعة، أم كان في صلاة الفجر أو غير ذلك، كل هذا بدعة
ما أنزل الله به من سلطان.

وسئل رحمه الله كما في "إجابة السائل" (٣٣٣) هل الأذان الأول يوم الجمعة بدعة؟

فأجاب رحمه الله: إن البخاري روى في صحيحه من حديث السائب بن يزيد رضي الله تعالى عنه أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان له مؤذن يؤذن أذاناً واحداً؛ فلما كثر الناس أمر عثمان منادياً آخر ينادي من على الزوراء، وهي مكان في سوق، والذي فعله عثمان **رضي الله عنه** من أجل أن يحضر الناس ويتأهبوا للصلاة الجمعة: فهذا اجتهد من عثمان **رضي الله عنه** وقد قال ابن عمر كما في مصنف ابن أبي شيبة: أن الأذان الأول يوم الجمعة بدعة.

وأما حديث: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ» فأحسن من تكلم عليه -فيما اطلعت عليه- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد -رحمه الله تعالى- الشهير بابن حزم قال: إما أن نأخذ بسنن الخلفاء الراشدين كلها!! فهذا لا سبيل إليه لأنهم قد اختلفوا، وإما أن نردها كلها!! فهذا ضلال مبين لأن من سننهم ما هو موافق لسنة رسول الله -**صلى الله عليه وآله وسلم**-

وإما أن نأخذ من سننهم ما كان موافقاً لكتاب الله ولسنة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: وهذا هو قولنا.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية **رحمه الله** في كتابه "التوسل والوسيلة" ما معناه: ليس لأحد سنة مع رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهكذا يذكره الحاكم قبل شيخ الإسلام ابن تيمية، يذكره عن يحيى بن آدم أنه قال لا سنة لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وإنما كان يقال: سنة أبي بكر وعمر؛ من أجل أن يعلم أن تلك السنن كان يعمل بها في عهد أبي بكر وعمر، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ



لَكُمْ إِلَّا سَلَمٌ دِينًا ﴿٣﴾ [المائدة: ٣] ويقول: ﴿أَتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٣﴾ [الأعراف: ٣].

وأما حديث: «اقتدوا بالذين من بعدي أبو بكر وعمر» فهذا أيضا ليس داخلا في الموضوع!! لأن عثمان هو أول من فعله.

ثم الذي نعتقه أن الحديث ضعيف لأنه من رواية ربعي بن حراش عن حذيفة، وهو لم يسمعه من حذيفة، وأيضا مولى ربعي مبهم لا يعرف.

فعرف من هذا أن الأذان الأول ليس بسنة، وترتب على هذا أمر آخر وهو الركوع بين الأذنين، ربما استدل مستدلون بحديث: «بين كل أذانين صلاة» ولكن قد عرفت أن الأذان الأول لم يثبت، والنبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان إذا صعد المنبر ابتداء خطبته، أما التسليم فقد وردت فيه أحاديث لا يخلوا حديث منها عن مقال، لكن هي بمجموع طرقها صالحة للحجية برتبة الحسن، فُعرف من هذا أن الأذان الأول ليس بسنة ولا ينبغي أن يفعله المسلم، وإنما اجتهد عثمان والاجتهاد قد يصيب وقد يخطئ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ» يقول: «وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة» بل إن رسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - الذي أمر بلزوم سنته وسنة الخلفاء الراشدين هو أيضا الذي حذر من محدثات الأمور كما في هذا الحديث نفسه.



قال عرفات: ووصف أذان عثمان بالضلال والمنكر حيث قال في كتابه الجمعة (٢٤١): وقد يقال: إن هذه البدعة -بدعة الأذان الأول يوم الجمعة- من فعل الخير لأنها تذكر الناس بالاستعداد للجمعة. قلت: ومتى جاء من البدع خير؟! النبي ﷺ يقول: «كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار». أي: صاحبها مستحق بفعلها النار على حسب تفاوتها، والدليل على أن هذا الأذان ليس من فعل الخير، وكذلك ما يسمى بالأولى والثانية: هو التسبيح قبل مجيء الإمام بصوت مرتفع وملحن يقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أو يقول: والصلاة والسلام على رسول الله أو غير ذلك من الألفاظ المُمخّرة حسب عادة كل بلد؛ فإن ذلك كله منكروضلال وليس من الخير في قليل ولا كثير، ولو كان خيراً لدلنا عليه رسول الله ﷺ.

قلت: كلام الشيخ على البدع، وأنها ليس منها خير، وأن كل بدعة ضلالة وهذا هو نص كلام النبي ﷺ أن كل بدعة ضلالة؛ إلا إذا كان عَرَافَاتٍ يعتقد أن في البدع في الدين خير وليست بضلال كما هو حال كلامه هذا فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد قال ابن رجب في «الفتح» (٥/ ٤٥٢): وروى وكيع في (كتابه) عن هشام ابن الغاز، قال: سألت نافعاً عن الأذان يوم الجمعة؟ فقال: قال ابن عمر: بدعة، وكل بدعة ضلالة، وإن رآه الناس حسناً.

فالشيخ لم يزد على ما جاء في هذا الأثر الصحيح؛ فالطعن فيه من أجل هذا الكلام طعن في هذا الصحابي الجليل الذي إنما قال الشيخ بقوله، مع نصه بأن الصحابي الجليل عثمان رضي الله عنه لا يدخل تحت ذلك، وأنه اجتهد فأخطأ، وأنه ليس في الصحابة مبتدع، وأنه مبشر بالجنة، وأنه تستحي منه الملائكة إلى غير ذلك.



قال عرفات: ولم يكتف الحجوري بهذا الخزي والعار في حق عثمان رضي الله عنه بل أراد أن يبدع الأمة كلها التي تابعت عثمان فقال في أحكام الجمعة (٣١٥): (أما من تابعه - يعني عثمان - على ذلك الخطأ بعد بيان الحجة فهو في ذلك مبتدع لا عذر له في مخالفة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه.

قلت: هذا ليس هو قول الشيخ يحيى حفظه الله فحسب بل هو قول شيخنا الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي قال رحمته الله في "غارة الأشرطة" (٩٩ / ٢): "ليس كل واقع في البدعة مبتدع، فعثمان رضي الله عنه أمر بالأذان الأول من الزوراء وكان عبد الله بن عمر إذا دخل مسجدا يؤذن فيه بالأذان الأول تركه وقال: (إنه مسجد بدعة) ومع هذا فهو لا يقول إن عثمان مبتدع، بل عثمان اجتهد ومن بعد عثمان إذا ظهرت الأدلة وقلد عثمان على هذا فهو يعد مبتدعا؛ لأن التقليد نفسه بدعة". اهـ

وسئل الإمام مقبل رحمته الله أيضا في "غارة الأشرطة" (١٦٤ / ١): ما حكم الأذنين في المسجد يوم الجمعة مع العلم أن الفرق بينهما مدة نصف ساعة؟

فأجاب رحمته الله: "الأذان الأول ليس بمشروع، كما في صحيح البخاري عن السائب بن يزيد قال: (كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم فلما كان عثمان رضي الله عنه وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء.

وقد قال عبد الله بن عمر كما في "مصنف ابن أبي شيبة": إنه بدعة - أي الأذان الأول - ولسنا نقول: إن عثمان رضي الله عنه مبتدع!! لكن نقول: اجتهد والدليل يخالف اجتهاده، ومن علم الدليل [بعده] ثم عمل بخلاف الدليل يعد مبتدعا". اهـ



قال عرفات ذهب الحجوري ببتير كلام أهل العلم بترا شنيعا حتى يوافق هواه ولا بأس أن أضرب مثالا واحداً قال الحجوري. (إسحاق ابن راهويه قال: إن الأذان الأول محدث أحدثه عثمان ذكر هذا الأثر ابن رجب في فتح الباري (٨/٢٢٠-٢٢١) وإليك الكلام بدون بتر، قال ابن رجب: ونقل حرب، عن إسحاق بن راهويه: أن الأذان الأول للجمعة محدث، أحدثه عثمان، رأى أنه لا يسمعه إلا أن يزيد في المؤذنين، ليعلم الأبعدين ذلك، فصار سنة: لأن على الخلفاء النظر في مثل ذلك للناس. قال عرفات قلت: هذه طريقة أهل الأهواء الذي يترسم خطاهم الحجوري بل هو منهم... فهل الحجوري سني أم رافضي هذه سبيل الرافضة يا يحيى.

قلت: عَرَفَات يعلم يقينا أن الشيخ أخذ الشاهد من كلام إسحاق بن راهويه أن الأذان الأول محدث أحدثه عثمان.

وأما ما رآه ابن راهوية فهو له وليس لنا لأننا نعتقد أن الدين كامل وليس ما رآه أحد الخلفاء صار سنة وكلامه شامل لجميع الخلفاء، فلو رأى خليفة أي رأي فله حق النظر، ثم إن ابن راهويه يثبت بهذا أن ذلك أمر اجتهادي بقوله: (على الخلفاء النظر في مثل ذلك للناس)، فلو كان سنة لما جعل فيها التخيير للخلفاء حسب ما يراه الخليفة إن شاء اختار للناس ذلك حسب الحاجة وإن شاء تركه.

وعثمان اجتهد وهو مأجور، وقول ابن راهويه أن على الخلفاء النظر في مثل ذلك للناس ومن المعلوم أن أهل الأهواء و عَرَفَات منهم يتبعون زلات العلماء، وقد قال بعض الأئمة: ومن تتبع زلات العلماء ترندق هذه سبيل الزنادقة يا عَرَفَات.



ثم نقل عَرَفَاتٌ قول شيخ الإسلام من "منهاج السنة" (٢٩٣ / ٦) فقال: ثُمَّ مِنَ الْعَجَبِ أَنَّ الرَّافِضَةَ تُنْكِرُ شَيْئًا فَعَلَهُ عُثْمَانُ بِمَشْهَدٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ، وَلَمْ يُنْكِرُوهُ عَلَيْهِ، وَاتَّبَعَهُ الْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ عَلَيْهِ فِي أَذَانِ الْجُمُعَةِ.. وقد بتر عَرَفَاتٌ كلام شيخ الإسلام قبل هذا الذي قال فيه: وَإِنْ قُدِّرَ أَنَّ فِي الصَّحَابَةِ مَنْ كَانَ يُنْكِرُ هَذَا وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُنْكِرُهُ، كَانَ ذَلِكَ مِنْ مَسَائِلِ الاجْتِهَادِ، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا مِمَّا يُعَابُ بِهِ عُثْمَانُ. اهـ

فلم بترت هذا من كلام شيخ الإسلام ولم تصبح من أهل الأهواء بينما أخذ الشيخ للشاهد من كلام ابن راهويه أصبح بترًا شنيعًا وعلى طريقة أهل الأهواء، أي تهويل هذا الذي تهولونه، وأي منهج تنهجونه في رمي غيركم بما أنتم أحق به.

والخلاصة: أن هذه المسألة بالذات (بدعية الأذان الأول) قد استصوب الشيخ الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي رحمته الله إجابة تلميذه البار الشيخ يحيى حفظه الله عليها، فقال الشيخ مقبل رحمته الله: لكن سَنِيَّ وقع في بدعة فأنت تقول عملك هذا بدعة ولا تسميه مبتدعًا كما حصل من عثمان رضي الله عنه في آذان الجمعة الأول فعبدا الله بن عمر يسميه بدعة الأذان الأول في الجمعة، ولكن ليس هناك من يجروا على تسمية عثمان أو على القول بأن عثمان مبتدع رضي الله عنه.

عندي سؤال من صاحبه فليقل أنا، أي نعم والمسجلات أمامكم والمسجلات أمامكم فمن يقول أنا، البطل سيقول أنا، أبو عبد الرحمن (أي الشيخ يحيى) ما في أحد يقول أنا: فإن قال قائل: أنتم تقولون ما فعله عثمان ليس بسنة والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ" فما جوابنا على ذلك؟

الجواب من الشيخ يحيى : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يقول سنّة الخلفاء الراشدين، ولم يقل سنّة واحد منهم.

الشيخ مقبل : نعم طيب.

قال الشيخ يحيى : وعلى هذا فلو قال : سنّة الخلفاء الراشدين وأخذنا بقول واحد منهم ما أخذنا بسنتهم ، وأبو محمد بن حزم يوجه هذا الحديث يقول : لو أخذنا بقول واحد وتركنا قول آخر في مسألة ما كنّا أخطأنا في حقّه ، ولكن نأخذ ما وافق الدليل في أقوالهم جميعا .

الشيخ : طيب أجبت وأصبت جزاك الله خيرا .

فمن صوب جوابه وقوله ذلك الإمام رحمه الله لا يضره تخطئة أمثالك من الجهلة . قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ، ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣] .

قال عرفات: رابعا ثم هجم على أصحاب بدر رضي الله عنهم وأنهم عصوا الله مرتين والعجيب أنه يستدل بالقرآن!! قال الحجوري كما بصوته في تفسير هذه الآية: ﴿أَوَلَمَّْا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّا هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٥] . قال الحجوري كما بصوته: (نعم) "أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا" علم الله أنهم أصابوا في -يعني في غزوة بدر أصابوا مثليها من المعصية، أما نحن أصبنا أمثالها .

قلت: قول الشيخ: (أصحاب بدر) سبق لسان، والصواب (أحد) كما هو الواضح لكل ذي لب من سباق وسياق الكلام، واستدلال الشيخ وقوله: حين أمرهم النبي ﷺ بعدم النزول من الجبل.. إلخ

ومعنى الآية (٨٩): ومعنى الآية: أو لما أصابتكم مصيبة يوم أحد حيث قتل منكم سبعون قد أصبتم من المشركين مثليها فقتلتم منهم سبعين وأسرتم سبعين .



وقوله ﴿قُلْتُمْ أَنِّي هَذَا﴾ أي بسبب نزول الرماة رضي الله عنهم عن الجبل حيث رأوا هزيمة المشركين فظنوا أنه انهزم ولم.. عليهم ثانية وقد أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجبل.

وقوله: ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ أي بسبب نزول الرماة بما ذكره الله في هذه الآية ١٢٥ من آل عمران.

وبدر إلى ذهن الشيخ يحیی حفظه الله أن معنى أصبتم مثلها هو التنازع والنزول عن الجبل في قوله ﴿وَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ وَعَصَيْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٢] فذكر ما ذكره في الآية.

والصواب في معنى ﴿أَصَبْتُمْ مِّثْلَهَا﴾ الذي قاله مؤخرًا وهو ما سبق أن الله عز وجل سلاهم وعزاهم في مصيبتهم يوم أحد بسبعين قتيلًا بأنهم قد أصابوا من المشركين مثلها يوم بدر بقتل سبعين وأسر سبعين.

وسبق اللسان أو الفهم خطأ متجاوز عنه عند الجميع إلا عند هؤلاء الجهلة قال النبي صلى الله عليه وسلم « ثُمَّ قَالَ مَنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ »، قال ابن القيم في أعلام الموقعين: فَكَيْفَ يَعْتَبَرُ الْإِلْفَاظُ الَّتِي يَقْطَعُ بِأَنَّ مُرَادَ قَائِلِهَا خِلَافُهَا. اهـ

وقال تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَٰكِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥].

ثانياً: كون هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم حصل منهم ذلك يوم أحد فهذا بنص القرآن قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ﴾ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَّا تُحِبُّونَ ^ع مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ^ل وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ [آل عمران: ١٥٢]

قال شيخ الإسلام رحمته الله كما في "مجموع الفتاوى" (٦٠ / ٧): فأخبر عن معصية واقعة معينة وهي معصية الرماة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث أمرهم بلزوم ثغرههم وان رأوا المسلمين قد انتصروا فعصى من عصى منهم هذا الأمر وجعل أميرهم يأمرهم لما رأوا الكفار منهزمين وأقبل من أقبل منهم على المغانم.

قال ابن القيم رحمته الله في "المهدي" (٢١٨ / ٣): في ذكر بعض الحكم والغايات المحمودة التي كانت في وقعة أحد: فمنها تعريفهم سوء عاقبة المعصية والفشل والتنازع وأن الذي أصابهم إنما هو بشؤم ذلك.. فلما ذاقوا عاقبة معصيتهم للرسول وتنازعهم وفشلهم كانوا بعد ذلك أشد حذراً ويقظة وتحرزوا من أسباب الخذلان. اهـ

وقال الشيخ حفظه الله حين سئل ضمن أسئلة أصحاب تعز، قال السائل: هل يصلح هذا التعبير في حق الصحابة رضوان الله عليهم: يقال: عصوا الرسول صلى الله عليه وسلم في يوم أحد باعتبار أن الله عز وجل قال: ﴿وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ١٥٢].



فأجاب الشيخ حفظه الله بقوله : إذا ذكرت ما يتعلق بالصحابة بما نص عليه القرآن، فإن كان هناك تفسير جيد من تفاسير السلف تتقن ذلك التفسير اذكره، وإلا ابق على ظاهر القرآن، فلو قال قائل قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَّكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾ فانظر إلى ما حصل للصحابة رضوان الله عليهم، وإلى عتاب الله لهم وما إلى ذلك جيد، لأن تعبير الأئمة حول هذه الأمور تعبير دقيق، وتعبر من عداهم ربما يكون فيه شطط، وغلط يمس بجناب الصحابة يجنب، فلا بأس بذكر ما دل عليه القرآن وما أبانه الله عز وجل وإلا ليتلى. اهـ

قال عرفات: وقد أخطأ الشيخ البيحاني -غفر الله له- على الأقرع بن حابس في كتابه "إصلاح المجتمع"، ولم ينكر الحجوري في تحقيقه "اللمع" ص (٥٤٤) فقال البيحاني: (الأقرع بن حابس رجل غليظ الطبع، قاسي القلب) ولم ينبس ببنت شفة صاحب اللمع.

قلت: أولاً: انظر إلى عَرَفَات فالبيحاني هو الذي حصل منه الكلام ومع ذلك يقول عَرَفَات (غفر الله له) ويحمل الشيخ يحيى خطأه هذا، والله يقول: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٦٤]، ويقول: ولا تزرؤوا وزر أخرى. ثانياً: قد دافع الشيخ عن الصحابي أبي ذر رضي الله عنه في "اللمع" ص: (٥٦٥-٥٦٧) وغيره، وكونه فاته التنبيه على هذا الخطأ الذي وقع فيه البيحاني رحمه الله فلماذا

يحمل خطأ غيره؟!، مع غاية الحرص على ملزمة ما تحاول إلصاقه به بهتاناً من أنه وأنه، إلى آخر هذا الجهد الفاجر الخائن، الذي تبذله من تشويه منهج الشيخ في تجاه الصحابة رضي الله عنهم، حتى بقيت هذا الوقت الطويل سبعة أشهر أنت ومن يدبر معك في وريقات نحو (٣٥) صفحة لقصد إتقان هذه التكتكة الشيطانية لعله يحصل مقصودكم من ترويج هذه التلفيقات.

واليك جواب الشيخ نفسه حفظه الله عن هذه التهمة، قال حفظه الله في جوابه عن أسئلة أهل إب: السؤال السابع: يقولون هل تقرّ أو تطعنون في الأقرع بن حابس؟! بن حابس!

الجواب: أبداً، انظروا يا إخوان الأقرع بن حابس رضي الله عنه ذكر البيهاني رحمته الله في كتابه "إصلاح المجتمع" كلاماً وكان والله في ذهني، لأني قرأت "إصلاح المجتمع" وعلقت في الدفتر ببعض الأشياء من التعاليق والتعقبات وبعضها فاتتني وفي ذهني أن أكمل ما حصل من تنبيهات في طبعات أخرى إن شاء الله، إلى الآن ما طبعت الطبعة الثانية وحتى ربما إذا طبعوه بغير إذني وهكذا، إن تمكنت ويسر الله لي الوقت، فعندئذ تلك الطبعة فيها كلام ما أعجبنى أنا في الأقرع بن حابس من البيهاني رحمته الله، فلم أتمكن ولم أنتبه للتنبيه عليه.

قالوا: يقر الكلام في الأقرع بن حابس، يا أخي يريدون أن يلصقوا بي تهمة: أنني أظعن في الصحابة رضوان الله عليهم، أنا سلفي يا فجرة، صحيح ما لكم؟ نحن نفنذ شبههم وإلا والحمد لله الخير سائر، مهما حسدوا: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧].



طَيِّب هم يقولون لا تتكلمون في المبتدعة كالسويدان وعمرو خالد. أيش رأيكم يا إخوان؟! نقول: هاتوا كلامكم واعرضوه بجانب كلامي في أهل الأهواء. كم نؤذى وكم نتحمل في بيان حال أهل الأهواء، السويدان معي فيه شريط ردّ قبل أيام ورسالة ستطبع، فأين كلامكم وردكم على أباطيله تلك التي قال فيها ما قال؟! وأنه يعترض على الله وأنه يعترض على رسول الله ﷺ وأنه وأنه... أنا ما أتكلم في السويدان؟! وهم يتكلمون، معناه هم الذين ناصحون وأنا مكتّم على السويدان على عمرو خالد! عمرو خالد معي شريط في بيان حاله الله عزّ وجلّ، أين أشرطتهم هؤلاء؟

أرى وجوب إنكار المنكر، ووجوب بيان حال أهل الباطل والأهواء، ومَن يلقّق هذه الأقاويل مُفسدٌ من المُفسدين فاجرٌ كذاب يدعى (عَرَافَاتُ الْبَصِيرِي) لا صَبَّحَ الله بخير ولا مَسَاءً، ينشر بين الناس مثل هذه الأقاويل والتُّورات وقد لبس على بعض الناس حتى سبب فتنة في الدعوة السلفية قريية من فتنة ابن صيَّاد.

صبيغ بن عسل بالتُّورات والأكاذيب حتى يشحن بين أهل السنة؛ والله وكم ننبّه ونقول يا قوم انتبهوا من هذا الرجل، هذا رجل سوء ما أدري إيش يريد؟ صاحب فتنة في الدعوة مفسد من المُفسدين، نسأل الله أن يصيبه بالبلاء، ومصطفى مبرم أيضًا مثله. هذا الحزب ماذا يريد؟ فتنوا في الدعوة والله، لقد علم فتنكم القاصي والداني، وكل من نصح لدين الله، وتريدون أن تقلبوا الحقائق أنكم أنتم السلفيون بما جنيتموه وفعلتموه في الدعوة السلفية من شر. اهـ

وخذ كلاما ماتعا من كلام الشيخ في حب الصحابة رضي الله عنه قال في شريط أسئلة أصحاب الكويت: وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله» [وفي لفظ «آية المنافق بغض الأنصار وآية المؤمن حب الأنصار» فهذا اختبار من كان يحب الصحابة - وكلهم أنصار يعتبرون - ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (٨) [الحشر: ٨]

فمن كان يحب الصحابة هذا دلالة خير فيه وعنده إيمان وعلامته حبهم ومن كان يبغض الصحابة فردا أو جماعة، فإن هذا يدل على النفاق - ولهذا سموا الرافضة المنافقين سموهم المنافقين والزنادقة لهذا المعنى - وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي: لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق» ولما دعا النبي صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة: «اللهم حبيه إلى كل مؤمن» قال أبو هريرة: (فكان لا يعرفني مؤمن إلا أحبني)، ومعناه أيضا انه يبغضه المنافقون والرافضة يبغضون أبا هريرة بغضا شديدا، والله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (٩٦) [مريم: ٩٦].

هذه أصول الاختبار بأناس من أحبهم أحبه الله ومن أحبهم فهو مؤمن ومن أحبهم فهو كذا .. وكذا..

وقال حفظه الله في إجابته على بعض أسئلة الزوار من معبر ليلة السبت ٢٧ ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ، بعد أن بين كفر الرافضة وأنها مشركون ومنافقون وزنادقة:

(كيف إذا أضفت إلى ذلك ما هم فيه من إجماع العلماء على أن من فعل ذلك ومن سار على ذلك كافر: وهو سبهم لجميع الصحابة، سبهم وطعنهم فيهم



وتكفيرهم لهم إلا النفر اليسير ممن استثنوه، وهذا طعن في الدين ﴿ وَإِنْ نَكْثُوا أَيْمَنَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقُلْنَا لَا أَيْمَةَ الْكَافِرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ (١٢) ﴿ أَلَا نُقْلِلُوكَ قَوْمًا نَكْثُوا أَيْمَنَهُمْ وَهَكُمُوا بِإِخْرَاجِ الرُّسُولِ وَهُمْ بِكَدُّوكُمْ أُولَٰكَ مَرَّةً أَنْخَشَوْنَهُمْ فَأَلَّهِ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١٣) [التوبة: ١٢، ١٣] الآية، الشاهد منها على أن الطعن في الدين كفر، (وطعنوا في دينكم).

وقد نقل أئمة الهدى على أن المقصد من الباطنية والرافضة في الواقعة في الصحابة الطعن في نقلة أسانيدنا وعلومنا وديننا، فإنها مبنية على نقلهم، فإذا طعن فيهم وهتك أستارهم وكذبوا وكفروا -أي في نظرهم- فإن ما بُني عليه ونقلوه جدير بالتنحية، فهذا والله من أشد الطعن في الدين.

لذا أثنى الله عليهم في كتابه الكريم: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [التوبة: ١٠٠] ، وآيات كثيرة فيها الشاء على السابقين منهم وغيرهم، كل ذلك لتثبيت هذا الدين ونقلته وعدوله وحملته وأن الطعن في حملة الدين جناية على دين الله سبحانه، هذا أمر.

الأمر الذي يليه: أن الطعن فيهم والقدح فيهم تكذيب لهذه الآيات ورد لدلالاتها، فالقرآن يثني عليهم وهم يقدحون فيهم، القرآن يمدحهم وهم يذمونهم، ولقد أحسن ابن أبي العز فيما نقله في شرح الطحاوية أن بني إسرائيل يمدحون الأحرار والرهبان، اليهود والنصارى يثنون عليهم، الحواريين، يثنون على

حواريهم، وهؤلاء يطعنون في أصحاب رسول الله ﷺ، قال فأولئك أهدى من هؤلاء في هذا الباب، إلى آخر ما ذكره انظره بنصه في هذا المصدر.

وأنا لا أدري كيف يتجاسر من يدافع عنهم بعد إثبات ما علم، علمه هو وغيره، من أنهم يأتون بكلبة سوداء ويرجمونها حتى تموت، ثم يقولون: هذه عائشة ما أقيم عليها الحد، أقيموا عليها الحد!! أي أنها زنت وهم يقيمون عليها الحد، لا أدري بعد هذا كيف يقال؟! مع الإجماع الذي -والله- لا أطيق أن أخالفه، صحيح، ومخالفته والله خطر، إجماع الأمة، وكثير من الناس يقول لك: (لا تجتمع أمتي على ضلالة!) وهذا الإجماع يا أخي لماذا تخالفه، هذا الإجماع المتيقن الذي نقله شيخ الإسلام ونقله القاضي، ونقله ونقله وأئمة كثر: أن من طعن في أم المؤمنين بما برأها الله منه أنه كافر ومن لم يكفره فهو كافر.

وهذا النقل بناء على الآيات لأن الذي يتهمها بتلك التهمة، وأنها كلبة سوداء زنت، وأنها باعتبار أنها ما أقيم عليها الحد يرجمونها، هذا صريح في القول بتهمتها، مما برأها الله منه وتكذيب للقرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ [النور: ١١] إلى آخر الآيات في سورة النور. اهـ

ولو أردت أن أجمع كلام الشيخ حفظه الله في مدحه ووجهه للصحابة لبلغ ذلك سفرا كبيرا، لكنني أنصحك بأخذ هذا الكلام من الشيخ حفظه الله والاستفادة منه لعله ينفعك في كذبك وجزافك وغلوك وافتراءك هذا فتتوب إلى الله منه قال الشيخ حفظه الله: قال النووي رحمه الله باب فيمن يود رؤية النبي ﷺ بأهله وماله.

قال الشيخ: أي يود أن يراه وليس له من أهله ولا من ماله شيء،

يعني يود أن يراه ولو لم يبق له من أهله وماله شيء حتى وإن كثر ماله.



هذا من أعظم الأدلة على فضيلة الصحبة، وأنها لا يعدلها شيء حتى أنهم يقولون في ابن المبارك شيخ الإسلام، إمام خراسان، ما فاقه أصحاب رسول الله ﷺ إلا بالصحبة كان يربط عاما ويحج عاما ويتاجر وينفق على أعداد من طلاب العلم فهو رجل بلغ الذروة في العلم والحديث والثقة والعبادة والزهد والورع ومناقب عظيمة إلا أن الصحبة لا يعدلها شيء.

قال الله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْمُهِجَرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [التوبة: ١٠٠]

وقال الله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهِجَرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَصْطُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (٨) ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٩) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (١٠)

وقال الله: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١٥) ﴿دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (١٦) [النساء: ٩٥-٩٦]

وأشقى الناس في هذا الباب وأنجس الناس وأتعس الناس في هذا الباب الروافض فإن الحوارين سئلوا: (من خيركم) قالوا: أصحاب عيسى، واليهود سئلوا على ما عند أولئك من الشر من خيركم قالوا أصحاب موسى والروافض سئلوا من شركم قالوا أصحاب محمد.

قال ابن أبي العز ناقلًا عن قبله شيخ الإسلام وغيره هذا يدل أن الروافض في هذا الباب أسوء حالا من اليهود والنصارى، أو نحو ذلك.

فلا أسخف عقلا، ولا أجهل جهلا، ولا أبشع قولًا، ولا أضل سبيلا من الروافض في هذا وفي غيره اللهم إلا أن يكون الباطنية فإنهم أيضا ورافض. وفي الجانب الآخر حب أهل السنة للصحابة معلوم؛ وَحُبُّهُمْ دِينَ وَإِيمَانٌ وَإِحْسَانٌ وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ وَطُغْيَانٌ.

يا أخي أهل السنة يذبون عن الصحابة، ما يقعون في الصحابة رضوان عليهم؛ هم حملة دين الله فإياكم أيها الناس والغلو والجزاف، والكذب والافتراء والتزوير والتلفيق؛ فإن هذا لا ينفع والله صاحبه لا دنيا ولا أخرى قال عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]

وقال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا﴾ فمن لم يتحر العدل ورجم بالكلام على عواهنه، وكذا أيضا أطلق الكلمات بغير ضوابط شرعية ربما يريد يضغط بها هذا أو ذاك هذا كله يضر ولا يسر، فإنك إذا لزمته الحق أفلجت، وإذا تخليت عن الحق هزمت، ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.

فدعوا الجزاف أصلحكم الله؛ واضبطوا أقوالكم؛ وأفعالكم على شرع الله؛ ينصركم الله ويؤيد بكم دينه والزموا العدل، العدل به قامت السماوات والأرض



﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْبٍ﴾ (٣٨) ﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣٩) [الدخان: ٣٨-٣٩]

أمر خلق الله السموات والأرض خلق الله البريه من أجله، خلق الله الكون من أجل أن يقام يقوم إنسان يريد أن يחדش فيه هذه خذيلة هذا انحراف فمن أراد الله عز وجل أن يعظمه، وأن يثبت حجته وأن يكبت عدوه ألزمه كلمة التقوى وكلمة الحق قال الله سبحانه: ﴿وَالْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح: ٢٦] فلما لزم الصحابة كلمة التقوى التي هي التوحيد وهكذا كلمة الحق ولزموا الحق ومضمونها كان ذلك من أعظم التأييد لهم فالدعوة بالحق منصوره، والحجة بالحق مشهوره، وهكذا العقيدة بالحق مقبولة، وسائر ما كان من أمور الحق الله سبحانه وتعالى أرسل رسله وأنزل كتبه، وأبان حججه كلها بالحق، من عظمه الله وأكرمه أكرمه بالحق، ومن أذله وخذله؛ خذله بالبعد عن الحق، فإياك والعناد أيها المسلم، وتأمل قول الله عز وجل في المعاندين: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا مِّنْ عِنْدِكَ فَامْطُرْ عَلَيْنَا جِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢]. هذا غاية الهلكة، وغاية المذلة وغاية الهزيمة، وغاية الضعف، وغاية البعد عن الله سبحانه وتعالى.

قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَشَدَّ أُمْتِي لِي حُبًّا، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَىٰ بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ....». إلخ كلام الشيخ حفظه الله

من درس شرح صحيح مسلم عند هذا الحديث. هذا وقد سمعت مقطعا صوتيا لبعض مشيخة الأنترنت:

هذا وقد سمعت مقطعا صوتيا لبعض مشيخة الأنترنت الذين تزيبوا قبل التحصرم يدعى عادل بن منصور العديني فيه كذب عرافات برتوة فقال: (يأتيك يحيى الحجوري فيقرر مثلا أن الصحابي يقع في البدعة هذا واحد. ويورد روايات أن بدعة الإرجاء بدأت من عند قصة قدامة بن مظعون والصحابة أولئك رضي الله عنهم ولم يحسن فهم كلام شيخ الإسلام ابن تيمية.

ويأتيك في قصة آآ صحابي نسبته الآن رضي الله عنه أي: نعم في قصة أبي ذر رضي الله عنه وأنه كانت دخلت عليه شبهة التكفير لأصحاب الذنوب والمعاصي، ونحو هذه البلايا والعظايم ثم ينه فلا يرجع رجوعا صحيحا واضحا بينا ثم يقال: كيف تدين الله أنه يقع في الصحابة. اهـ

قلت: وهذه كلها كذب وافتراء، فلم يقرر الشيخ حفظه الله أن الصحابي يقع في البدعة، كيف وقد سبق النقل عن الشيخ حفظه الله هنا في الرد على عِرْفَاتٍ أنه يقول: (ودائما وأبداً نحن نقول ليس في الصحابة مبتدع)، وكيف وهو يقول في هذا الصحابي: مجتهد إن أصاب فله أجر... الخ ما سبق مما يغني عن إعادته هنا.

وكونه ساق عن صحابي آخر وهو عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن هذا العمل بدعة فهل هذا من ابن عمر تقرير أن الصحابي يقع في البدعة ألهذا المستوى نزلت في الجهل يا عديني.

وتقدم بيان ما نقله الشيخ حفظه الله عن شيخ الإسلام رحمته الله وابن أبي العز بخلاف كذب عادل بن منصور العديني.



ولم يذكر الشيخ حفظه الله في أبي ذر رضي الله عنه أنه كانت دخلت عليه شبهة التكفير لأصحاب الذنوب والمعاصي، نعوذ بالله من الكذب، وهذه الافتراءات يعجز عادل بن منصور عن إثباتها؛ لكن حب الظهور، وحب التزلف لفلان أو علان من الناس أوقعه فيها، وهذه حالة تجدها عند بعض مشيخة الانترنت للأسف. وكم أفسد مثل هذا بجهله ولفلفته للأقاويل التي لا خطم لها ولا أزمة، ولو تذكر مثله الحديث الثابت عن أبي داود (٣٥٩٧): «... وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدْعَةَ الْحُبَالِ» لربما أفاده ورعا عن هذا البهت، لكن الرغبة في الشهرة أورثتهم الغفلة عياذ بالله من الغفلة، ومن شهرة بالباطل والبهتان.



بيان إفك عرفات في أصله الثاني عشر في أن الشيخ حفظه الله يرضى الغلو فيه

قال عرفات: الأصل الثاني عشر:

(الغلو في شخص الحجوري والذي رضي به منهجاً له)

قلت: كذبت لعمر الله فلم يرض بالغلو فيه ولا في غيره، ونصائح ونهره لمن يحصل منه غلو فيه أو في غيره منشورة في الأشرطة منقولة في الرسائل رداً على البغاة الفاتنين مثلك، وبعض أولئك الغالين كان الشيخ ينكر عليه وتمعر وجهه مما يسمعه منه، كعبد الله القاضي الذي نقلت قصيدته في وريقاتك القائل:

وله من الماحي الرسول ساحةً ومن العلي شجاعة وتوثب
فتن وصار إلى حزبكم فانظر أين مرد الغلاة فهل يقال أنكم دفعتم به لهذا الغلو
لتحقيق ما تريدونه من تهمة الغلو بالشيخ والدار، أم أنكم مأوى المفتونين؟
وكلاهما مر.

وهذه القصيدة أنكرها الشيخ، وبرزت الإنكار ولم تظهره، فقد قال عقب هذه القصيدة للمفتون القاضي: "جزاك الله خيراً وعفا الله عني وعنك، والله نحن دون ذلك، نحن طلبة علم، نسأل الله أن يعفو عنا ويتجاوز عنا والله إننا نعتز بالله بضعفنا، وعجزنا، ونسأل الله أن يتوب علينا، ونحن مذنبون مقصرون، وإخواننا حفظهم الله يحسنون الظن بنا كثيراً، لسنا عند هذا أبداً، لسنا عند هذا لا أبداً، أنا



أفيدكم ،خذوها مني بعلوا ،أنا والله لست عند هذا أبداً ،نحن طلاب علم مساكين
ضعفاء نسأل الله رب العالمين أن يتجاوز عنا ،ويعفوا عن إخواننا والله المستعان ،
جزاكم الله خيرا " .

وقال أيضا حفظه الله بعد أن ألقى أحد الشعراء قصيدة وبالع في الثناء على
شيخنا يحيى حفظه الله تعالى قال : بسم الله الرحمن الرحيم ،وبعد :

لي رجاء من إخواني ، أرجوا أن يلبوا هذا الرجاء ،وإن شاء الله ظني بهم حسن ،
وهو أن لا يحملهم حبنا لبعضنا البعض على المبالغة ،جزاكم الله خيرا والله إني
أكره مثل المبالغة من قلبي ، وأيضاً بارك الله فيكم ، لا نساوي شيئاً نحن بل من هو
أرفع منا بجانب ابن القطان ، بجانب الأئمة ، هم في الحقيقة حملة الدين ،وما نحن
إلا عالة عليهم ، ونتلمذ على كتبهم ، وعلى عللهم وعلى أقوالهم وعلى آثارهم ،
ونسأل الله أن يرحمهم ، وأن يجعلنا من السائرين على طريقهم ، على كتاب الله وسنة
رسوله ﷺ .

فهذا رجائي يا إخواني ، الله يبارك فيكم ، أنا أخوكم في الله ، هذا هو الشأن ،
بارك الله فيكم ، والمؤمنون إخوة ، لا يحملنا حبنا لبعضنا البعض إلا على العدل ،
إن قال إنسان قصيدة ما ينزلنا منزلة ما يعلمون لا بن القطان ولا غيره ،نحن طلاب
علم ، ونسأل الله أن يسترنا بستره ، وأن يعيننا على ذكره ، وشكره ، الله يجزيكم خيراً ،
ثم قال : الحمد لله ، والله ما نؤثر المدح بإذن الله عز وجل ، لا من قرب ولا من بعد
بحيث يجعلنا نبعد عن الحق ، لأنني أعرف قدر نفسي ، ولكن مع ذلك أكره هذا



الشيء، والحمد لله أكرهه، ونحب أن نكون ساكنين، طلاب علم متعاونين، متآخين، متحابين، والله جهدي ضعيف، ولا أستطيع إكرام إخواني بشيء، غاية ما في الأمر أنني أتذكر معهم، وأبذل وسعي فيما أستطيع من تعليمهم، والدعوة إلى الله عز وجل.... إلخ

وقال أيضا حفظه الله تعالى في أحد دروسه الماتعة في شهر جماد الأولى ١٤٣٠ هـ:.... والله المستقيم الغلو فيه كالضرب في ظهره بالسياط. لا نحب الغلو ونبرأ إلى الله منه. اهـ

وقال في شريط سجل لفضيلته سجل مع أصحاب المكلا قال: والغلو إنما أبغضه من قلبي، والله يعلم، وأبغض التميع والله يعلم أني أبغض الفساد والمعاصي، والشركيات والبدع والخرفات، هذا الذي تربيينا عليه. اهـ

هذا وبعض منهم زل لسانه بكلمة رجع عنها، وربما غفل الشيخ عن التركيز في القصيدة، ويشغل في أمر آخر خصوصا وهذه القصائد تقال والشيخ قد يطالع أوراق الأسئلة، فيكون بال الشيخ مشغولاً، فلا ينتبه لهذه الكلمة، ولو تنبه لها لأنكرها كما أنكر غيرها.

وإليك كلامه حول المبالغة في المدح في القصائد وغيرها ففيها رد على المفتونين أمثالكم الذين ترمونه بأنه يحب ذلك المدح والإطراء أو يرضى به.

أخ يسأل عن المبالغة في المدح في القصائد وغيرها؟؟

قال الشيخ حفظه الله: ليست محمودة المبالغة والإطراء منهى عنه قال النبي

ﷺ: « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم إنما عبد الله ورسوله فقولوا عبدالله ورسوله ».



وهلك كثير من الناس بسبب الغلو والمبالغة والإطراء ولا تجد إنسانا عنده غلو وإطراء ومبالغة إلا وهو عنده حيف عن الصواب فنحن نبغض المبالغة والإطراء والغلو فينا أو في غيرنا وهذا ديننا واعتقادنا، ونرى أنه يجب ملازمة الحق شعرا ونثرا وقولا وفعلًا لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ نَعَرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥].

ولقوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ولنا برسول الله ﷺ إسوة حسنة لما قال رجل: يا سيدنا وأبن سيدنا ويا خيرنا وأبن خيرنا، قال: «أيها قولوا بقولكم الاول ولا يستجريكم الشيطان» وفي لفظ «ولا يستهوينكم الشيطان».

محبة الغلو والإطراء والمبالغة خطيرة لا يرضاها مستقيم والله عز وجل يقول ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٦٤]، ويقول: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ [١١] لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٢٢﴾.

ما ذنب علي بن أبي طالب لما أهوه ما ذنبه؟؟ لما قال بعضهم: أنت الله حقا **صلى الله عليه وسلم** أنكر عليهم إنكارا شديدا وتابعهم حين أهوه وأنكر على المفضلة والسبابة وأنكر عليهم منهم من بلغ حد الشرك والكفر وهذا أدرك منهم من أدرك وقتلهم



ومنهم من دون ذلك أنكر عليهم إنكارا «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» .

فالواجب على المسلمين الواجب على المسلمين لزوم الحق وفي أهاليهم وفي إخوانهم وفي علمائهم وفي سائر الناس .

احترام العالم أمر مطلوب شرعا وإطرائه والمبالغة فيه أمر محذرو شرعا وما أحسن قول المعلمي رحمته الله : " مِنْ أَوْسَعِ أَوْدِيَةِ الْبَاطِلِ الْغُلُو فِي الْأَفَاضِلِ " .

و(مَا مِنَّا مِنْ أَحَدٍ)، ونحن لسنا معصومين الا وهو ذلك المقصر فهو بحاجة الى عفو الله سبحانه وتعالى ورحمته وفضله ومنه وكرمه ونسأل الله عز وجل أن يسترنا بستره حتى نلقاه إنه عفو كريم فإن المغفرة هي ستر الذنب في اللغة ، الغفر هو الستر والله التقصير حاصل والاعتراف بالقصور ماثل وسيد الاستغفار حديث شداد بن أوس رضي الله عنه عند الامام البخاري رحمته الله سيد الاستغفار أن تقول: «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك على و أبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» ففيه الاعتراف بالذنب وطلب المغفرة وهو حديث عظيم والحمد لله نلحظ والله الحمد سكينه وتواضعا من إخواننا أهل السنة حفظهم الله ونحث على السكينة والتواضع « ما تواضع أحد لله الا رفعه الله » .

قارن نفسك بأئمة الحديث من أنت بجانب عبدالله بن مبارك؟؟

من أنت بجانب سفيان الثوري؟؟ من أنت بجانب الاوزاعي؟؟

من أنت بجانب حماد بن زيد في الحديث وأيضا في السنه مثل حماد بن سلمة والإمام أحمد والإمام الشافعي ومالك وأمثال هؤلاء الأئمة رحمهم الله، فأذن نحن الحقيقة أننا بجانبهم لا شيء إلا أن يفتح الله بفضله سبحانه ويعين ويسر رحمته الله وما



كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿١٦﴾ أَيُّ وَاللَّهِ لَا شَيْءَ، وَتَأْمَلْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿١٧﴾ يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ [فاطر: ١٥-١٧]. وَقَوْلَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿١٨﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٨﴾ .

فالبركة كلها والخير كله في سلوك هدي رسول الله ﷺ وأصحابه وسائر السلف الصالح والضرر والخطر والشر كله في الحيف والمشاقة مشاقة رسول الله ﷺ وَمَنْ يُسَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَّيْنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١٨﴾ ومن المشاقة ومن الحيف ومن الزلل والخطأ والسوء ، التفلت عن الحق أو الغلو والافراط أو التفريط والتوفيق كله بإذن الله عز وجل في السداد «سددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة، القصد القصد تبلغوا» .

والله لا في صلاة ولا في رمي ولا كذلك في محبة الصالحين وغير ذلك كلها المبالغة فيها حتى وإن كانت فيها هو ظاهره العبادة الغلو والمبالغة والتشدد مذموم «مه عليكم بما تطيقون والله لا يمل الله حتى تملوا» ورأى حبلا ممدودا بين ساريتين قال : «حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليرقد» .

وقالوا: من نحن؟؟ رسول الله غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فاتاهم فقال : «أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما أنا فأتقاكم لله وأخشاكم له لكني أصوم وأفطر وأقوم وأنام وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني» الأحاديث صحاح في

الصحيحين وغيرها ولما واصلوا وخشي عليهم وأشدت عليهم الحال أخذ الماء وشرب وهم ينظرون ورأى بعضهم لا يزال مستمرا في صومه قال: «أولئك العصاة أولئك العصاة» وأبيح الفطر في السفر والقصر في السفر كل لك للتخفيف ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾. وأخذ حصيات مثل حصى الخذف وكان ينفذهن ويقول: «بمثل هذا فأرموا وإياكم والغلو». أعتبر ما زاد على ذلك المقدار من الغلو.

والله أعلم لو ترك الناس يعني لهم المجال في هذا الجانب بدون ذلك التحديد الشرعي كيف سيكون من المبالغات ومن الحجار الكبيرة؟

ربما الذي يريد أن يكثر الإحسان منهم يأتي بحجر أكبر والآخر سيأتي بحجر أكبر واذا بالناس يبالغون في ذلك واذا بها عند الجمرة صخور.

الجيد من يأتي له بصخرة ويرجم بها فوق الجمرة ويظن أن يقتل الشيطان نعم ولكن انظر كيف الشرع ما أعظمه هذه عبارة عن عبادة حصيات مثل حصى الخذف يقول النبي ﷺ: «بمثل هذا فأرموا وإياكم والغلو» فما زاد على ذلك المقدار غلو وتأمل حال عوام الناس مساكين عند الجمار كيف يأخذ له حجرا ووجهه يتقلب مغضبا وأنت الذي فعلت كذا، وجعلتني أفعل كذا خصام معركه عند الجمار يصيح ويرجم واذا بالحجر وقعت في رأس واحد من أين هذا؟

من الشيطان، من الغلو، جاء هذا من الغلو ذاك دمه يسيل وذاك مرجوم في جنبه وذاك كذا هذا يعني من الغلو الذي نهى عنه رسول الله ﷺ في هذه المسألة كيف في مسائل أخرى في العقيدة وفي العبادات الأخرى لا تجد مبتدعا الا وقد فتن بالغلو وما أوتي أهل البدع الا من قبيل الغلو هذا في الإطراء وهذا في المبالغة في بدعته وهذا وهذا الى آخره ولهذا يقول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً



وَسَطًا ﴿﴾ قال في الحديث : عدلا خيارا فما خالف العدل والخيار وهدى رسول الله ﷺ فإنه شطط وغلط وبين إفراط وتفريط ﴿﴾ كُتِمَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴿﴾ هذه الامه أخرجت للناس بفضل الله ثم بمناقبها الطيبه المذكوره في هذه الآية وغيرها ومن تلك المناقب ما هو مذكور من سماتها وتأسيسها برسول الله ﷺ قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه في تفسير قول الله عز وجل : ﴿﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿﴾ قال أنا لنقراء هذه الآية- أي في الكتب المتقدمة - «أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأمين لست بفض ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا تجزئ بالسيئة السيئة ولكن تعفو وترفح وأنت عدي ورسولي سميتك المتوكل » الحديث هذه صفات عظيمة الواجب علينا التأسي بها في مكارم الأخلاق وغيرها ونعوذ بالله مما خالف الصواب ولا يعني ذلك الجفاء .

أنزلوا الناس منازلهم وأهل الحقد والحسد لا يحبون أن يذكر السلفي بخير مجرد ذكر يؤلمهم ويقلقهم مع أنهم يصبون الغلو والإطراء على من هو في صفهم وان كان دون ما يقولون بالآلاف المرات فلا هذا ولا هذا الحق ينبغي أن يضبط ويفهم ويسلك المسلك الطيب قال النبي عليه الصلاة والسلام لحسان رضى الله عنه : «أهجوهم وروح القدس معك قال : لهو أشد عليهم من وقع النبل» . أي الهجاء وبيان ما رسول الله ﷺ فيه من ما مكنه الله عز وجل وأتاه من فضله . اهـ كلامه حفظه الله

وهذا سؤال آخر حول هذه المسألة وجه إلى الشيخ يحيى -وفقه الله- بتاريخ (الثلاثاء ٢٦ شوال ١٤٣١ هـ): يقول أصحاب الحزب الجديد:

لماذا الحجوري يُقر ويرضى بالأشعار التي تُقال فيه مع أن بعضها فيه غلو؟!
أجاب الشيخ أعزه الله في الدارين :

(نحن ننتقد على بعض الشعراء ولا نرى أن يقول الشاعر ولا غير الشاعر إلا الصواب، وما كان من خطأ زلت فيه قلم شخص أو لسانه وجب عليه الرجوع عنه والتوبة عنه والبعد عن الشطط والغلط، سواء كان غلوًا أو مبالغةً أو إطرًا، أو كان ذلك يعني كونه لم يفهم المسألة العقدية فزلت لسانه في مسألة، كل هذا لا يجوز إقراره ولا نقره نحن ولا أي ناصح من الناصحين والحمد لله، وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فإنما أنا عبدالله ورسوله فقولوا عبدالله ورسوله»، وقال: «بمثل هذا فارموا وإياكم والغلو».

وبعض ما حصل من زلقات لبعض الشعراء الذين قد صاروا مع الحزبيين هو نفسه تراجع عنها قبل أن يذهب إليهم، ثم بعد ذلك ذهب إليهم، مثل عبدالله القاضي وأمثال هؤلاء الذين لم يتحروا الصواب في اللفظ في بعض المسائل، ونحن نحاربهم محاربة، بعضهم عن هذا التلفظ، وبعضهم ننصحهم أترك هذا ولا تبالغ وما إلى ذلك والله ومع ذلك لما كان كذلك مسكين راح، راح مع الحزبيين. اهـ [انظر المادة الصوتية ضمن الإجابة عن أسئلة أهل السنة بعمران (السؤال رقم ٢٤)]

وقال في جوابه عن أسئلة أهل إب: السؤال السادس: يقولون إنكم تفرحون بالمدح، وتفرحون بمن قال فيكم (إمام الثقلين)؟



الجواب: والله يا أخي ما أفرح بالمدح والإطراء لا من قبل ولا من بعد، والله شاهد ومطلعٌ على القلوب، يأتي بعض الشعراء ببعض القصائد أنظر فيها أحذف منها ما هو يستحق الحذف، وبعض الشعراء أستحيي أن أقول له تعالى انظر القصيدة، ربّما يكون شاعرًا قديمًا وشاعرًا له منافحة إلى غير ذلك، وقد تكون الزلزلة والخطأ: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٦٤]، وعلينا النصح، وعلينا البعد عن الإطراء، نحن نؤمن بقول رسول الله ﷺ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أُطِرَتِ النَّصَارَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»، فإذا كان هذا في رسول الله ﷺ القائل: «أنا سيّد الناس يوم القيامة ولا فخر»، صاحب المقام المحمود والحوض المورود، وقد ثبت عن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول: «يَا سَيِّدَنَا، وَابْنَ سَيِّدَنَا، وَيَا خَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا بِقَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولُ اللَّهِ». وأمثال ذلك كثير وقال: «بمثل هؤلاء فارموا»، ثم قال: «يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين»، قال الله: ﴿يَا أَهْلَ الْأَهْلِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء: ١٧١].

(مِنْ أَوْسَعِ أَوْدِيَةِ الْبَاطِلِ الْغُلُو فِي الْأَفَاضِلِ) كما هو معروف من كلام المعلمي رحمه الله هذا ديننا واعتقادنا، بغض الغلو، بغض الإطراء، بغض المخالفات، بغض الكلمات الشاردة عن الحق، وأننا ننصح أنفسنا بملازمة الحق قولاً وفعلًا، ونعتب على من يقول: الشعر أعذبه أكذبه، وهذا ما هو صحيح، بل أعذبه أصوبه، ويجب تحرّي الحق فيه والعدل فيه والإنصاف فيه، يجب تحرّي الحق في الشعر والشر.

الشعر حسنه حسن وقبيحه قبيح، والله عز وجل يقول: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ [الإسراء: ٥٣]، فأنا أبغض الغلو فيّ ولست أهلاً لأن يُغلى فيّ، ما والله أَرْضَى بذلك، وأبغض الغلو في الصالحين وأبغض الغلو حيث كان، هذا من عقيدة أهل السنة ودعوتهم، وكم لنا والله الحمد من أشرطة في التحذير من الغلو وأهله ن والباطل وأهله، كل ذلك تديننا والله، ولست إمام الثقليين، أنا أدرس إخواني وأقوم بمجهود وأسأل الله أن يكتب الأجر والمثوبة وأن يغفر الزلل والخطل، وتلك المقولة أنكرناها ونكرها على غيره ممن زلّ.

وإخواننا يرون كم أحذف من بعض الكلمات، بعضها ما فيها غلو ومع ذلك أقول احذف هذه؛ دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، لا يحتاج إلى هذا.

والشعراء -بعضهم له نزوة كما يقال- ربما تطفح عليه بعض الكلمات، ثم إن الذين قالوا هذه الكلمة هم أهل سنة، وتراجعوا عنها وتركوها، وأنا ما أنا إمام الثقليين، أنا مدرس طلابي، استخلفني الشيخ رحمته الله على هذا الدار للدعوة إلى الله عز وجل، نسأل الله البركة وكلّ يشرحه عمله في الدنيا والآخرة، كلّ سيقدم على ما قدم ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ﴿٨﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

والحمد لله البركة حاصلة، لست بحاجة إلى الإطراء والله الحمد البركة حاصلة في التعليم، والبركة حاصلة في الدعوة والبركة حاصلة في السنة، والبركة حاصلة في الدفاع عن الخير، والبركة حاصلة في وجوه كثيرة، ولكن ما أدري ما مقاصدهم بهذا أننا نقر هذا في أنفسنا عياداً بالله، وبعض الكلمات قد تُقرأ أنا أكون مشغولاً



بالأوراق مشغول بالمستأذنين مشغول بأشياء؛ والله بعضهم ما ننتبه لهم، كم من قصيدة أشغل حين قراءتها وإن انتبهت لها أو نُبِّهت عليها نبهت عليها. اهـ

وكل هذا قاض بهدم كل ما تعلق به ولفلفته من القصائد تاركاً كلام الشيخ الواضح وخطبه المعلومة في إنكاره للغلو وأهله ومن تلك الخطب: لزوم الاستقامة والبعد عن التميع والغلو.



كذب عرفات في أصله الثالث عشر على الشيخ حفظه الله أنه يغلو على المخالف

قال عرفات الأصل الثالث عشر:

(الغلو في الحكم على المخالف ولو كان عالماً)

لقد شارك الحجوري وأتباعه أهل البدع في الطعن في علماء أجلاء وطلبة علم فضلاء، فصارت بعض المواقع الخلفية تنقل هذا الطعن في أهل السنة فرحاً وسروراً منهم بهذا الطعن والشتم والسب في علمائنا ومشايخنا.

قلت: رمتني بدائها وانسلت، فمن أين تنقل أغلب ما في فجورك هذا، إلا من شبكة الأثري، ومن ينقل منتدى أبي الحسن ردود البرمكي أم ردود الشيخ؟؟ وهذه المواقع شاهدة بذلك، فتلك الشبكات متضافرة معكم في الحسد والبغي على الشيخ، بدليل قولك في أول بيانك هذا (فالنظر في بعض شبكات الانترنت يجد العجب من أخطاء الرجل...). وفتتكم على الشيخ وغيره من أهل السنة وطعونكم الوخيمة فيهم من أي باب شرعى أخذتموها؟؟!!

ثم قال عرفات: قال يحيى الحجوري -كما بصوته في شيخنا عبيد -حفظه الله:-
(والله يخشى عليه من الزندقة يخشى عليه من أن يمرق من الدين إذا ضاد الدين
ويقي على هذا الكذب ليس ببعيد لقول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾. وقد يقول قائل: ألهذا الحد بلغ الأمر بالحجوري
أن يرمي مخالفه بهذا؟..

قلت: قال الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ
الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]. ومن أسباب زيغ القلوب الصد عن الحق،
قال الله تعالى: ﴿وَتَذُقُوا أَلْسُوَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ



﴿٩٤﴾ [النحل: ٩٤] وقال: ﴿سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ ﴿١٥٧﴾ [الأنعام: ١٥٧] فتخوف الشيخ يحيى على عبيد من ذلك، مع ما ارتكبه من الفتنة والدفاع عن الباطل، وحث الناس على البعد عن طلب العلم في دار الحديث السلفية، والفتاوى الباطلة الجائرة، والبغي الذي حصل منه، والدفاع عن الحزبيين، الذين في الجامعة الإسلامية والذين في الفيوش، وإباحة الانتخابات، والفتاوى بالهجرة إلى برمنجهام، والثناء على الأزهر، وكثرة السباب والشتائم والأذى الذي حصل منه، وغير ذلك كثير، كل هذا يبقى صاحبه عندك آمناً مكر الله أن لا يزيغ قلبه؟ ما لم يتداركه برحمة، ولماذا تغفل عن هذا العجائب العظام من عبيد، ولا تلتقط إلا هذه الكلمة في الرد عليه بحق، فهل تعرف العدل؟ أم أنك أسير الهوى كما هو المتحقق منك يا برمكي الأمس وعَرَافَاتِ اليوم ومن يكتب بألقاب عديدة، وذو الفنون في تلوين الفتن، يا ذا الألقاب والوجوه والألوان.

قال عرفات اليوم: أقول: السبب في ذلك أن الحجوري يعتقد أن من تكلم فيه وصادمه فمآله إلى الخزي في الدنيا والآخرة!
قال الحجوري كما في شريط (توجيهات ونصائح): (أنا أقول بصراحة يا هول مصيبتك من يريد أن يصاد هذا الدار، يا هول مصيبتك، صحيح يخزيه الله في الدنيا والآخرة).

قلت: أولاً: أذكرك الحديث القدسي: «من آذى لي ولياً فقد آذنته بالحرب».
ثانياً: كلام الشيخ في الدار ومصادمة الدار وأن من صدمها يجزيه الله في الدنيا والآخرة وهذه الدار والله الحمد دار علم وحفظ قرآن، وتوحيد وسنة وعبادة لله عز وجل على بصيرة وخيرها معلوم لكل من لم تنطمس بصيرته، فقله يا هول مصيبة من يصادمها قول صحيح؛ لأن الصد عنها صد عن الخير، وهذا شأن

المنافقين والله تعالى يقول عنهم: ﴿أَتَّخِذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [المنافقون: ٢].

هذا مصيبة وجرم قد يخزي الله صاحبه أم تقلبت لديك الموازين؟ ألم تسمع إلى قول الشيخ ربيع حفظه الله معقل من معاقل الإسلام؟ وقال محمد بن عبد الوهاب الوصابي قبل أن تفتنوه بأساليبكم الساحرة، وفتنتكم الماكرة (من تكلم في دماج تكلم في الإسلام) أي لأنها تدرس الإسلام الصحيح وتصدره للناس، فهل الكلام في الإسلام وحملته عندك لا عضاضة فيه؟ ولا مصيبة على صاحبه؟ ولا يتوقع له الخزي؟.

قال عرفات: بل ومن غلو الحجوري ظنه أن الدراسة لسنة واحدة عنده في دماج تعدل عشر سنين عند غيره.

قال كما في الكنز الثمين (٢٤٥/٥): (ولهذا تجد من يمكث هنا -يعني في دماج عند الحجوري)- مجتهداً سنة، فإنها تعدل عشر سنين في غير هذا المكان)..

قلت: الكلام مبتور على معتاد الخائن عَرَافَاتٍ: ونص الكلام هو: أما من حيث استمرار الدروس على هذا الحال يومياً أي ليلاً ونهاراً فلا يوجد فيها نعلم سوى مراكز أهل السنة في اليمن، وهذا لا ينكر، ولهذا تجد من يمكث هنا مجتهداً سنة فإنها تعدل عشر سنين في غير هذا المكان، ويحصل حصيلة علمية ثرية من القرآن حفظاً وفهماً، ومن السنة واللغة والفقه والعقيدة والأصول.. وغيرها.

وسياق الكلام واضح، أنه لا يوجد في مكان فيه الدروس مستمرة يومياً سوى مراكز السنة في اليمن، وبخصوص المجتهد، فيستفيدون فيها في مدة قصيرة والواقع شاهد.

وقد قال الإمام مقبل رحمته الله في "الفواكه الجنية" (١٣٩): (وبحمد الله العلم الآن صار ميسر، ميسر من إخواننا من طلبة العلم من جالسنا نحو سنة ونصف والآن لا ينقصه إلا مكتبة، يستطيع أن يخرج أو أن يستقل بنفسه وأن يدعو إلى الله)



وقال: (طلبة علم عندنا بدماج بحمد الله، ربما يمكث اليمني قدر سنتين أو سنة ونصف فإذا هو يؤلف، صدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان». وأعرف جامعات ينفق عليها الملايين ما أنتجت كمدرستنا التي هي على أيدي أهل الخير، بحمد الله طلبة علم، أقصد من هذا أنه تحقق قول رسول الله ﷺ: «الإيمان يمان والحكمة يمانية» من كذب جرب^(١) فليأتنا إلى دماج وأبنائنا مستعدون للاختبار بحمد الله وتلكم الكتب الشائعة الذائعة لأبنائنا التي انتشرت في جميع الأقطار الإسلامية تعتبر فخرا لكم معشر اليمنيين.

قلت: ونحو هذا للشيخ ربيع وأن سنة في دماج تعدل أربع سنوات في غيرها أو نحو ذلك. فهل هذا من الغلو؟!

أم لأنهم كما قال الشيخ ربيع بدرسه يوم الجمعة الموافق ١٩ / ١ / ١٤٢٧ هـ في دماج: (ليل نهار عاكفون على العلم، ليس عندهم إجازات لا أعياد ولا غيرها، علم ليل نهار، ومختلف العلوم عندهم يدرسونها: الحديث والتفسير والفقه والنحو وغيرها من العلوم الإسلامية - بارك الله فيكم - وفقهم الله كذلك غيرها من المراكز لهم جد ونشاط في نشر الدعوة.. كل ذلك قائم على طريقة السلف من الزهد والورع والعفة على طريقة السلف الصالح). اهـ

(١) قلت: وعرفات لم يجرب، فهو مشغول بعد العملة السعودية، ولو مكث خمسين سنة على هذا الافتتان والضياع ما تحصل على ما يتحصله السني المجتهد هنا في وقت قصير، -إلا أن يشاء الله-، وقد رضينا بالعلم والسنة، ولكم الدنيا، وما أحسن ما قيل:

فليتنا لو قدرنا أن نعرفهم مقدارهم عندنا أو لو دروه هم لهم مريحان من جهل وفضل غنى وعندنا المتعبان العلم والعدم



فما ذلك بعد توفيق الله إلا لاجتهاد أصحابها وإقبالهم على العلم ليل نهار، وفي سائر الأوقات، والواقع شاهد، والبركة من الله، وما كان عطاء ربك محظورا.

قال عرفات: ومن تراهاته في شيخنا عبيد قوله: (حزبي مغمور سفيه، كلامه مثل فسوة عجوز، أحمق، مخذول أعمى البصر والبصيرة شاق للدعوة السلفية إنسان فارغ سعيه فاشل..

قلت: عبيد الجابري بغى، وفجر، وتحزب مع الحزبيين، وفتنته غير خافية على من نظر أقواله الردية، والله عز وجل يقول: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾ [النساء: ١٤٨]. وانظر مقدمته الظالمة الغاشمة في وريقاتك هذه، فعبيد يتوثب على الناس، باغي ظالم، والرد عليه من جنس أقواله وأفعاله، لازم للآية المذكورة، سواء هو أم الوصابي أم سائر من يعتدي يعتدى عليه ﴿فَمَنْ أَعَدَّى عَلَيْكُمْ فَأَعِدْهُ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعَدَّى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٩٤].

فاسكت أيها الرقيق لعبيد أو غيره وما أحسن ما قيل:

فكم دقت ورقت واسترقت فضول الرزق أعناق الرجال

ثم أنت لم تنتقد قول الشيخ هذا في عبيد وتعتبره غلوا، ولا تنتقد قول عبيد في الشيخ يحيى الذي قال فيه: "الحجوري المخذول إبليس اليمن نحن لا نقول اليمن كلهم أبالسة لكن هو إبليسهم، إبليس أتباعه منهم، شيطانهم، الذي أضله الله وخذله، وخُذِلَ بسببه المركز مركز الشيخ مقبل رحمته الله مركز دماغ ضاع بسببه زمنا شرّد الناس وأبعدوا إلا من شاء الله لماذا؟

لأنه لم يكن على مسلك شيخه كذاب دجال نصاب ضال مُضِل مبتدع ولا كرامة عين أحمق سفيه ولا نعمة عين". انتهى



قال شيخ الإسلام رحمته الله في "منهاج السنة" (٥٠٨/٤): "هَلْ يَقُولُ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ: إِنَّ مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَكُونُ شَرًّا مِنْ إِبْلِيسَ؟ أَوْ لَيْسَ هَذَا مِمَّا يُعْلَمُ فَسَادُهُ بِالْاضْطِرَارِ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ؟ وَقَائِلُ هَذَا كَافِرٌ كُفْرًا مَعْلُومًا بِالضَّرُورَةِ مِنَ الدِّينِ. وَعَلَى هَذَا فَالشَّيْعَةُ دَائِمًا يُذْنِبُونَ، فَيَكُونُ كُلُّ مِنْهُمْ شَرًّا مِنْ إِبْلِيسَ. ثُمَّ إِذَا قَالَتِ الْخَوَارِجُ: إِنَّ عَلِيًّا أَذْنَبَ فَيَكُونُ شَرًّا مِنْ إِبْلِيسَ - لَمْ يَكُنْ لِلرَّوَافِضِ حُجَّةٌ إِلَّا دَعْوَى عِصْمَتِهِ. وَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُقِيمُوا حُجَّةً عَلَى الْخَوَارِجِ بِإِيمَانِهِ وَإِمَامَتِهِ وَعَدَالَتِهِ، فَكَيْفَ يُقِيمُونَ حُجَّةً عَلَيْهِمْ بِعِصْمَتِهِ؟ وَلَكِنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ تَقْدِرُ أَنْ تُقِيمَ الْحُجَّةَ بِإِيمَانِهِ وَإِمَامَتِهِ، لِأَنَّ مَا تَحْتَجُّ بِهِ الرَّافِضَةُ مَنْقُوصٌ وَمُعَارِضٌ بِمِثْلِهِ، فَيَبْطُلُ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ.

ثُمَّ إِذَا قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى قَوْلِ الْجُمْهُورِ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ سُورَةُ طه، لَزِمَ أَنْ يَكُونَ آدَمُ شَرًّا مِنْ إِبْلِيسَ.

وَفِي الْجُمْلَةِ فَلَوَازِمُ هَذَا الْقَوْلِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ يَفُوقُ الْحَصَرَ وَالتَّعْدَادَ". اهـ

أفبغي عبيد وغلوه هذا التكفيري الملهب الذي يستحق الرد عليه بحزم وتخشين ومجازفاته هذه في مقطع واحد لا يتجاوز الدقيقة عند عرفات ليست من التراهاات، ودفاع الشيخ وبيانه لبغيه هذا من الغلو والتراهاات أعوذ بالله من هذه القلوب المنكوسة.



كذب عرفات في أصله الرابع عشر على الشيخ حفظه الله أنه يخرج من السنة بالمعصية

قال عرفات: الأصل الرابع عشر :

(إخراج الحجوري من السنة بالمعصية كالاختلاط؟)

سئل الحجوري في الكنز الثمين (٤٣/٥-٤٤): ينقل عنكم أنكم قلتم الذي يدرس في المدارس المختلطة .. ليس بسني ؟
الإجابة: الاختلاط بين الرجال والنساء الأجنيبيات دسيصة غريبة ولأنه على خلاف منهج السلف ..)

قلت: عرفات ينتقد قول الشيخ: ولأنه على خلاف منهج السلف، ومعناه أن الاختلاط من منهج السلف!!

فليتحفنا عرفات بواحد من السلف ممن كان يدرس الرجال والنساء سواء،

وانتقد قول الشيخ (الانتخابات ليست من السلفية والاختلاط كذلك والجمعيات...

وقول الشيخ ليست من السلفية لا يلزم منه إخراج مرتكبيها من السلفية فقد أخرج النسائي في سننه (١٥٦١): عن علي أنه استخلف أبا مسعود على الناس فخرج يوم عيد فقال: "يا أيها الناس أنه ليس من السنة أن يصلي قبل الإمام" قال الشيخ الألباني رحمه الله: صحيح الإسناد

فهذا ليس معناه أن الذي يصلي قبل الإمام ليس سنيا.



وقال ابن شهاب قال : ليس من السنة المشي خلف الجنازة "شرح معاني الآثار" (١/ ٤٨٠) وهذا ليس معناه أن ابن شهاب يبدع من يمشي خلف الجنازة.

و عَرَافَاتٍ خلط بين الحكم على الفعل وبين الحكم على الفاعل؛ فالمعاصي ليست من الإسلام؟ وهذا لا يعني أن فعل المعاصي خروج من الإسلام و عَرَافَاتٍ لا يفرق بين هذا أبدا.

وقول الشيخ (نعتبره غير سلفي الآن هذه ليست من السلفية! ونعتبره من عصاة الناس)

وهذا قول صحيح؛ إذ أنه لم يحكم على الاختلاط فقط، بل كلامه هنا على شخص عنده انتخابات وهي ديمقراطية، وجمعيات، ومعاصي غيرها قال الشيخ الذي هذا حاله مسلم عاصي أما أن يقال.. إلخ كلامه

فهذا الكلام ليس بإخراج من السلفية بالمعصية كالاختلاط كما تزعم بل ذكر الاختلاط ضمن الانتخابات والجمعيات وغيرها من المعاصي والمحدثات إلا إذا كنتم ترون أصحاب تلك المحدثات والانتخابات سلفيون فليس بغريب منكم هذا.

قال الشيخ مقبل رحمته الله في "غارة الأشرطة" (٢/ ٢٠): فلا يكون سلفيا ويدعوا إلى الانتخابات فهذا ليس بسلفي بل هو فلسفي. اهـ

والخلاصة: أن جهلك وتلفيقك ملأت به وريقاتك هذه التي تشبه السراب يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاء لم يجده شيئا.

كذب عرفات في أصله الخامس عشر على الشيخ حفظه الله بأنه حصل منه الكذب

قال عرفات: الأصل الخامس عشر:

الحجوري يكذب والكذاب لا يؤخذ عنه العلم

قال: الشيخ الفاضل محمد بن عبد الوهاب الوصابي حفظه الله: كذبت به بلغت الأفاق وله كذبات كثيرة فقط أنا اخترت فالكذبة الأولى حق الدويش المشايخ شهود وهم أحياء والحمد لله.

قلت: لم يقم أحد منهم بنفي ما قاله الشيخ يحيى، والشيخ جميل ممن كان حاضر وقد أثبت ذلك، وبه يثبت صدق الشيخ وكذب الوصابي رحمهم الله.

انظر شريط دفع الارتباب المنسوب إلينا من تقولات الشيخ محمد عبد الوهاب فقد قرئ فيه ما كتبه الشيخ جميل حفظه الله بخطه بيده فقال:

"الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد: فالذي سمعته من الشيخ محمد بن عبد الوهاب في جلسة المشايخ أنه كان يذكر تأثر الإنسان بالبطانة، قال: وأنا في حياة الشيخ مقبل رحمهم الله قد حضر الزندانى بمسجدي، ولعل أحدنا تأثر ببعض البطانة فالشيخ مقبل رحمهم الله لم يتكلم علي، فأنتم لو بلغكم أن الدويش حاضر في مسجدي فلا تتعجلوا علي، أو قال فلا تستغربوا أو بهذا المعنى). اهـ

قال الشيخ عفا الله عن الشيخ محمد في تكذيبه لي، وقال على قوله: الوصابي والمشايخ أحياء قال: وهذا واحد من المشايخ الذين سمعوك. اهـ

وارجع للشريط في كلام الشيخ يحيى عن قول الشيخ ربيع إنكم فجرة.



وأما الجامعة الإسلامية فقد بان للجميع بترُّكهم لقول الشيخ: (فعلى هذا إذا درست في الجامعة الإسلامية فكن على حذر جداً من أولئك المجالسين للحزبيين، والحمد لله يوجد مدرسون سلفيون، ويوجد طلاب سلفيون تجلس معهم إن شاء الله وما لا يدرك كله لا يترك جله، ودراستك في الجامعة الإسلامية مع الحذر الشديد من الحزبيين خير من الجهل، ودراستك في الجامعة الإسلامية مع الوقوع في الحزبية والبدع والخرافات الجهل خير من ذلك)، الجهل الذي أنت فيه براءتك من الحزبية؛ الحزبية بدعة، وأنت على سنة.....)

فالكلام الذي نقل لعبيد واعتمد عليه في الرد على شيخنا هو (ودراستك في الجامعة الإسلامية مع الوقوع في الحزبية والبدع والخرافات الجهل خير منها)، فحذف الموضح له قبله؛ من إثبات وجود السلفيين فيها من المدرسين والطلاب، ونصيحة للسائل المذكور أنه إذا درس في الجامعة الإسلامية يكون على حذر من المجالسين للحزبيين، ويجلس مع السلفيين قال الشيخ في رسالته "التنبيه السديد على ما نقل للشيخ عبيد":

الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:

فقد قرأت كلمة لفضيلة الشيخ الوالد عبيد الجابري وفقنا الله وإياه بتاريخها مساء الخميس الثامن والعشرين من شهر صفر عام تسعة وعشرين وأربعمائة والف، قال فيها: فقد وصل إلينا عبارات كثيرة من أخينا الشيخ يحيى بن علي الحجوري أصلح الله حالنا وحاله، ومآلنا ومآله حمل فيها على الجامعة الإسلامية وحذر من الدراسة فيها ووصفها بالحزبية البحتة، يعني في الوقت الحاضر، ومن تلك العبارات: (الجامعة الإسلامية الحزبية، الجامعة الإسلامية حزبية بحتة).

(ودراستك في الجامعة الإسلامية، مع الوقوع في الحزبية، والبدع والخرافات الجهل خير منها، ولا ننصح بالدارسة فيها).

وهذا الكلام الذي نقله الشيخ عبيد حفظه الله وعلق عليه بأنها عبارات شنيعة منكورة. هو كما يقول ولكنه خلاف ما نقوله عن الجامعة الإسلامية تمامًا وهذا نص كلامي الذي قلته عن الجامعة الإسلامية وفقها الله المسجل بصوتي جوابًا على سؤال بعض إخواننا طلبة العلم حفظهم الله، بتاريخ: ليلة الجمعة ٢٢/ صفر ١٤٢٩ هـ وهو قبل صدور كلام الشيخ عبيد - وفقه الله - الذي يقول إنه وصله (ملفقا علي). فلينظر فيه الشيخ عبيد إن رأى فيه خلاف الصواب فليبين وجه الخطأ فيه بالبرهان، وصدري رحب لما يقوله الشيخ عبيد وفقه الله عن الجامعة الإسلامية، واعتبر ذلك فائدة منه مشكورًا بما لا يحتاج إلى نشر على شبكة أو غيرها.

وأنبه فضيلته وفقه الله ألا يثق بما قد ينقله إليه بعض المفتونين، الذين صاروا حاقدين علينا؛ بسبب ما بيناه من فتنهم على الدعوة السلفية في اليمن كعبد الرحمن العدني وأخيه عبد الله بن مرعي وهاني بريك و **عَرَكَاتٍ** وأضرابهم. فقد عرفنا منهم شدة الحرص على السعي بالفتنة بيني وبين إخواني أهل السنة. نسأل الله أن يسلمنا وإياكم من معرة جلساء السوء..... إلخ. إذا فالكلام كما يقول الشيخ حفظه الله: أنها عبارات شنيعة منكورة، وأنها خلاف ما نقوله عن الجامعة الإسلامية تمامًا..

قال الشيخ في **"التوضيح"**: ولكن لعله التبس عليكم الكلام بسبب الحذف والتقطيع الذي حصل لكلامي المفصل في مقالي الذي قلت في سياقه: فيها سلفيون فنقل الكلام في أول التقارير العلمية، وحذفت عباراتي الموضحة المتظافرة مع غيرها؛ من أن الجامعة فيها سلفيون وحزبيون، ومن ذلك جوابي على السؤال الأخير من أسئلة بعض إخواننا من أهل جدة، على قوله: ما نصيحتكم لمن يريد الالتحاق بالجامعة الإسلامية؟



قلت: الجامعة الإسلامية فيها سلفيون وحزبيون، وقلنا بعده بأسطر من أسئلة أهل جدة الذي نقل منه الشيخ عبيد أو نقل له:

فعلى هذا إذا درست في الجامعة الإسلامية فكن على حذر جدًا من أولئك المجالسين للحزبيين. والحمد لله يوجد مدرسون سلفيون، ويوجد طلاب سلفيون تجلس معهم إن شاء الله، وما لا يدرك كله لا يترك جله، ودراستك في الجامعة الإسلامية مع الحذر الشديد من الحزبيين خير من الجهل، (ودراستك في الجامعة الإسلامية مع الوقوع في الحزبية والبدع والخرافات الجهل خير من ذلك)، الجهل الذي أنت فيه ببراءتك من الحزبية؛ الحزبية بدعة وأنت على سنة... فجاء الكلام مبتورًا التقط منه في التقارير من كلمة (ودراستك في الجامعة الإسلامية مع الوقوع في الحزبية والبدع والخرافات الجهل خير منها)، وحذف الموضح له قبله؛ من إثبات وجود السلفيين فيها من المدرسين والطلاب، ونصيحتي للسائل المذكور أنه إذا درس في الجامعة الإسلامية يكون على حذر من المجالسين للحزبيين، ويجلس مع السلفيين، هذا الحذف مما جعلني أستغرب ما صدر في البيان الأول المسمى بـ (التقارير العلمية) وكان هذا الجواب قبل مدة نحو سنتين أو أكثر، ولم يختلف عنه جوابي قبل صدور تقارير الشيخ عبيد بنحو اسبوع كما ذكرت التفصيل فيه في (التنبيه السديد). اهـ



الرد على عرفات في أصله السادس عشر في تسميته لأخذ الشاهد من أقوال أهل العلم بتر

قال عرفات: الأصل السادس عشر
(الحجوري والبتري)

وعاد عرفات إلى مسألة الأذان الأول، وأن الشيخ يتدرج مع القراء وكيف يقرر المسألة حتى يصل بالقراء إلى أن عثمان أتى بأذان محدث، وكل محدثة ضلالة ثم قال: وهذا والله من التعدي على عثمان رضي الله عنه فهو خليفة راشد..

وقد سبق الجواب على هذا كاملاً وأن قول الشيخ حفظه الله: أن عثمان رضي الله عنه اجتهد فهو مأجور، وأما قول أن الأذان الأول بدعة وكل بدعة ضلالة فهذا قول عبد الله بن عمر الذي لا تزال تطعن فيه بقولك وجهلك هذا أنه يتعدى ويطعن في عثمان رضي الله عنه لهذا القول.

وانظر رسالة "الإمتاع بأنه ليس في أذان عثمان إجماع" لأخينا علي العفري وفقه الله يؤيد هذا القول إنكار ابن عمر، وفعل ابن الزبير رضي الله عنه أنه كان يؤذن له أذان واحد، وأما علي رضي الله عنه فقد نقل عنه القرطبي أنه كان يؤذن له أذان واحد بالكوفة ونقل عنه خلاف هذا وكلها بدون إسناد. فعلم أن قول ابن المنذر: إلى زماننا هذا مخروم بفعل ابن الزبير أنه كان يؤذن له أذاناً واحداً.

ثم ذكر عرفات ما سبق الجواب عنه أن الشيخ بتر قول إسحاق بن راهويه. وقد أجبننا فيما مضى أن الشيخ أتى بالشاهد منه أنه محدث أي بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فلنا ما نقل لا ما رأى، وإذا كان هذا في الصحابي يقال فابن راهويه من



باب أولى فرائيه ليس بحجة إذ فيه أن على الخلفاء النظر في مثل ذلك للناس . والله قد أتم الدين وتركنا النبي ﷺ على مثل البيضاء .

ثم أشار **عَرَفَاتٍ** إلى بعض ما يظنها بترا وليس إلا من محض هلوسته فكلام شيخ الإسلام طويل أخذ منه الشاهد وكان يقول إلى أن قال إلى أن قال فيأخذ منه شواهد الكلام وهب أن الشيخ لم ينقل قوله (وَمَا سَنَّهُ خُلَفَاؤُهُ الرَّاشِدُونَ فَإِنَّمَا سَنُّهُ بِأَمْرِهِ فَهُوَ مِنْ سُنَّتِهِ) فهل كلام شيخ الإسلام على سنة خليفة واحد أم سنة الخلفاء جميعا كما سبق من قول ابن حزم .

وأثر عطاء أخرجه عبد الرزاق في المصنف بلفظ: «إِنَّمَا كَانَ الْأَذَانُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيمَا مَضَى وَاحِدًا قَطُّ ثُمَّ الْإِقَامَةُ، فَكَانَ ذَلِكَ الْأَذَانُ يُؤَدَّنُ بِهِ حِينَ يَطْلُعُ الْإِمَامُ فَلَا يَسْتَوِي الْإِمَامُ قَائِمًا حَيْثُ يَخْطُبُ حَتَّى يَفْرُغَ الْمُؤَدَّنُ أَوْ مَعَ ذَلِكَ، وَذَلِكَ حِينَ يَحْرُمُ الْبَيْعُ، وَذَلِكَ حِينَ يُؤَدَّنُ الْأَوَّلُ، فَأَمَّا الْأَذَانُ الَّذِي يُؤَدَّنُ بِهِ الْآنَ قَبْلَ خُرُوجِ الْإِمَامِ وَجُلُوسِهِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَهُوَ بَاطِلٌ» .

وكون الشيخ أخذ منه الشاهد وهو قوله: (إِنَّمَا كَانَ الْأَذَانُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .. حِينَ يَطْلُعُ الْإِمَامُ .. وَذَلِكَ حِينَ يَحْرُمُ الْبَيْعُ، .. فَأَمَّا الْأَذَانُ الَّذِي يُؤَدَّنُ بِهِ الْآنَ قَبْلَ خُرُوجِ الْإِمَامِ وَجُلُوسِهِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَهُوَ بَاطِلٌ) وترك قول عطاء المتعقب: (وأول من أحدثه الحجاج بن يوسف) لا يعد بترا؛ فالشيخ أخذ كلامه الصحيح، وترك ما انتقده عليه الحفاظ، قال الحفاظ في الفتح عن هذا الأثر (٢ / ٣٩٥): (وعطاء لم يدرك عثمان فرواية من أثبت ذلك عنه مقدمة على إنكاره. اهـ

وسواء علم عطاء أن عثمان **رضي الله عنه** زاده أم لم يعلم فلا فرق، من أنه لم يكن على عهد النبي ﷺ وصاحبيه .

قال عرفات: وبتر كلام الباجي،.

ولم أر أي بتر لكلام الباجي فقد ذكر فعل عثمان وفعل هشام بن عبد الملك وقال قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَفَعُلُ النَّبِيِّ ﷺ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ. فلم يقر الباجي رحمه الله الأذان الأول بهذا الكلام.

وسبق بيان قولك في بتر كلام الشيخ مقبل في موضعه فوق الحق وبطل ما حاولت للمتمه من بتر الشيخ التي لا مستند لك فيها البتة إلا الهوى.





عَرَفَاتُ مَعْيَارِ الْجَهْلِ

أقول هذا لأنه وضع عنوانا يحیی الحجوري المحدث الخطير (معيار العلم) وانتقد عبارات الشيخ لكلمة أخرجه شيخنا مقبل أو أخرجه ابن الجوزي أو أخرجه الهيثمي وهكذا.

وهذا يدل على جهل مطبق عند عَرَفَاتُ وسأنقل ما رد به الأخ على العفري حفظه الله قال: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . أما بعد، فقد أحسن من قال وأجاد في المقال ذلك الشاعر :

شَكُونَا إِلَيْهِمْ خَرَابُ الْعِرَاقِ فَعَابُوا عَلَيْنَا لَحُومَ الْبَقْرِ
فَكَانُوا كَمَا قِيلَ فِيمَا مَضَى أُرِيهَا السُّهَى وَتَرِينِي الْقَمْرُ
فقد جعجع المبتور عَرَفَاتُ البرمكي حول قول شيخنا يحیی في بعض التخاريج في كتابه الفذ "اللمع على إصلاح المجتمع" ذلك التحقيق الفذ الذي أثنى عليه الإمام الوداعي فقد قال مقدمته للكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، حمداً كثيراً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد: فقد اطلعت على ما كتبه الشيخ الفاضل يحیی بن علي الحجوري على "إصلاح المجتمع" للبيحاني

رحمته الله وقد بذل الشيخ يحيى - حفظه الله - جهداً مشكوراً في تخريج أحاديثه، وتحقيق ألفاظه ومعانيه، وتنبيهات قيمة على بعض الأخطاء التي حصلت للمؤلف رحمه الله. فأصبحت تخاريج الحديث مرجعاً ينبغي لطالب العلم أن يقتنيه؛ ولو من أجل التخريج. فما اشترينا "الإحياء" لأبي حامد الغزالي إلا من أجل تخريج العراقي رحمه الله والحكم على أحاديثه، وما اشترينا "فقه السيرة" لمحمد الغزالي إلا من أجل تخريج الشيخ الألباني - حفظه الله - والحكم على أحاديثه. والأخ الشيخ يحيى بن علي الحجوري بحمد الله قد أصبح مرجعاً في التدريس والفتاوى، أسأل الله العظيم أن يجزيه خيرًا، وأن يبارك له في علمه وماله وولده، إنه جواد كريم.

مقبل بن هادي الوادعي

قال أبو عيسى وفقه الله: الله أكبر يا له من احتفاء ما أبلغه ولو لم يكن إلا قوله: فأصبحت تخاريج الحديث مرجعاً ينبغي لطالب العلم أن يقتنيه ولو من أجل التخريج. اهـ المراد

ورحم الله من قال :

إذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضباناً عليّ لثامها
ومن قال :

وإذا أتتكَ مَدْمَتِي من نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لي بَأَنِّي كَامِلٌ
فقد جمع المذكور حول قول شيخنا يحيى في بعض التخاريج من الكتاب المذكور أخرجه شيخنا الوادعي وأخرجه الماوردي وأخرجه ابن كثير متهمًا من شيخنا وجاحدًا لعلمه وهذا من أغبى صفات المبتدعة فإنهم لجهلهم وخروجهم عن الاعتدال يرون الحق باطلاً والباطل حقاً ويحفون فيما يذمونهم وما ذلك منهم إلا سلوكاً لطريقة من عرفتم ، وكان يكفي هذا المتعالم أن يقول لعله اصطلاح له ولا



مشاحة في الاصطلاح كما هو مقرر لأن كلمة التخريج تتحمل أكثر مما ظنه لجهله وتعاله ويكفي طالب الحق في ذلك قول الحافظ السخاوي رحمته الله :

"التخريج: إخراج المحدث الأحاديث:

من بطون الأجزاء والمشیخات والكتب ونحوها وسياقها من مرويات نفسه. أو بعض شيوخه أو أقرانه، أو نحو ذلك، والكلام عليها وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين مع بيان البدل والموافقة ونحوهما مما سيأتي تعريفه. قد يتوسع في إطلاقه على مجرد الإخراج، والتصنيف، والعزو وجعل كل صنف على حده". "فتح المغيث" (٣٧٢ / ٢)

فهذه ثلاث أمور ذكرها السخاوي يطلق عليها التخريج ؛ فهو لجهله وتعاله نزع إلى المشهور وهو ما قاله السخاوي في صدر كلامه أما ما لوّنّاه وميزناه لتكون مفاجأة للمتعالِمِ المغرور **عَرَافَات** فلم يطلع عليه، ولم يعرفه، وهو اصطلاح نظري لا حكم شرعي ولا مشاحة وربما تجد بعض الأئمة كالإمام ابن الوزير الصنعاني رحمته الله يقول : خرج الإمام ابن قيم الجوزية !! فهل هذا دليل على أنه جاهل!

أم نقول: إنه أراد معنى أخرجها بأسانيدها وعزاها إلى من أخرجها فهو صحيح لغة واصطلاحاً فهنيئاً ثم هنيئاً لمن جعل هذا الغراب له دليلاً

إذا نطق الغراب فقال خيراً فأين الخير من وجه الغراب
وإذا كان الغراب دليل قوم يمر بهم على جيف الكلاب

وها هنا درة نفيسة للعلامة المدقق المتفنن بكر أبو زيد رحمته الله :

قال **رحمته الله**، كما في جزءه الحديثي المسمى "الحوالة" / ط. دار العاصمة ص (١٥):

ثمة فرق بين الإخراج والتخريج؛ فإذا عزوت الحديث إلى أحد المسندين مثل أصحاب الكتب الستة وأحمد الشافعي ومالك في مؤلفاتهم الحديثية نقول (أخرجه) البخاري ولا نقول خرجه.

أما الذين يعزون الحديث إلى من سبقهم كالزيلي في "نصب الراية" والحافظ ابن حجر في "بلوغ المرام" و"التلخيص الحبير" فيقال: (خرجه) - بتشديد الراء - الزيلي ونحو ذلك، أي: نسبه إلى من أخرجه.

وقد استعمل أحدهما مكان الآخر وحصل من المرتضى - على قدره - في "شرح الإحياء" وابن الأثير في "أسد الغابة" والحافظ ابن رجب وهذا مخالف لأهل الاصطلاح، وقد نص على ذلك جماعة: منهم الحافظ أبو العباس الداودي وأبو النور المنصوري وأبو الفضل الإدريسي وشهاب الدين المنصوري في كتابه "التفريج بأصول البحث والتخريج" انتهت هذه التعليقة ملخصة من أجوبة مخطوطة لدى الشيخ أحمد بن الصديق الغماري ومنه أخذتها مناوله .

ومن نظر في كتب المتأخرين رآهم لا يراعون التفريق بين اللفظين ولعل هذا لأنه مما علم صناعة فجْهَل ولم ينص عليه كتابة عند المتقدمين حتى يعلم بحيث أصبح التفريق شبه مهجور كالتفريق عند الفقهاء بين لفظي الخلاف والاختلاف فالخلاف ممنوع والاختلاف جائز لكن أصبح التفريق غير مراعى عند النقلة للفتحيات وانظر الموافقات للشاطبي، والله أعلم. اهـ.

يستفاد من كلام العلامة بكر **رحمته الله** أن هذا محض اصطلاح ، وأن التفريق بين الإخراج والتخريج أصبح مهجورًا ، وأنه وقع فيه بعض العلماء الذين لهم شأنهم في هذا الباب، واستفيد من هذا أن جماعة اصطلاحوا على عدم التفريق بين أخرجه وخرجه فيطلق هذا على هذا وهذا على ذاك.



تنبيه: أعني بالخطير الرفيع والمثيل في الشرف، والظاهر من أمر هذا المتعالم أنه يقصد ما هو مشهور عند العامة!

ومعنى متعالم مبير: أي متعالم هالك، فالحمد لله أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا. اهـ وإليك بعض تحريجات الإمام عمدة المحدثين في زمنه محمد ناصر الدين الألباني رحمته الله قال في "الضعيفة" (١٤ / ١٢٦٤) عند حديث (٧١٥٥): -
"تعافوا، تسقط الضغائن بينكم". ضعيف جدًا. أخرجه الهيثمي في "كشف الأستار عن زوائد البزار" (٢ / ٤٤٠ / ٢٠٥٨).

وقال في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (٤ / ٥٩): "أخرجه الحافظ بن كثير في "البداية" (٢ / ٢٧٥).

وقال في "الصحيحة" (٢ / ٢٢٩) "ثم رأيت الحديث قد أخرجه الحافظ في "تخريج الكشاف" (٤ / ٥٥ رقم ٤٥٧)..

وقال: في "السلسلة الضعيفة" (٢٤ / ١١٣٨) الحديث أخرجه السيوطي في "الدر المنثور" من رواية أبي داود والبيهقي.

وقال أيضا في "السلسلة الصحيحة" (٢ / ٣٦٧): "وقد أخرج هذه الآثار الموقوفة و تلك الأحاديث المرفوعة الحافظ السيوطي في "الدر المنثور" (٣ / ١٤١ - ١٤٥)، وأخرج بعضها الشوكاني في "فتح القدير" (٢ / ٢١٥ - ٢٥٢) ومن قبله الحافظ ابن كثير في "تفسيره" (٢ / ٢٦١ - ١٦٤).

فهذه من التهويلات التي انتقدها الشيخ ربيع في رسالة "بيان فساد المعيار" فقال ص (١٣٧): وكان قد هول علي لأني عزوت حديثا إلى "فتح المجيد" ومؤلفه إمام وأصله في أبي يعلى وهو غير مطبوع ولا موجود حسب علمي حينذاك في مكتبات المملكة. اهـ

وراجع الفصل الخامس: بيان ضعف معرفة ربيع بأصول التخريج والحكم على الأسانيد مع الرد عليه من كلام الشيخ ربيع في "بيان فساد المعيار" ص (٨٣) فإنه مفيد لك ولأمثالك إن شاء الله.

فالحق هذا الإمام بقائمة المحدثين الخطيرين على حد تعبيرك أيها الجاهل!

وبهذا في هذين اليومين نكون قد أتينا على ما حضّره الفارغ الملقق البتار، ذو الكنى، برمكي الأمس عَرَفَاتُ اليوم. كما يعلم بالمقارنة بين أقواله وبتوراته تحت ذلك اللقب البرمكي، أو تحت هذا الاسم عَرَفَاتُ ، قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠]. فبطل ما صنعه ولفلفه في سبعة شهور حيث قال كتبه عَرَفَاتُ في (١٢/٢٥ ١٤٣٠ هـ) ثم زدت فيه زيادات وانتهيت منها في (٩/٧/١٤٣١ هـ) لأن الله عزوجل يقول عن أهل الفتن والفجور: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبَوِّرُ﴾ [فاطر: ١٠]. والحمد لله.

كتبه

أبو مصعب حسين بن أحمد بن علي الحجوري

اليمن - صعدة - دار الحديث بدماج بتاريخ (١٤/ رجب/ ١٤٣١ هـ)



المحتويات

المقدمة	٣
بيان ما تضمنته مقدمة عبيد الجابري للزمة البيان الفوري من العجائب	٤
كشف مقدمة عرفات وبتوراته	٩
كذب عرفات في أصله الأول أن الشيخ حفظه الله يطعن في النبي صلى الله عليه وسلم	١٥
مناقشة مقال الزعابي	٢٠
كذب عرفات في أصله الثاني في نفي السنة التوفيقية	٥١
افتراء عرفات في أصله الثالث بأن الشيخ يقر بأن قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل إلا بحجة	٦١
افتراء عرفات في أصله الرابع بأن الشيخ حفظه الله رمى الصحابة بالأرجاء	٦٦
افتراء عرفات في أصله الخامس بأن الشيخ حفظه الله وقع في قول من أقوال القدرية ..	٧١
كذب عرفات في أصله السادس بأن الشيخ حفظه الله حسن بيتا يجري على مذهب الأشاعرة	٧٩
بيان بتر عرفات في أصله السابع وبيان تجاهله أن أفعال التفضيل لا تقتضي المشاركة في كل حال	٨٨
كذب عرفات في تقويل الشيخ حفظه الله إن إبليس وفرعون دعوا إلى توحيد الربوبية .	٩٣
كذب عرفات في نسبة القول بحمل المجمل على المفصل في كلام غير المعصوم إلى الشيخ	٩٥
حصر عرفات في أصله العاشر عدم التفريق بين المبتدع الداعية وغير الداعية في الحدادية	٩٧
افتراء عرفات في أصله الحادي عشر على الشيخ حفظه الله أنه يطعن في الصحابة .	١٠٩
بيان إفك عرفات في أصله الثاني عشر في أن الشيخ حفظه الله يرضى الغلو فيه	١٤٢



- كذب عرفات في أصله الثالث عشر على الشيخ حفظه الله أنه يغلو على المخالف .. ١٥٤
- كذب عرفات في أصله الرابع عشر على الشيخ حفظه الله أنه يخرج من السنة بالمعصية .. ١٦٠
- كذب عرفات في أصله الخامس عشر على الشيخ حفظه الله بأنه حصل منه الكذب .. ١٦٢
- الرد على عرفات في أصله السادس عشر في تسميته لأخذ الشاهد من أقوال أهل العلم بتر .. ١٦٦
- عَرَافَاتُ مَعْيَارِ الْجَهْلِ .. ١٦٩
- المحتويات .. ١٧٥